جامعة زيان عاشور الجلفة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية والديموغرافيا

التنشئة الأسرية وعلاقتها بالعنف المدرسي لدى المراهق

مذكرة مكملة لنيل شهادة (الماستر) في علم الاجتماع التربوي

إعداد الطالب:

- كاسي لخضر
- شداد ثامر

تحت إشراف :

د. العابد ميهوب

الموسم الجامعي:2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

الحمِد لله رب العالمين والصلاة والسلام على معلم البشرية وهادي الإنسانية وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من لم يدخر جهدا في مساعدتي على انجاز هذا العمل شكر لعائلتي الكبيرة عن كل ما قدمته لي من دعم ومساعدة أمي ...أبي رحمه الله ... إخوتي

كما أتقدم لأستاذي الكريم الدكتور " العابد ميهوب " بأنبل كلمات الشكر والتقدير و أتمنى من الله عز وجل أن يديم عليه وفير الصحة والعافية.

شداد ثامر

شكر و تقدير

نشكر الله ونحمده حمدا كثيرا و مباركا على كل هذه النعمة الطيبة والنافعة نعمة العلم والبصيرة.

يشرفنا أن أتقدم بالشكر الجزيل والثناء الخالص والتقدير الخاص إلى لمن مد لنا يد المساعدة وساهم معنا في تذليل ما واجهتنا من صعوبات ونخص بالذكر ألأستاذي " العابد ميهوب " الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته وإرشاداته القيمة جدا.

كاسي لخضر

إهـــــــداء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علم العلم ورفع أهل العلماء فقال: "يـــرْفَعُ اللهُ الْذِينَ آمَنُواْ وَالْذِينَ أُوتُواْ العِلْمَ دَرَجَاتْ".

الحمد لله فالق الأنوار ، وجاعل الليل والنهار

ثم الصلاة والسلام على سيدنا محمد المختار .

إلى من أرضعتني لبن الحنان، وسقتني ماء الحياة، إلى من تطيب أيامي بقربها،

ويسعد قلبي بهنائها، إلى أغلى كائن في الوجود ... أمي.

إلى من كان لي سندا طوال الحياة، ولم يبخل علي بالنفس والنفيس والدي الكريم.

إلى من ترعرعت معهم ونما غصني بينهم ، إخوتي وأخواتي .

إلى كل الأهل والأقارب من قريب وبعيد .

إلى من أنار لي الطريق في سبيل تحصيل

ولو قدر بسيط من المعرفة ، أساتذتي الكرام.

إلى كل هؤلاء وبأسمى معاني الحب والوفاء أهدي هذا العمل .

كاسي لخضر و شداد ثامر

فهرس المحتويات

شكر و تقدير

فهرس الموضوعات

فهرس الجداول

مقدمة .....أ- ت

الفصل الأول : موضوع الدراسة

تمهيد.....05

1. إشكالية الدراسة 05

2. أهمية البحث في موضوع الدراسة 09

3. عوامل اختيار موضوع الدراسة..... 10

4. أهداف البحث في موضوع الدراسة 10

5. التعريفات الإجرائية لمفاهيم الدراسة الأساسية.....11

6. الدراسات السابقة لموضوع الدراسة.....12

خلاصة 31

الفصل الثاني : الأسرة كمؤسسة تربوية

تمهيد.....33

1.الأسرة.....33

1.1. تعريف الأسرة.....33

2.1. خصائص الأسرة.....36

3.1. أنماط الأسرة.....38

4.1. وظائف الأسرة.....41

5.1. تطور الأسرة.....45

5.1. لمحة حول الأسرة الجزائرية.....47

2 .التربية.....51
1.2. تعريف التربية.....51
2.2. تطور التربية.....52
3.2. ضرورة التربية.....54
4.2. وظائف التربية.....55
3. أساليب التربية الأسرية.....59
1.3. تعريف الأسلوب التربوي الأسري.....59
2.3. نماذج التربية الأسرية.....61
3.3. أساليب التربية الأسرية التي تهم موضوع الدراسة.....63
4.3. العوامل المؤثرة على التربية الأسرية.....71
5.3.التربية في الأسرة الجزائرية.....75
خلاصة 78
الفصـــــل الثالث: العنف عند المراهق
تمهيد.....80
1. العنف كظاهرة عامة.....80
1.1. تعريف العنف.....80
2.1. بعض المفاهيم المتعلقة بالعنف 83
3.1. العوامل المسببة للعنف 87
4.1. أشكال العنف.....93
5.1.النظريات المفسرة للعنف.....98
2. العنف المدرسي.....102
1.2. تعريف العنف المدرسي.....102
2.2. أشكال العنف المدرسي.....103

3.2. اتجاهات العنف المدرسي 105
4.2. العوامل المؤدية للعنف المدرسي 108
5.2. ظاهرة العنف في المدرسة الجزائرية 111
3. المراهقة 114
1.3. تعريف المراهقة 114
2.3. التحديدات الزمنية لمرحلة المراهقة 117
3.3. خصائص النمو في مرحلة المراهقة 119
4.3. نظريات المراهقة 122
5.3. مشكلات المراهق في المدرسة 125
خلاصة 129
خاتمة 131
قائمة المصادر و المراجع 133
ملخص الدراسة 147

مقدمة

مقدمة :

يعد العنف ظاهرة عالمية انتشرت في كيان المجتمع العالمي ، إذ تدل الإحصائيات والدراسات والأبحاث التي تناولتها على تزايد انتشارها، و قد تناولت ظاهرة العنف بالدراسة والبحث العديد من الدراسات والبحوث في الكثير من المجالات المختلفة مثل مجال علم النفس الاجتماعي و مجال علم الاجتماع و المجال السياسي علاوة على المجال القانوني، و ذلك لتعقد الظاهرة و شموليتها، الأمر الذي يقتضي تآزر جهود الباحثين و المهتمين بمثل هذه القضايا الملحة .

و المجتمعات العربية مثل غيرها من المجتمعات الأخرى تشهد ارتفاعا ملحوظا في معدل انتشار مظاهر العنف المختلفة والمتعددة في جميع مؤسسات المجتمع وأنساقه نتيجة التطورات والتغيرات الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والثقافية، التي تشهدها، واتساع رقعة النمو الحضري، وامتزاج الثقافات الناجم عن وسائل الاتصال والتكنولوجيا والعولمة والانفتاح على العالم.

ولأن المدرسة جزء لا يتجزأ من المجتمع وهي إحدى أهم مؤسساته التي أوكل إليها مهمة تربية وتعليم أبنائه ، فإنه لا يمكن عزلها هي أيضا عن ظاهرة العنف التي انتشرت فيه ، فقد تأثرت هي أيضا بمظاهر وأشكال العنف وأصبحت تعاني وبشكل غير مسبوق من أشكال العنف الممارس من قبل الفاعلين في العملية التربوية داخل أسوارها . و لم يعد العنف المدرسي مقصورا على مدرسة أو منطقة بعينها و إنما انتشر بشكل وبائي خطير، وأعمال العنف المدرسي تصاعدت في الآونة الأخيرة و أخذت صور و أشكالا مختلفة.

ويعتبر العنف المدرسي الممارس من طرف التلاميذ وخاصة المراهقين منهم من الظواهر الاجتماعية والتربوية المهمة والخطيرة لأنها تؤثر سلبا على مسار العملية التعليمية في البيئة المدرسية ، إذ تؤثر على التحصيل العلمي للتلاميذ كما تؤثر على

علاقاتهم بزملائهم ومدرسيهم ، ويمكن القول أن للعنف المدرسي عديد الأسباب والدوافع المشجعة على ظهوره وانتشاره ، منها الدوافع التربوية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية .

حيث قد تتأثر شخصية المراهق واتجاهات سلوكه ببيئته الاجتماعية التي يعيش فيها وبالجماعات التي ينتمي إليها والتي تعتبر الأسرة أولها وأهمها، وقد يكون للتربية التي يتلقاها التلاميذ المراهقون في أسرهم دور أساسي في أن يسلكوا سلوكا مقبولا ، أو أن يسلكوا سلوكا مرفوضا داخل مجتمعاتهم ومؤسساتهم التعليمية وذلك من خلال أساليب التربية التي تعتمدها الأسرة في معاملة وتربية أبنائها المراهقين.

والنظام التربوي في الأسرة هو الأسلوب التربوي الذي تعتمده وهو مجموعة الإجراءات والطرق والوسائل التي يتبعها الوالدين أثناء تربيتهما للأبناء، وهذا الأسلوب يكون وفق اتجاهات معينة يتبناها الوالدين، حيث تتنوع الأساليب التربوية التي تعتمدها الأسر في تربية أبنائها وتختلف بين أساليب سوية وأساليب غير سوية ، إذ يمكن أن تكون هذه الأساليب سوية وايجابية تحقق أهداف التربية الأسرية كما يمكن أن تكون غير سوية و سلبية تهدم حياة الابن ولا تحقق أهداف التربية الأسرية.

مما سبق ذكره تأتي أهمية التطرق إلى موضوع "**النظام التربوي للأسرة وعلاقته بالسلوك العنيف لدى المراهق**"، حيث ترمي هذه الدراسة إلى كشف العلاقة بين اعتماد الآباء والأمهات على أساليب تربوية غير سوية و ممارسة أبناءهم المراهقين للعنف داخل مؤسساتهم التعليمية.

وذلك ضمن خطة عمل من خمسة فصول الأول منها الذي تم فيه التعريف بموضوع الدراسة وتحديد اشكاليتها وتساؤلاتها وذكر مبررات اختيارها ثم أهميتها و أهدافها ، وكذا تم فيه تحديد التعاريف الإجرائية لمفاهيم الدراسة ، ثم التعرض لبعض من الدراسات السابقة والمشابهة ذات العلاقة بموضوع الدراسة.

أما الفصل الثاني والمعنون بالأسرة كمؤسسة تربوية تم فيه عرض مجموعة من العناصر منها التطرق لتعريف الأسرة كمؤسسة تربوية والكشف عن أنواعها وتطورها ووظائفها، ثم التطرق لموضوع التربية بصفة عامة حيث تم تعريفها و ذكر مراحل تطورها وكذا وظائفها ، وبعدها التفصيل في مفهوم الأساليب التربوية وأنماطها وأخيرا التطرق إلى الأساليب التربوية غير السوية التي تهم الدراسة الحالية.

أما الفصل الثالث فبحث في ضبط ودراسة مجموعة من المفاهيم الهامة منها العنف والعنف المدرسي حيث تم التطرق إلى تعريف كل من المفهومين ، كما تم توضيح أشكالهما والعوامل المؤدية إلى ظهور وانتشار ظاهرة العنف سواء في المجتمع بصفة عامة أو في المؤسسات التعليمية بصفة خاصة ، كما تم التطرق لظاهرة العنف في المدرسة الجزائرية ، كما بحث نفس الفصل في تعريف مرحلة المراهقة وتحديداتها الزمنية و ما يتعرض إليه المراهق من تغيرات على المستوى الجسدي و العقلي والنفسي، وربط السلوك العنيف الذي يصدر عن التلاميذ في مرحلة المراهقة بما يتعرضون له من أساليب تربوية غير سوية في أسرهم .

أما بالنسبة للفصل الرابع فقد تم فيه التطرق إلى الإجراءات المنهجية المتبعة في الدراسة الخاصة بجمع ومعالجة البيانات الميدانية ، إذ تضمن التطرق إلى مجموعة من العناصر منها فرضيات الدراسة ، المنهج المتبع في الدراسة ، مجالات الدراسة ، أداة جمع البيانات الميدانية وكذا الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليلها.

أما الفصل الخامس تم فيه تفريغ و تحليل البيانات الميدانية بعد عرضها في جداول كمية ، و محاولة تفسير كل فرضية على حدا من أجل الإجابة على التساؤلات الفرعية للدراسة ، وبالتالي الإجابة على التساؤل الرئيسي و الوصول إلى النتائج العامة للدراسة، وبعد عرض خاتمة الدراسة تم عرض جملة من التوصيات والاقتراحات ،وفي الأخير تم عرض قائمة المصادر والمراجع المعتمدة في الدراسة.

الفصل الأول

موضوع الدراسة

تمهيد

1. إشكالية الدراسة

2. أهمية البحث في موضوع الدراسة

3. عوامل اختيار موضوع الدراسة

4. أهداف البحث في موضوع الدراسة

5. التعريفات الإجرائية لمفاهيم الدراسة الأساسية

6. الدراسات السابقة لموضوع الدراسة

خلاصة

تمهيد

بعد اختيار الباحث لموضوع دراسته يأتي الفصل الأول للدراسة الذي يتم فيه التعريف بموضوع الدراسة وتحديد إشكاليتها وتساؤلاتها وذكر مبررات اختيارها ثم أهميتها و أهدافها ثم يتم في الأخير الإشارة إلى الدراسات السابقة التي استفادت منها الدراسة الحالية والتي ستكون نقطة الانطلاق لها.

1. إشكالية الدراسة

يعد العنف مشكلة قديمة عرفتها المجتمعات البشرية منذ فجر التاريخ، وهو إحدى القوى التي تعمل على الهدم أكثر من البناء ، فهو يؤدي بالإنسان إلى ارتكاب أفعال مؤذية في حق ذاته وفي حق الآخرين ، و يهدف العنف إلى استغلال طرف لطرف آخر ما يتسبب في إحداث أضرار مادية أو معنوية أو نفسية للفرد أو للجماعة.

والعنف مشكلة صحية و اجتماعية و نفسية و قانونية، لا ترتبط بالمجتمعات النامية دون المتحضرة أو بالمجتمعات الريفية دون المدنية فهو ظاهرة عالمية لها أسباب عديدة تؤدي إلى ظهورها وانتشارها . والعنف يمارس بصور وأشكال تختلف من مجتمع لآخر باختلاف العادات، والتقاليد، والأعراف، والأزمنة، والظروف الاجتماعية والإنسانية، والأنظمة السياسية.

و العنف المدرسي هو شكل من أشكال العنف المنتشر في المجتمع الكلي، إذ يمارس من طرف المشاركين في العملية التربوية داخل أسوار المؤسسات التعليمية وله عديد الأشكال والاتجاهات وكذا عديد العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المساهمة في ظهوره وانتشاره. وهو يعد واحدة من أهم المشكلات التي تواجه المجتمع العالمي، و الدراسات في المجتمع الأمريكي والأوروبي توضح أن السلوك العدواني بين التلاميذ في المدارس في تزايد مستمر، و أن المراهقين على سبيل المثال قد دأبوا على استخدام

المسدسات كبديل للتشاجر بالأيدي. كما وجد أن عنف الشباب أصبح مشكلة عامة تمثل عبء يثقل كاهل المدرسة ، وهو ظاهرة تعاني منها المجتمعات الحضرية و الريفية و أيضا المدارس الخاصة والمدارس العامة على حد سواء[1].

وبالنسبة للمدرسة الجزائرية فقد دق ناقوس الخطر حول تفشي وانتشار كبير للظاهرة فظاهرة العنف المدرسي بالجزائر تجاوزت الخطوط الحمراء ولامست سقف الخطر الحقيقي وذلك بتحذيرات متواصلة لخبراء ومتخصصين في علم الاجتماع من تداعيات استمرار ممارسات أشكال خطيرة من العنف المدرسي من كل أطراف العملية التربوية بلغت شدتها أحيانا استعمال الخناجر والسيوف والتسبب في جرائم قتل هذا ما يثير قلق كل مؤسسات المجتمع الجزائري بصفة عامة. إذ يمارس العنف في المدرسة الجزائرية بكل أطوارها وبين جميع المكونين للعملية التربوية فيها.

وغالبا ما يكون المراهقون محور مجموعة من المشكلات الاجتماعية سواء داخل بيئاتهم الأسرية أو المدرسية على حد سواء ، بسبب ما يعاني منه المراهق من ضغوط و اضطراب نفسي شديد لأنه يعيش في مرحلة الصراع النفسي طيلة فترة المراهقة. نتيجة للتغيرات البيولوجية والنفسية والعقلية التي تطرأ على الفرد خلالها. وتتجلى أهم مشكلات المراهق في بيئته المدرسية في ظاهرة العنف داخل المؤسسات التعليمية.

ولظاهرة العنف المدرسي روافد مختلفة تؤدي إلى ظهورها وانتشارها ، منها الرافد الأسري ذلك لأنه قد يكون لأساليب التربية الممارسة في تربية الأبناء و خاصة المراهقين منهم دور كبير في رسم ملامح شخصياتهم واتجاهاتهم وبالتالي نمط سلوكهم .

---

1. محمد علي عمارة: **برامج علاجية لخفض مستوى السلوك العدواني لدى المراهقين**، المكتب الجامعي الحديث، الأزارطية، الإسكندرية، مصر ، 2008، ص 1.

إذ تعتبر الأسرة من أهم الجماعات الإنسانية، وأعظمها تأثيرا في حياة الأفراد والجماعات وهي من أول المؤسسات التي أوكل إليها المجتمع وظيفة تربية الأفراد وتنشئتهم فالأسرة هي الوحدة البنائية الأساسية التي تنشأ عن طريقها مختلف التجمعات الاجتماعية، وهي التي تقوم بالدور الرئيسي في بناء صرح المجتمع، وتدعيم وحدته، وتنظيم سلوك أفراده بما يتلاءم مع الأدوار الاجتماعية المحددة، ووفقا للنمط الحضاري العام[1]. وهي تقوم بتربية أبنائها معتمدة على عدة طرق وأساليب مختلفة ، وتختلف هذه الأساليب من أسرة إلى أخرى، فنجد أسرا تعتمد على أساليب تربوية سوية حين تمنح مكانة متساوية نسبيا لجميع الأبناء فيها، من حيث الحرية و المساواة، و حق إبداء الرأي و المنافسة الحرة و استقلال الشخصية ، وذلك دون تفرقة بين الذكور و الإناث. في حين تعتمد بعض الأسر الأخرى على أساليب تربوية غير سوية منها ما يتسم بالقسوة والعقاب ومنها ما يعتمد على إعطاء الحرية المطلقة للأبناء أو رفضهم وإهمالهم ، كما نجد أسرا أخرى تبالغ في تدليل أبنائها وحمايتهم وهذه الاتجاهات في التربية قد تؤثر في بناء شخصية الأبناء و في اتجاهاتهم. وذلك في مختلف مراحل نموهم ، و قد أكدت الأبحاث و الدراسات على الأثر العميق للأسرة في تربية و تشكيل شخصية أفرادها بالمقارنة بتأثير أية منظمة اجتماعية وذلك خلال كل المراحل العمرية التي يمر بها الفرد.

حيث أن الأساليب و الطرق التي يتبعها الوالدين في تنشئة الأبناء لها تأثيرها في تكوينهم النفسي والاجتماعي وتوافقهم واستقرارهم داخل بيئاتهم الاجتماعية، والأساليب الأسرية التربوية غير السوية قد تكون إحدى المشكلات التي قد يواجهها المراهقين في بيئتهم الأسرية.

---

[1]– عبد الله الرشدان: **علم اجتماع التربية**، دار الشروق عمان، الأردن،1998،ص115.

وانطلاقا من أهمية الأساليب التربوية الأسرية التي تتبعها الأسرة في تربية أبنائها المراهقين وما لذلك من تداعيات وتأثيرات على منحى واتجاه سلوكهم ، وكذا خطورة ظاهرة العنف المدرسي عند المراهقين تأتي هذه الدراسة موسومة بـ"**النظام التربوي للأسرة وعلاقته بالسلوك العنيف لدى المراهق**" " محاولة الكشف عن العلاقة بين أساليب التربية الأسرية غير السوية والسلوك العنيف عند المراهق في مؤسسته التعليمية انطلاقا من تساؤل عام هو :

هل توجد علاقة بين الأساليب غير السوية التي تعتمدها الأسرة في تربية أبنها المراهق و ممارسته للعنف داخل الوسط المدرسي ؟

أما التساؤلات الفرعية للدراسة فهي :

1-هل توجد علاقة بين أسلوب التفرقة الذي تعتمده الأسرة في تربية أبنها المراهق و ممارسته للعنف في الوسط المدرسي ؟

2-هل توجد علاقة بين أسلوب التذبذب الذي تعتمده الأسرة في تربية أبنها المراهق و ممارسته للعنف في الوسط المدرسي .

3-هل توجد علاقة بين أسلوب الرفض الذي تعتمده الأسرة في تربية أبنها المراهق و ممارسته للعنف في الوسط المدرسي؟

4- هل توجد علاقة بين أسلوب الإهمال الذي تعتمده الأسرة في تربية أبنها المراهق و ممارسته للعنف في الوسط المدرسي ؟

5- هل توجد علاقة بين أسلوب القسوة والتسلط الذي تعتمده الأسرة في تربية أبنها المراهق و ممارسته للعنف في الوسط المدرسي ؟

6 – هل توجد علاقة بين أسلوب الحماية الزائدة الذي تعتمده الأسرة في تربية أبنها المراهق و ممارسته للعنف في الوسط المدرسي ؟

7- هل توجد علاقة بين أسلوب التدليل الذي تعتمده الأسرة في تربية أبنها المراهق و ممارسته للعنف في الوسط المدرسي؟

2. أهمية البحث في موضوع الدراسة

ترجع أهمية البحث في هذه الدراسة إلى الأهمية البالغة لموضوعها فالتربية بصفة عامة والتربية الأسرية بصفة خاصة تحتل مكانة وأهمية بالغة في المجتمع لأنها تقوم بوظائف أساسية في حياة الأفراد والجماعات على حد سواء كما أنها تنفرد بالدور الأهم في تنشئة الأفراد وإعدادهم للحياة الاجتماعية.

كما أن هذه الدراسة تستمد أهميتها من طبيعة الظاهرة التي تتناولها بالدراسة والتحليل حيث تتميز ظاهرة العنف في المؤسسات التعليمية بالحضور المعمق والواسع فموضوع العنف المدرسي يجعل من الباحث يقف أمام ظاهرة اجتماعية معقدة متشابكة المسببات والعوامل وكثيرة المظاهر والتجليات و منه وإضافة لما سبق ذكره يمكن القول أن أهمية هذه الدراسة تتجلى في النقاط التالية:

-اهتمام الدراسة بفئة أقل ما يمكن القول عليها أنها أهم فئة في المجتمع ألا وهي فئة المراهقين الشباب ، انطلاقا من الأهمية البالغة لمرحلة المراهقة وكذا حساسيتها باعتبارها مرحلة انتقالية مهمة في حياة الفرد بصفة عامة والتلاميذ بصفة خاصة لما تحمله من تغيرات جسمية ونفسية وفسيولوجية .

- تركيز الدراسة على أساليب التربية الأسرية كونها الطريق الذي يعتمده الوالدين في تربية وتنشئة أبنائهما, وما لهذه الأساليب من تداعيات وآثار على مستقبل وشخصية الأبناء وخاصة المراهقين منهم .

* الأهمية البالغة لدراسة موضوع العنف داخل المجتمع الجزائري و المدرسة الجزائرية التي أصبحت تعاني وبشكل غير مسبوق من ظاهرة العنف المدرسي .

3. عوامل اختيار موضوع الدراسة

يعود اختيار الباحثة لموضوع "**النظام التربوي للأسرة وعلاقته بالسلوك العنيف لدى المراهق**" لمجموعة عوامل واعتبارات منها:

* أن العنف المدرسي يمثل ظاهرة اجتماعية خطيرة ازداد انتشارها في المدرسة الجزائرية بكل مستوياتها مما يلح على كل ذوي الاختصاص محاولة البحث في مسبباتها ونتائجها، بغية التقرب من إيجاد حلول للقضاء عليها أو التخفيف من شدة وثقل نتائجها الوخيمة على المدرسة والمجتمع الجزائري بصفة عامة.

* أن موضوع الدراسة يدخل ضمن صلب تخصص الطالبة فهو يتجه نحو المزاوجة بين قضيتي التربية والاجتماع الإنساني.

4. أهداف البحث في موضوع الدراسة

لا يستطيع الباحث أن يضع و يطبق التخطيط السليم لبحثه إلا إذا تمكن من تحديد أهدافه المنشودة و المرتقبة كنتائج لمجهوده، و يمكن حصر أهداف هذه الدراسة في :

*الإحاطة العلمية بموضوع أساليب التربية الأسرية الغير سوية من جانبه النظري والإجرائي للكشف عن بعض جوانبه .

* الإحاطة العلمية بظاهرة ممارسة العنف المدرسي من جانبها النظري والإجرائي للكشف عن بعض جوانبها.

* الكشف عن مدى ممارسة آباء وأمهات المراهقين للأساليب التربوية غير السوية أثناء تربية أبنائهم و محاولة ربطها بظاهرة العنف المدرسي عند المراهق المتمدرس.

* الإجابة على التساؤل الرئيسي للدراسة انطلاقا من معالجة نظرية إحصائية تحليلية لمعطيات الميدان المدروس بالاستعانة بما توفر من مادة نظرية مناسبة.

5. التعريفات الإجرائية لمفاهيم الدراسة الأساسية

تم تعريف مفاهيم الدراسة إجرائيا بالصيغة التالية:

1.5. التعريف الإجرائي لمفهوم النظام التربوي

هو الطريقة التي ينتهجها و يستخدمها الآباء و الأمهات في تربية وتوجيه ومعاملة أبنائهم المراهقين والتي تتميز إما بالتسلط و القسوة، أو تتميز بالإهمال أو بالحماية المبالغ فيها أو التدليل الزائد أو التذبذب بين العديد من الأساليب التربوية.

2.5. التعريف الإجرائي لمفهوم المراهق

و يقصد بالمراهقين في هذه الدراسة التلاميذ الذين يدرسون في ثانوية مصطفى بن بولعيد * باتنة* الجزائر* خلال السنة الدراسية 2015-2016 سواء كانوا ذكورا و إناثا والذين مارسوا سلوكا عنيفا بأي شكل من الأشكال أو نحو أي فرد أو منشأة في المؤسسة التعليمية التي يدرسون بها خلال السنة الدراسية 2015-2016 وقد تم توثيق هذا السلوك من قبل الإدارة في المؤسسة ذاتها.

3.5. التعريف الإجرائي لمفهوم العنف المدرسي

العنف المدرسي هو الفعل الذي قام به تلميذ في ثانوية مصطفى بن بولعيد - باتنة- الجزائر- خلال السنة الدراسية 2015-2016 وقد تعدى من خلاله على غيره بسلوكيات عنيفة جسديا أو معنويا أو نفسيا وسواء كان هذا العنف موجها نحو تلميذ آخر أو نحو أحد الأساتذة أو نحو أحد أفراد الطاقم الإداري أو نحو المنشآت المدرسية أو نحو التلميذ في حد ذاته ،على أن يكون ذلك تم في نطاق المؤسسة التعليمية خلال السنة الدراسية 2015-2016 وقد تم توثيق هذا السلوك من قبل الإدارة في المؤسسة ذاتها.

6. الدراسات السابقة لموضوع الدراسة

يتصف العلم بالتراكمية و البحث العلمي بالاستناد إلى ما سبق من نتائج البحوث و الدراسات العلمية، لذلك فإن على الباحث في علم الاجتماع كغيره من الباحثين في كل العلوم، البحث و التنقيب ثم اختيار ما يتلاءم من تراثيات تخصصه من دراسات و بحوث سابقة لجعلها سنداً نظريا في عمليات التحليل و التأويل و النقد ، لينطلق منها لبحث و دراسة موضوعه. ومن ذلك ما يتوفر في المجلات و الكتب و المخططات و المذكرات أوفي الرسائل و الأطروحات الجامعية[1]، أو حتى من خلال البحث الالكتروني مثل شبكة الانترنيت[2]. شريطة أن يكون للدراسة موضوعا و هدفا و نتائج، أما إذا وجدت فرضيات البحث و العينة و المنهج و الأدوات، فالدراسة تصبح أكثر تفصيلا و دقة[3].

وبالنسبة للدراسة الحالية فإنه وبعد البحث والقراءات المتفحصة لما توفر من أدبيات تمس موضوع الدراسة وخاصة في جانبها التطبيقي تم اختيار مجموعة من الدراسات الميدانية التي سبقت وتناولت مواضيع مشابهة لها سواء في المتغير الأول وهو التربية الأسرية أو المتغير الثاني وهو العنف عند المراهق في الوسط المدرسي.وقد تم اختيار هذه الدراسات بعد قراءة ما توفر منها و هي كالآتي:

---

[1] – رشيد زرواتي : **تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية** ، دار هومة، الجزائر، 2002، ، ص 91.

[2] – مدحت أبو النصر : **قواعد و مراحل البحث العلمي** ، مجموعة النيل العربية ، القاهرة ، 2004 ، ص 107.

[3] – رشيد زرواتي، مرجع سابق، ص 91 .

1.6.عرض الدراسات السابقة لموضوع الدراسة

1.1.6.الدراسة الأولى

بعنوان " **الأسرة وعلاقتها بإنحراف الحدث المراهق**" وهي دراسة نظرية- ميدانية على عينة من الأحداث وتلاميذ التعليم الثانوي بولاية -سطيف- قامت بها الباحثة زرارقة فيروز سنة 2004،2005.

وقد انطلقت الباحثة في دراستها من تساؤلات هي :

التساؤل الرئيسي: هل توجد علاقة بين الأسرة والسلوك الانحرافي للحدث المراهق ؟

وقد اندرج تحت هذا التساؤل الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية :

هل للعلاقات الأسرية تأثير على انحراف الحدث المراهق ؟

هل لمرحلة المراهقة وتغيراتها الفيزيولوجية والنفسية تأثير على سلوك الحدث داخل الأسرة وخارجها ؟

هل هناك علاقة بين الوضع الاقتصادي للأسرة والسلوك الانحرافي للحدث المراهق ؟

هل هناك علاقة بين المستوى التعليمي والثقافي للوالدين والسلوك الانحرافي للحدث المراهق؟

وقد تحددت أهداف هذه الدراسة في ما يلي:

-التعرف على الأوضاع الاجتماعية التي تعيشها أسر الأحداث والتي قد تكون سببا في تعرضهم للانحراف.

-التعرف على الأوضاع الاقتصادية التي تعيشها أسر الأحداث والتي قد تكون سببا في تعرضهم للانحراف.

- التعرف على الأوضاع الثقافية لأسر الأحداث وطرق وأساليب التنشئة الاجتماعية التي تتبعها.

- محاولة التعرف على الحالة النفسية للأحداث باعتبارهم مراهقين ويمرون بفترات وحالات نفسية متناقضة وغامضة في بعض الأحيان والتي قد تكون دافعا لمحاولة القيام ببعض السلوكات الانحرافية.

وقد تحدد الهدف العام من هذه الدراسة في توجيه الاهتمام سواء للأسرة أو مؤسسات التنشئة الاجتماعية لضرورة العناية ومتابعة الأحداث قبل تعرضهم للانحراف أي ضرورة إشعار الأسرة كل هذه المؤسسات و الجهات المختصة عندما تعجز عن تربية أبنائها أو السيطرة عليهم، ذلك أن الوقاية خير من العلاج.

وقد صيغت الفرضية الرئيسية لهذه الدراسة كالآتي : توجد علاقة بين الأسرة و السلوك الانحرافي للأبناء المراهقين.

وتندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التجريبية التي تحاول تشخيص واقع معين أو ظاهرة ما، حيث تم فيها تطبيق المنهج الوصفي لتحديد وفهم بعض مظاهر المشكلات الأسرية وحالة عدم الاستقرار بين أفراده، وتم تطبيق المنهج التجريبي حتى تسهل عملية اكتشاف العوامل المتسببة في الانحراف بين المجوعتين التجريبية والضابطة.

وبالنسبة لمجالات الدراسة فقد شمل المجال الجغرافي مركز إعادة التربية لولاية سطيف للاختيار وحدات المجموعة التجريبية، و ثانوية عمار خلوفي ببوقاعة وعمر حرايق بسطيف، وضم المجال البشري للدراسة المجتمع الأصلي مركز إعادة التربية عبد الواحد خزناجي وثانوية عمر حرايق، وعمار خلوفي، وقد تم اختيار حجم العينة بـ5.12 %أي أن عينة الدراسة تتكون من 110 تلميذا من بين 876 في حين تتكون عينة الأحداث من64 حدثا.

كما استعانت الباحثة ببعض الأساليب الإحصائية، ومن الأدوات المستخدمة نجد الملاحظة البسيطة، المقابلة الحرة والاستمارة وتوصلت الدراسة إلى نتيجة عامة مفادها أن

هناك علاقة طردية بين الأسرة بمختلف أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وتغيرات مرحلة المراهقة، على انحراف الحدث المراهق[1].

2.1.6. الدراسة الثانية

بعنوان "**إدراك الأبناء لأساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالشعور بالأمن النفسي**" وهي دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية في ولاية تبسة قامت بها الباحثة سامية ابريعم سنة 2011- 2012

وقد انطلقت الباحثة في دراستها من تساؤلات هي:

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إدراك الأبناء لأساليب المعاملة الوالدية وبين مستوى شعورهم بالأمن النفسي؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إدراك الأبناء لأساليب المعاملة للأب وأساليب المعاملة للأم.

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك الأبناء لأساليب المعاملة الوالدية تعزى للجنس؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى الأبناء تعزى للجنس؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك الأبناء لأساليب المعاملة الوالدية تهزى إلى المتغيرات التالية: سن الوالدين، المستوى التعليمي للوالدين، الدخل الشهري للأسرة، عدد أفراد الأسرة، ترتيب الأبناء؟

---

[1] – زرارقة فيروز :الأسرة وعلاقتها بإنحراف الحدث المراهق ، دراسة نظرية– ميدانية على عينة من الأحداث وتلاميذ التعليم الثانوي بولاية سطيف ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم تخصص علم اجتماع التنمية إشراف الأستاذ الدكتور :ميلود سفاري ، قسم علم الاجتماع ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر ،2005،2004.

وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين إدراك الأبناء لأساليب المعاملة الوالدية وبين مستوى شعورهم بالأمن النفسي كما هدفت من خلال ذلك إلى الإجابة على كل الأسئلة الفرعية الأخرى، وقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي لارتباطي إذ سعت إلى تحديد ما إذا كانت هناك علاقة ارتباطيه بين إدراك الأبناء للأساليب المعاملة الوالدية ومستوى الأمن النفسي، وقد طبقت مجموعة من أدوات البحث منها مقياس أساليب المعاملة الوالدية هو رتبة الأب، ومقياس الأمن النفسي لزبيب شقير على عينة بلغ عددها 581 طالبا من طلاب السنة الثانية ثانوي تم اختيارهم بطريقة العينة القصدية.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج هي:

- وجود علاقة ارتباطيه سلبية بين إدراك الأبناء لأساليب المعاملة الوالدية للأب المتمثلة في كل من أساليب التفرقة وأسلوب التحكم والسيطرة وأسلوب التذبذب وبين شعورهم بالأمن النفسي.
- وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين إدراك الأبناء لأساليب المعاملة السوية من قبل الأب وبين مستوى شعورهم بالأمن النفسي.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الآباء والأمهات في أسلوب التفرقة في المعاملة حسب إدراك الأبناء، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الآباء والأمهات في استخدام كل من أسلوب التحكم، السيطرة، التذبذب، أساليب المعاملة السوية.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إدراك الأبناء لأساليب المعاملة الوالدية تعزى إلى متغير الجنس.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك الأبناء لأساليب المعاملة الوالدية تعزى إلى المستوى التعليمي للوالدين، الدخل الشهري للأسرة، ترتيب الأبناء.

– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك الأبناء لأساليب المعاملة الوالدية تعزى لمتغير سن الوالدين، عدد أفراد الأسرة[1].

3.1.6. الدراسة الثالثة

بعنوان "**العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية**" قام بها الباحث فوزي أحمد بن دريدي وهي دراسة ميدانية على بعض ثانويات ولاية سوق أهراس–الجزائر– 2003 وقد صيغت إشكاليتها عبر تساؤل رئيسي هو: ما وقع العنف وما تماثلاته وعوامله في المرحلة الثانوية في الجزائر؟ وقد اعتمد الباحث على منهج المسح الاجتماعي ومنهج تحليل المضمون لتحقيق أهداف دراسته المتمثلة في:

تحديد حجم انتشار ظاهرة العنف لدى تلاميذ التعليم الثانوي في الجزائر.

دراسة العوامل السوسيولوجية المؤدية إلى عنف التلاميذ.

دراسة تماثلات التلاميذ للعنف المدرسي.

وقد اعتمد الباحث من أجل الاجابة على التساؤل الرئيسي لدراسته على مجموعة من الأدوات هي الملاحظة والمقابلة والاستمارة والتي وجهت إلى ثلاث فئات مختلفة وهي التلاميذ والأساتذة والادارة وقد اختيرت عينة الدراسة بالأسلوب العشوائي المنتظم وبلغ حجمها 180 تلميذ.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها:

– انتشار ظاهرة العنف في المدارس الثانوية الجزائرية وذلك بعدة صور وأشكال وأكثرها:

---

[1] – سامية أبريعم: إدراك الأبناء لأساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالشعور بالأمن النفسي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم النفس، تحت إشراف: نصر الدين جابر، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2011–2012.

العنف المادي المتمثل في تخريب التلاميذ لهياكل المؤسسة وقد أرجع التلاميذ أسباب ذلك إلى شعورهم بالظلم المسلط عليهم من طرف الإدراة وكذا تعرضهم لمجموعة من العوامل الخارجية قد تكون الأسرة إحداها.

- انتشار ظاهرة العنف المتبادل بين التلاميذ.
- انتشار ظاهرة العنف الموجه من التلاميذ نحو أساتذتهم.
- انتشار ظاهرة العنف الموجه نحو الذات والمتمثل في تناول المواد الضارة[1].

4.1.6. الدراسة الرابعة

بعنوان "**أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالاغتراب النفسي لدى المراهق الجزائري**" قامت بها الباحثة مسعودة بن علية وهي دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ ثانوية أولاد جلال –بسكرة– 2015/2014 وقد صاغت اشكاليتها عبر تساؤل عام مفاده: ما طبيعة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية المختلفة كما يدركها المراهق والاغتراب النفسي لديه؟ وقد تخلصت أهداف هذه الدراسة فيما يلي:

- التعرف على أكثر أساليب المعاملة الوالدية شيوعا كما يدركها المراهقون.
- التعرف على أكثر أبعاد الاغتراب النفسي شيوعا لدى المراهقين من أفراد العينة.
- التعرف على العلاقة بين الاغتراب النفسي وأساليب المعاملة الوالدية، ومدى اسهام أساليب المعاملة الوالدية في التنبؤ بالاغتراب النفسي.
- الكشف عن أساليب المعاملة الوالدية الفاعلة وفحص الأساليب الخاطئة.
- دلالة تباين الاغتراب النفسي بين الجنسين.

[1] – فوزي أحمد بن دردي: **العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية**، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية، 1428هـ–2008م.

وقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي الارتباطي في دراستها للموضوع وذلك من خلال تطبيق كل من مقياس فاروق جبريل لأساليب المعاملة الوالدية ومقياس زينب محمد شقير للاغتراب النفسي على عينة دراسة بلغ عدد أفرادها 188 فرد وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج هي:

- إن أكثر أساليب المعاملة الوالدية شيوعا كما يدركها المراهقون هي أسلوب التسلط ويليه أسلوب (التسامح/التشدد) ثم أسلوب (الحماية/الاهمال) وآخر أسلوب هو (عدم الاتساق)
- إن أكثر أشكال الاغتراب النفسي شيوعا لدى المراهقين هو الاغتراب الثقافي ثم الاغتراب السياسي ثم الاغتراب الديني فالاغتراب الاجتماعي فالاغتراب الذاتي.
- توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة احصائية بين أسلوب المعاملة الوالدية لعدم الاتساق ومختلف أشكال الاغتراب النفسي.
- عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الأم والأب في بعد التسامح بينما توجد فروق بين بعدي التسلط والحماية.
- لا توجد فروق ذات دلالة بين استجابات المبحوثين على مختلف أشكال الاغتراب تعزى لمتغير الجنس.
- لا يمكن لأساليب المعاملة الوالدية أن تسهم في التنبؤ بالاغتراب النفسي لدى المراهقين[1].

[1] - مسعودة بن علية: أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالاغتراب النفسي لدى المراهق الجزائري، دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ ثانويات أولاد جلال، بسكرة، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، LMD في علم النفس تخصص علم النفس العيادي، تحت إشراف: نصر الدين جابر، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2015/2014.

5.1.6. الدراسة الخامسة

بعنوان: "**أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني والنشاط الحركي الزائد لدى تلاميذ الشق الثاني بمرحلة التعليم الأساسي بشعبة الحفرة بالجماهيرية الليبية**" قام بها الباحث محمد الشيخ حميدة الشيخ وهي دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي بشعبية الحفرة بالجماهيرية الليبية سنة 2010 وقد انطلقت من مجموعة تساؤل رئيسي هو هل توجد علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والسلوك العدواني والنشاط الحركي الزائد؟

كما هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية بالسلوك العدواني والنشاط الحركي الزائد وسط تلاميذ الشق الثاني لمرحلة التعليم الأساسي، كما هدفت لمعرفة السمة العامة المميزة لأساليب المعاملة الوالدية وأكثر أساليب المعاملة قدرة على التنبؤ بالسلوك العدواني والنشاط الحركي للتلاميذ، إضافة إلى معرفة الفروق في أساليب المعاملة الوالدية تبعا لنوع التلميذ والمتغيرات الديمغرافية الأخرى، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي الإرتباطي وتم جمع المعلومات من عينة تتكون من 400 تلميذ اختيروا بالطريقة العشوائية الطبقية وقد طبقت الدراسة مجموعة من أدوات البحث منها مقياس أساس المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء، مقياس السلوك العدواني ومقياس تقدير النشاط الحركي الزائد تمت معالجة البيانات باستخدام الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وذلك بتطبيق اختبار "ت" ومعامل الارتباط برسون ومعامل الانحدار المتعدد وتحليل التباين الثاني، وخلص البحث لمجموعة من النتائج أهمها:

- لا توجد فروق دالة إحصائيا في جميع أساليب المعاملة الوالدية تبعا لنوع التلميذ.
- وجود علاقة عكسية دالة احصائيا في جميع أساليب المعاملة الوالدية تبعا لنوع التلميذ.

- كما توجد علاقة طردية دالة احصائيا بين أسلوب رفض الأب والسلوك العدواني اللفظي.

أما أكثر العوامل قدرة على التنبؤ بالنشاط الزائد فهي الأوتوقراطية الأم وتقيد الأب ورفضه للأبناء[1].

6.1.6. الدراسة السادسة

بعنوان "**دور المؤسسات التربوية في مواجهة العنف المدرسي في الجزائر**" قامت بها الباحثة دباب زهية وهي دراسة ميدانية بثانويات مدينة بسكرة-الجزائر- وتتمحور إشكاليتها حول تساؤل رئيسي هو: فيما يتمثل دور المؤسسات التربوية في مواجهة ظاهرة العنف المدرسي في الجزائر حيث هدفت إلى البحث في مدى مساهمة كل من الأستاذ ومستشار التربية ومستشار التوجيه في التخفيف من السلوكيات العنيفة لدى التلاميذ وكذا معرفة مدى مساهمة البرامج والأنشطة المدرسية في مواجهة السلوكيات العنيفة لدى التلاميذ وهدفت أيضا إلى التعرف على مدى مساهمة التكامل بين أعضاء الإدارة المدرسية وأولياء التلاميذ في الحد من السلوكيات العنيفة.

وللوصول إلى تحقيق هذه الأهداف اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي لأنه الأنسب لدراسة الظاهرة وتحليل بياناتها وقد طبقت مجموعة من أدوات البحث، منها إستمارة الاستبيان والمقابلة والملاحظة والوثائق والسجلات وقد طبقت الباحثة استمارة بحثها على عينة بحث متكونة من 300 تلميذ من تلاميذ ثانويات بسكرة وتوصلت إلى

---

[1] - محمد الشيخ حميدة الشيخ: أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني والنشاط الحركي الزائد لدى تلاميذ الشق الثاني بمرحلة التعليم الأساسي بشعبية الحضرة بالجماهيرية الليبية، أطروحة مقدمة إلى جامعة الخرطوم لنيل شهادة دكتوراه الفلسفة في علم النفس، تحت إشراف: عبد الباقي دفع الله أحمد، قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة الخرطوم، 2010.

نتيجة عامة مفادها أن للمؤسسات التربوية دور في مواجهة العنف المدرسي وذلك من خلال قيام كل فاعل تربوي بدوره الفعال والمنوط به على أكمل وجه وذلك من خلال مساهمة الأستاذ في معالجة السلوكيات العدوانية لدى التلاميذ، عمل مستشار التوجيه في التخفيف من السلوكيات العنيفة لدى التلاميذ من خلال تركيزه على عمليتي النصح والإرشاد، وأيضا مساهمة البرامج والأنشطة المدرسية في الحد من السلوكيات العنيفة لدى التلاميذ من خلال الأنشطة الثقافية والرياضية والمسابقات الفكرية والرحلات المدرسية وكذا تجسيد ثقافة اللاعنف في المناهج الدراسية[1].

7.1.6. الدراسة السابعة

بعنوان "**العنف المدرسي ومحدداته كما يدركه المدرسون والتلاميذ**" وهي دراسة ميدانية قامت بها الباحثة خيرة خالدي 2007م في ثانويات مدينة الجلفة-الجزائر-. حيث هدفت الباحثة من خلال هذه الدراسة إلى الكشف عن الاختلاف بين إدراك المدرسين وإدراك التلاميذ للعنف المدرسي في ثانويات ولاية الجلفة من حيث تكراراته وإشكاله وأماكنه وعلاقة العنف بمجموعة من المتغيرات منها الجنس، وكذا كيفية إدراك السلوكات المشوشة التي تقع في الأقسام من طرف التلاميذ (عنيفة، غيرعنيفة) وكذا الكشف وطرق التصدي للظاهرة وفق إدراك المدرسين لها وكذا التلاميذ من جهة أخرى وقد اعتمدت الباحثة لأجل تحقيق أهداف بحثها على مجموعة من الأدوات البحثية منها الاستمارة الاستبيان الموزعة على التلاميذ وأخرى موزعة على الأساتذة وشملت عينة الدراسة مائة تلميذ وتلميذة موزعين على ثلاث ثانويات من ولاية الجلفة وقد استعانت الباحثة بمقاييس إحصائية أهمها ك2 واختبار "ت" للفروق بين المتوسطات وتوصلت إلى مجموعة من النتائج هي:

---

[1] – دباب زهية: دور المؤسسات التربوية في مواجهة العنف المدرسي في الجزائر (دراسة ميدانية بثانويات مدينة بسكرة)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع التربية، تحت إشراف: عبد العالي دبلة، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2014م-2015م.

- تفشي سلوكيات ترتكب من طرف التلاميذ توصف بسوء الآداب ضد المدرسين حسب إدراكهم، وسلوكات من نوع العنف النفسي (تحقير، تجريح، تهديد) ضد التلاميذ وفق إدراكهم وهذا في أوقات عديدة وأوقات مختلفة[1].

8.1.6. الدراسة الثامنة

بعنوان "**أساليب التربية والعوامل المحددة لها في الأسرة الجزائرية**" من إعداد الطالبة عبد الرحيم ليندة وهي دراسة ميدانية بحثت في أساليب التربية والعوامل المحددة لها في الأسرة الجزائرية حيث ركزت على مجموعة من هذه الأساليب وهي التقبل، الرفض، التسامح، التشرد، الاستقلالية، التبعية، الإهمال، المبالغة في الرعاية، عدم الاتساق في المعاملة، الضبط من خلال الشعور بالذنب، وقد تم التركيز على علاقة هذه الأساليب ببعض العوامل التي اعتبرت محددة لها حيث وزعت البحث على محاور أربعة فهناك:

العوامل المتعلقة بالوالدين وهي الأساليب التربوية التي خضعا لها -مستواهما التعليمي- شخصيتهما- ثقافتهما التربوية-

عوامل متعلقة بالأبناء وهي جنس الأبناء- ترتيبهم بين الإخوة- طبيعتهم-

ومحور ثالث حول العوامل الخاصة بالأسرة: وهي -حجم الأسرة-مستواها الاجتماعي الاقتصادي -البيئة المنزلية-

أما المحور الرابع تمثل في المجتمع العام الذي يخضع للأسرة وقد تم تحديد في عامل التغيير الاجتماعي.

وفي هذا البحث محاولة للوقوف على هذه المتغيرات التي يمكن أن تكون عوامل محددة للأساليب التربوية في الأسرة الجزائرية.

---

[1] - خيرة خالدي: العنف المدرسي ومحدداته كما يدركه المدرسون والتلاميذ، دراسة ميدانية في ثانويات مدينة الجلفة، إشراف: بوطاف علي، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم، جامعة الجلفة، الجزائر، 2006م.

وقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي نظرا لملاءمته لبحثها من خلال دراسة ميدانية على عينة بحث قدرت بـ 206 أسرة من المجتمع الجزائري وتم الاعتماد على استمارتين للبحث بعد التحقق من خصائصهما السيكومترية واحدة للتعرف على الأساليب التربوية التي خضع لها الوالدين، والاستمارة الثانية خاصة بالعوامل المحددة للتربية في الأسرة من خلال إجابات الوالدين وقد عولجت البيانات باستخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية منها التكرارات النسبية المئوية، معامل الارتباط برسون، المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، تحليل التباين الأحادي طريقة (LSD) للمقارنة البعدية، واختبار "ت".

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

توجد علاقة ارتباطيه بين الأساليب التربوية التي خضع لها الوالدين والأساليب التربوية التي يتبعانها مع أبنائهما ما عدا أسلوب الاستقلال والتبعية.

يوجد فرق بين الأساليب التربوية الأسرية التي يتبعها الوالدين حسب مستواهما التعليمي وهذا في أسلوب التبعية بالنسبة للأم، وأسلوبي التشدد والاستقلال بالنسبة للأب.

يوجد فرق بين الأم والأب فيما يخص رأيهما في تدخل شخصيتهما وثقافتهما التربوية في تربيتهما للأبناء.

يوجد فرق بين الأم والأب في الأساليب التربوية التي يستعملانها حسب جنسيهما.

توجد فروق فردية بين الأساليب التي يستخدمها الوالدين حسب جنس الأبناء وحسب حجم الأسرة.

توجد فروق فردية بين آراء الأمهات والآباء حول تدخل البيئة المركبة في تربيتهم لأبنائهم.

توجد فروق فردية بين آراء الأمهات والآباء حول تدخل التغير الاجتماعي في تربيتهم لأبنائهم[1].

9.1.6. الدراسة التاسعة

بعنوان "**أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسوك الانتمائي لدى الأطفال**" وهي دراسة ميدانية قام بها الدكتور أنور إبراهيم أحمد، حيث انطلقت الدراسة من إشكالية بحث مفادها –ما العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والسلوك الانتمائي لدى أطفال النوبيين ويمكن تقسيم أهداف الدراسة إلى قسمين هما الأهداف النظرية وهي التعرف على العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية "الأب" و"الأم" والانتماء للمدرسة– الانتماء للأسرة– والانتماء للأصدقاء– والانتماء للقرية النوبية– التعرف على وجود فروق بين الذكور والبنات في أساليب المعاملة الوالدية.

أما أهداف الدراسة التطبيقية فكانت بناء مقاييس يمكن من خلالها التعرف على أساليب المعاملة الوالدية –بناء مقياس للسلوك الانتمائي لدى الأطفال تجاه الأسرة والمؤسسات الاجتماعية والأصدقاء والقرية.

وقد تم اختيار 235 تلميذ وتلميذة عينة للدراسة تم اختيارهم بأسلوب العينة العشوائية، وقد تم استخدام المنهج الوصفي لملاءمته لصيغة الموضوع وقد طبق الباحث مجموعة من المقاييس التي تشمل متغيرات الدراسة وهي:

مقياس آراء الأبناء في المعاملة الوالدية إعداد فايزة يوسف، مقياس الانتماء للمدرسة إعداد حسام الجارحي، مقياس الانتماء للأسرة إعداد حسام الجارحي، مقياس الانتماء للقرية

[1]– عبد الرحيم ليندة: أساليب التربية والعوامل المحددة لها في الأسرة الجزائرية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علن اتلنفس الأسري ، إشراف : محمد ماحي ، قسم علم النفس وعلوم التربية ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة وهران ، الجزائر ، 2013،2014.

النوبية إعداد الباحث ، مقياس الانتماء للأصدقاء إعداد الباحث ، وقد تم التوصل إلى مجموعة من النتائج هي:

لا توجد علاقة احصائية بين درجات أساليب معاملة الأب والأم ودرجات الانتماء للمدرسة (ذكور –إناث).

لا توجد علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين درجات المعاملة الوالدية (أب–أم) ودرجات الانتماء للأسر (ذكور –إناث).

لا توجد علاقة احصائية بين درجات المعاملة الوالدية (أب–أم) ودرجات الانتماء للأصدقاء (ذكور –بنات)[1].

10.1.6.الدراسة العاشرة

بعنوان "**أثر نمط التنشئة الأسرية في الشعور بالأمن النفسي لدى المراهق**" قام بها الباحث الريحاني وهي دراسة ميدانية على طلبة المرحلة الإعدادية1985وقد تحدد هدف الدراسة إلى التعرف على أثر التنشئة الأسرية في الشعور بالأمن النفسي عند المراهقين وقد طبق الدراسة على عينة قدرها 450 طالبا وطالبة تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية في المدارس الحكومية بمنطقة عمان وضواحيها وقد استخدم الباحث خلال دراسته أداتين هما:

مقياس التنشئة الأسرية الذي صنفت فيه العينة إلى مجموعتين هما:

–مجموعة التنشئة الأسرية المتسلطة ومجموعة التنشئة الأسرية الديمقراطية المتسامحة، والأداة الأخرى مقياس الأمن النفسي لطلبة المرحلة الإعدادية وهو عبارة اختبار "ماسلو" للشعور بالأمن النفسي وعدم الشعور بالأمن النفسي الذي قام بتعريبه "كمال دواني" كما

[1] – أنور إبراهيم أحمد: **أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك الإنتمائي لدى الأطفال**، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، مصر ، 2014م.

استخدم الباحث عددا من الأساليب الإحصائية وهي المتوسطات الحسابية، تحليل التباين الثلاثي.

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مجموعة المراهقين الذين ينتمون إلى نمط التنشئة الأسرية الديمقراطية كانوا أكثر شعورا بالأمن النفسي من أولئك الذين ينتمون إلى نمط التنشئة الأسرية المتسلطة، وإن الإناث أكثر شعورا بالأمن من الذكور في حين لم توجد فروق جوهرية بين من نشأوا في الريف والمدينة[1].

2.6. أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة

بعد القراءة المتفحصة لما تم العثور عليه من الدراسات السابقة تمت الاستفادة من معظم هذه الدراسات في مجموع نقاط منها :

- الاستعانة بالجانب النظري المرفق بالدراسات من أجل توسيع مجال المعرفة بالموضوع و بعض جزئياته.
- صياغة الفرضية العامة و الفرضيات الفرعية للدراسة انطلاقا من نتائجها .
- بناء أدوات البحث التي اعتمدت عليها الدراسة الحالية انطلاقا من القراءة المتفحصة والمحللة لمجوعة الأدوات البحثية التي اعتمدت عليها الدراسات السابقة خاصة فيما يتعلق بالدراسات التي تناولت أساليب التربية الأسرية والمعاملة الوالدية .
- مقارنة النتائج المتوصل إليها في الدراسة الحالية بالنتائج المتوصل إليها في الدراسات السابقة و التي تتحد فيها أهداف البحث. كلما اقتضت الضرورة المنهجية ذلك .

[1] – الخضري، جهاد عاشور الخضري: الأمن النفسي لدى العاملين بمراكز الإسعاف لمحافظات غزة وعلاقته ببعض سمات الشخصية ومتغيرات أخرى، رسالة ماجستير، جامعة غزة الاسلامية، فلسطين، 2003، ص 78.

3.6.علاقة الدراسات السابقة بالدراسة الحالية

بعد عرض أهم أهداف وإجراءات ونتائج الدراسات السابقة المتحصل عليها لموضوع الدراسة الحالية سيتم عرض نقاط الاختلاف ونقاط الاتفاق بينها وبين الدراسة الحالية :

1.3.6.نقاط الاتفاق

تشترك الدراسة الحالية مع الدراسة الأولى في تناول كل من الدراستين لموضوع الأسرة ، كما تشترك الدراستين في الفئة العمرية للمبحوثين إذ تناولت كل منهما فئة المراهقين .

تشترك الدراسة الحالية مع الدراسة الثانية في تناول كل منهما لمتغير أساليب المعاملة الوالدية و أساليب التربية الأسرية ، كما تشترك الدراستين في نفس مجتمع البحث ألا وهو تلاميذ المرحلة الثانوية .

تشترك الدراسة الحالية مع الدراسة الثالثة في دراسة كل منهما لمتغير العنف المدرسي ، كما تشترك الدراستين في دراسة نفس مجتمع البحث وهو تلاميذ المرحلة الثانوية .

تشترك الدراسة الحالية مع الدراسة الرابعة في دراسة كل منهما لأساليب المعاملة الوالدية وأساليب التربية الأسرية ، كما تشترك الدراستين في دراسة نفس مجتمع البحث وهو تلاميذ المرحلة الثانوية .

تشترك الدراسة الحالية مع الدراسة الخامسة في تناول كل منهما لمتغير أساليب المعاملة الوالدية وأساليب التربية الأسرية ، كما تشترك الدراستين في الفئة العمرية للمبحوثين إذ تناولت كل منهما فئة المراهقين .

تشترك الدراسة الحالية مع الدراسة السادسة في دراسة كل منهما لمتغير العنف المدرسي كما تشترك الدراستين في دراسة نفس مجتمع البحث وهو تلاميذ المرحلة الثانوية ، كما استخدمت الدراستين المنهج الوصفي واعتمدتا في جمع المعلومات الميدانية على نفس الأدوات وهي الاستمارة والمقابلة.

تشترك الدراسة الحالية مع الدراسة السابعة تشترك الدراسة الحالية مع الدراسة السادسة في دراسة كل منهما لمتغير العنف المدرسي ، كما تشترك الدراستين في دراسة نفس مجتمع البحث وهو تلاميذ المرحلة الثانوية، واعتمدتا في جمع المعلومات الميدانية على نفس الأدوات وهي الاستمارة .

تشترك الدراسة الحالية مع الدراسة الثامنة في دراسة كل منهما أساليب التربية الأسرية في الأسرة الجزائرية ، كما استخدمت كل من الدراستين المنهج الوصفي.

تشترك الدراسة الحالية مع الدراسة التاسعة في تناول كل منهما لمتغير أساليب المعاملة الوالدية وأساليب التربية الأسرية كما استخدمت كل من الدراستين المنهج الوصفي.

تشترك الدراسة الحالية مع الدراسة العاشرة في دراسة أنماط التنشئة الاجتماعية و أساليب التربية الأسرية إذ تعبران على نفس المعنى، كما تشترك الدراستين في الفئة العمرية للمبحوثين إذ تناولت كل منهما فئة المراهقين .

2.3.6. نقاط الاختلاف

ولقد تم رصد مجموعة من النقاط التي اختلفت فيها الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة لها وذلك في ما يخص المتغير التابع للدراسات، وكذا أهداف الدراسات .

1.2.3.6. من حيث المتغير التابع

انطلاقا من أن الدراسة الحالية تناولت متغير العنف المدرسي عند المراهق كمتغير تابع فإن هناك نقاط اختلاف بينها وبين الدراسات السابقة حيث أن الدراسة الثانية والدراسة العاشرة تناولتا متغير الأمن النفسي للمراهق . في حين الدراسة الرابعة تناولت متغير الاغتراب النفسي لدى المراهق الجزائري، وتناولت الدراسة الخامسة متغير السلوك العدواني والنشاط الحركي الزائد لدى تلاميذ المرحلة الأساسية .وتناولت الدراسة التاسعة متغير السلوك الانتمائي لدى الأطفال .

2.2.3.6. من حيث الهدف

انطلاقا من أن الدراسة الحالية تهدف إلى الكشف عن مدى ارتباط ممارسة آباء وأمهات المراهقين لأساليب تربية غير سوية وممارسة أبنائهم للسلوك العنيف داخل مؤسساتهم التعليمية فإن هناك نقاط اختلاف بين أهدافها وأهداف بعض الدراسات السابقة لها ،حيث هدفت الدراسة الثالثة لتحديد حجم انتشار ظاهرة العنف لدى تلاميذ التعليم الثانوي في الجزائر .و دراسة العوامل السوسيولوجية المؤدية إلى عنف التلاميذ.ودراسة تماثلات التلاميذ للعنف المدرسي.

كما هدفت الدراسة السادسة إلى البحث في مدى مساهمة كل من الأستاذ ومستشار التربية ومستشار التوجيه في التخفيف من السلوكيات العنيفة لدى التلاميذ وكذا معرفة مدى مساهمة البرامج والأنشطة المدرسية في مواجهة السلوكيات العنيفة لدى التلاميذ وهدفت أيضا إلى التعرف على مدى مساهمة التكامل بين أعضاء الإدارة المدرسية وأولياء التلاميذ في الحد من هذه السلوكيات العنيفة.

كما هدفت الدراسة السابعة إلى الكشف عن الاختلاف بين إدراك المدرسين وإدراك التلاميذ للعنف المدرسي في ثانويات ولاية الجلفة من حيث تكراراته وإشكاله وأماكنه وعلاقة العنف بمجموعة من المتغيرات منها الجنس، وكذا كيفية إدراك السلوكات المشوشة التي تقع في الأقسام من طرف التلاميذ (عنيفة، غير عنيفة) وكذا الكشف عن طرق التصدي للظاهرة وفق إدراك المدرسين لها وكذا التلاميذ من جهة أخرى.

خلاصة

تعتبر مرحلة تحديد إشكالية الدراسة وتساؤلاتها و أهميتها وأهدافها من أهم مراحل البحث الاجتماعي لأنها تحدد معالم البحث واتجاهاته ليتم فيما بعد التطرق لتحديد تفاصيل الجانب النظري ، و كذا تحديد المؤشرات التي سوف تعتمد عليها الدراسة ثم تحديد الجانب الميداني ووضع خطة لجمع البيانات و تحليلها للوصول إلى النتائج النهائية.

الفصل الثاني

الأسرة كمؤسسة تربوية

تمهيد

1.الأسرة

1.1. تعريف الأسر

2.1. خصائص الأسرة

3.1. وظائف الأسرة

4.1. تطور الأسرة

5.1. لمحة حول الأسرة الجزائرية

2 .التربية

1.2. تعريف التربية

2.2. تطور التربية

3.2. ضرورة التربية

4.2. وظائف التربية

5.2. أساليب التربية الأسرية

3. أساليب التربية الأسرية

1.3. تعريف الأسلوب التربوي الأسري

2.3. نماذج التربية الأسرية

3.3. أساليب التربية الأسرية التي تهم موضوع الدراسة

4.3. العوامل المؤثرة على التربية الأسرية

5.3.التربية في الأسرة الجزائرية

خلاصة

تمهيد

تبحث هذه الدراسة موضوع أساليب التربية الأسرية غير السوية الممارسة من قبل آباء وأمهات المراهقين المتمدرسين وعلاقة ذلك بممارستهم للسلوك العنيف داخل مؤسساتهم التعليمية ، وبعد تحديد أبعاد إشكالية الموضوع في الفصل السابق ، نعرض في الفصل الثاني والمعنون بالأسرة كمؤسسة تربوية مجموعة من العناصر هي التطرق لتعريف الأسرة كمؤسسة تربوية والكشف عن أنواعها وتطورها ووظائفها، ثم التطرق لموضوع التربية بصفة عامة حيث تم تعريفها و ذكر مراحل تطورها وكذا وظائفها ، وبعدها التفصيل في مفهوم الأساليب التربوية وأنماطها وأخيرا التطرق إلى الأساليب التربوية غير السوية التي تهم الدراسة الحالية.

1 . الأسرة

1.1. تعريف الأسرة

أ. لغة

و يقول ابن منظور في تعريفه للأسرة: "أُسرةُ الرجل: عشيرتُه ورهطُهُ الأَدْنَوْنَ لأنه يتقوى بهم، والأُسرةُ عشيرةُ الرجل وأهلُ بيته[1].

وتعني الأسرة جماعة تتكون من أب و أم و أبناء تربط بينهم علاقات قرابة [2].

و تعني أهل الرجل المعروفون بالعائلة[3].

---

[1]– ابن منظور :لسان العرب ، دار صادر ،ج1997،3، ص73.

2 –dictionnaire de la langue française, édition de la connaissance ;n.p, 1995.p 195.

[3]– المنجد في اللغة و الإعلام ، الطبعة الثالثة والعشرون ،دار المشرق ،بيروت، لبنان،1973، ص10.

ب. اصطلاحا

الأسرة هي الخلية الأولى التي يبني عليها المجتمع ، و هي الجماعة الأولية التي تقوم بوظيفة استمرار تعاقب الأجيال ، و لها عظيم الدور في التنشئة النفسية و الاجتماعية للأبناء[1].

و يعرف "بورجادوس" الأسرة بأنها: "جماعة اجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأب والأم وواحد أو أكثر من الأطفال، يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية وتقوم بتربية الأطفال، حتى تمكنهم من القيام بتوجيههم وضبطهم ليصبحوا أشخاصا يتصرفون بطريقة اجتماعية"[2]

ويعرفها "بيرجس و لوك" بأنها مجموعة من أشخاص يتحدون بروابط الزواج أو الدم أو التبني فيكونون مسكنا مستقلا ويتفاعلون في تواصل مع بعضهم البعض بأدوارهم الاجتماعية المختصة كزوج وزوجة، وأم وأب، و إبن و إبنة، وأخ وأخت، الأمر الذي ينشئ لهم ثقافة مشتركة.[3]

والأسرة هي الجماعة الإنسانية الأولى التي يتعامل معها الفرد و التي يعيش فيها السنوات التشكيلية الأولى من عمره و التي يؤكد علماء النفس و التربية أن لها أكبر أثر في تشكيل شخصية الإنسان تشكيلا يبقى معه بعد ذلك بشكل من الأشكال و له من السمات ما يميزه عن غيره [4]. والأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأهم في المجتمع والتي يعتمد عليها للحفاظ على أفراده وتعتبر التنشئة الاجتماعية الأولية للأفراد من أهم

---

[1]– علي تعوينات : دور الأسرة في تربية و تثقيف صغارها ،**المجلة الجزائرية للتربية** ،العدد الثالث ،جوان 1995،تصدرها وزارة التربية الوطنية ،الجزائر ،ص141.

[2] – الجوير ابراهيم بن مبارك: **الأسرة والمجتمع، دراسات في علم الاجتماع العائلي**، دار عالم الرياض، السعودية، 2009م، ص 19.

[3]– أبو جادو، صالح محمد: **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**، دار الميسرة، الأردن، 2010م، ص 218.

[4]– عبد الله الرشدان و نعيم جعنيني :**المدخل الى التربية و التعليم** ،دار الشروق ،عمان،2002، ص 277.

وظائفها.والأسرة هي بالطبع مؤسسة مهمة ومميزة فهي التي تنقل القيم والمعايير واللغة والمهارات المعرفية والاتجاهات الاجتماعية لأفرادها[1].

أما سميرة أحمد السيد فتعرفها بأنها أول وأهم النظم الاجتماعية التي أنشأها الإنسان لتنظيم حياته في الجماعة، وبذلك تعتبر الأساس الذي يقدم الفرد لجميع مؤسسات المجتمع ونظمه الاجتماعية[2].وتعرفها أيضا بأنها جماعة من الأفراد تربطهم علاقة الزواج و الدم يعيشون في وحدة سكنية و يتفاعلون و يتواصلون مع بعضهم البعض و لهم ثقافتهم المشتركة[3].

و ينظر الاتجاه البنائي الوظيفي للأسرة باعتبارها نسقا اجتماعيا، حيث يعرف النسق بأنه وحدتان أو أكثر مترابطة بحيث إذا حدث تغير في أي وحدة منها يتبع ذلك بالضرورة تغير في حالة الوحدة الأخرى.وقد ركز الاتجاه البنائي الوظيفي على بناء الأسرة ووظائفها فمن حيث الأداء اهتمت البنائية الوظيفية بإبراز وتصنيف الوظائف التي تقوم بها الأسرة كتلك التي تؤديها باعتبارها نسق اجتماعي فرعي ، أو تلك التي تؤديها باعتبارها مؤسسة وسيطة بين الفرد والمجتمع أو تلك الوظائف التي تقوم بها للمجتمع الكلي[4].

ويعرفها أوجست كونت "بأنها الخلية الأولى في جسم المجتمع وأنها النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور، وأنها الوسط الطبيعي الاجتماعي الذي يترعرع فيه الفرد[5].

---

[1]– Frédéric Lebaron : LA SOCIOLOGIE DE A à Z, Dunod, Paris, 2009,p61.

[2] – سميرة أحمد السيد: **علم اجتماع التربية**، ط2 ،دار الفكر العربي، القاهرة، 1993 ص63

[3]– سميرة أحمد السيد : **مصطلحات علم الاجتماع** ،مكتبة الشقري ، مصر ، 1997 ، ص43 .

[4] – دحماني سليمان ، ظاهرة التغير في الأسرة الجزائرية :العلاقات ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأنثربلوجيا ،اشراف محمد سعيدي ، قسم الثقافة الشعبية ،فرع الأنثربلوجيا ،كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، الجزائر ، 25006/2005،ص71.

[5] – عبد الخالق محمد عفيفي: **الأسرة والطفولة ، أسس نظرية... ومجالات تطبيقية**، مكتبة عين شمس، القاهرة ، مصر ،1998ص 73

ومنه فالحديث عن الأسرة هو حديث عن شبكة من العلاقات التي تشكل النواة الأساسية للمجتمع. وهي جماعة حقيقية عضوية ينتمي إليها الفرد و تعد نموذجا للجماعة الأولية التي يسودها " الشعور بالنحن " فالأسرة هي مصدر الرعاية الأولية و تجربة الحياة فيها تحول المولود إلى مخلوق اجتماعي[1].

وقد لقي موضوع الأسرة الاهتمام الكبير من طرف الدراسات السوسيولوجية منذ القديم و ذلك لاعتبار أن الأسرة أهم و أقدم المؤسسات الاجتماعية تشكلا في الحياة البشرية.

من التعاريف السابقة نستنتج أن الأسرة هي نسق الاجتماعي فرعي من النسق الاجتماعي العام وهي المؤسسة الأولى التي أوكل إليها المجتمع وظيفة تربية الأبناء والتي يعتمد عليها للحفاظ على أفراده ، و هي تلك الوحدة الاجتماعية التي تتكون عادة من الأب والأم وواحد أو أكثر من الأطفال القائمة وفقا لمجموعة نظم و أعراف و قوانين متفق عليها في المجتمع. وهي تمثل البيئة التربوية الأولى التي تحتضن الفرد و تقوم بوظيفة رعايته و تنشئته اجتماعيا بما يتماشى و ما يسود مجتمعها من مبادئ اجتماعية وقيم وعادات وتقاليد.

2.1. خصائص الأسرة

تتميز الأسرة كنظام اجتماعي بالخصائص التالية وهي:

1. الأسرة هي أبسط أشكال التجمعات الإنسانية وهي الخلية الأساسية التي يتكون منها المجتمع.

2. تختلف أنماط الأسر من مجتمع لآخر ويمكن أن نجد الاختلاف حتى في المجتمع الواحد فلكل أسرة نمطها المعيشي وخصائصها التي تميزها.

---

[1]– سناء حامد زهران: **ارشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر و معتقدات الاغتراب**، عالم الكتب ، مصر ، 2004،ص ص ،142،141.

3. لأسرة نسق اجتماعي يؤثر في باقي الأنساق الاجتماعية ويتأثر بها فإذا فسد النسق الأسري فسد المجتمع ونفس النتيجة إذا فسدت الأنظمة الأخرى[1].

4. توجد في أشكالها المختلفة في كل المجتمعات وفي كل الأزمنة، ذلك لأن الطفل حين يولد يكون في حاجة لمن يرعاه.

5. هي نظام يؤمن وسائل المعيشة لأفراده.

6. أول وسط اجتماعي يحيط بالطفل ويميزه على الحياة، كما يشكله ليكون عضوا في المجتمع.

7. الأسرة كنظام اجتماعي تؤثر فيما عداها من النظم الاجتماعية وتتأثر بها.

8. الأسرة وحدة إحصائية. أي يمكن أن تتخذ أساسا لإجراء الإحصائيات المختلفة كعدد السكان، ومستوى المعيشة، وظواهر الحياة والموت... الخ[2].

9. يعيش أفراد الأسرة تحت سقف واحد و يكونون عائلة واحدة و أهلا لبعض و قد تكون العائلة ممتدة كبيرة الحجم فتتكون من ثلاثة أو أربعة أو خمسة أجيال، و قد تكون محدودة الحجم و تقتصر على الزوج و الزوجة دون أطفال أو طفل أو أكثر.

10. تستمد الأسرة ثقافتها الأساسية من الثقافة العامة، و لكن في المجتمعات المعقدة يكون لكل أسرة سمات ثقافية مميزة نتيجة تجارب و اتصالات أفراد الأسرة الذين يدمجون أنماط سلوكهم في ثقافة الأسرة.

11. يشدد المجتمع حراسته على الأسرة عن طريق القواعد القانونية و المحرمات الاجتماعية، و لذلك فإنها تحاط بأكثر اهتمام أدوات الضبط الاجتماعي و هذا أبلغ دليل على أهميتها القصوى بالنسبة لكافة المجتمعات[1].

---

[1] – عبد الرحيم لينده، مرجع سابق، ص 28.

[2] – عبد الله الرشدان، مرجع سابق ، ص122.

3.1. أنماط الأسرة

تختلف أنماط الأسرة باختلاف المجتمعات الإنسانية. وقد درج الباحثون في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا على وضع تصنيفات للأسرة وفقا لأشكالها،وعلى أساس قاعدة الانتساب، ومحور القرابة، والسلطة، وموطن الإقامة كما يلي:

1.3.1. من حيث الحجم

قسم العلماء الأسرة إلى أربعة أشكال و هي:

أ.الأسرة النووية

و هي الأسرة الصغيرة المكونة من الزوج و الزوجة و الأبناء غير المتزوجين، و الذين يقيمون تحت سقف واحد.

ب.الأسرة المتعددة الأزواج

وهي الأسرة التي تكون فيها الزوجة متزوجة من عدة أزواج، و رغم أن هذا النوع قليل إلا أنه موجود في بعض المجتمعات البدائية.

ج.الأسرة المتعددة الزوجات

وهي الأسرة التي يكون فيها الزوج متزوجا من عدة زوجات، و هي في المجتمع الإسلامي أربع زوجات في حدها الأعلى، ولكن هناك مجتمعات أخرى، و هي قليلة أيضا، يمكن أن يتزوج الرجل أكثر من أربع زوجات[2].

---

[1] – حصة بنت صالح المالك، ربيع محمود نوفل: **العلاقات الاسرية** ، دار الزهراء ،الرياض، السعودية،2006ص18.

[2] – إبراهيم ناصر : **علم الاجتماع التربوي**، دار الجيل، بيروت، لبنان، د ت ، ص65.

د .الأسرة الممتدة

وتتكون من ثلاثة أجيال أو أكثر، ولهذا تضم الأجداد وأبنائهم الغير متزوجين وأبنائهم المتزوجين، أو بناتهم وكذلك أحفادهم وتؤلف الأسرة القرابية التي تنظم عادة في علاقة الدم عادة أسرا ممتدة.[1]

2.3.1. من حيث شكل الأسرة

هناك الأسرة النووية التي تعتبر النواة الأولى للمجتمع الإنساني، ويطلق عليها اسم الأسرة الزواجية كذلك. أو الأسرة الصغيرة، وتتألف من الزوج والزوجة وأولادهما المباشرين، ويحدث هذا الشكل بمجرد ولادة الطفل الأول من الزواج، وان كان بعض العلماء يذهبون إلى أن الأسرة لا تعتبر كاملة إلا إذا كانت تضم أطفالا من كلا الجنسين[2]. وقد ظهر هذا الشكل بظهور المجتمعات الصناعية التي قامت وتطورت على أساس المذهب الفردي وعمليات الحراك الاجتماعي والجغرافي، وذلك كرد فعل للأخذ بمبادئ حقوق الملكية والقانون.

ويعرفها السيد عبد العاطي بأنها تتكون من الزوج والزوجة والأولاد فقط ولا تضم أفراد آخرين، وكذلك على بعض الجماعات مثل الزوجين الذين لم ينجبا[3].ويحدث أن تنضم عدة أسر زواجية في أسرة واحدة تربط بين أفرادها رابطة الدم ، ويعيش أفرادها في وحدة سكنية واحدة، ويسود بينهم التعاون الاقتصادي، ويعرف هذا النوع بالأسرة الممتدة أو الأسرة المركبة أو المتصلة، ويظهر هذا الشكل إلى الوجود حين يبقى الابن عضوا في عائلة أبيه بعد زواجه وإنجابه أطفالا[4].

---

[1] – الجوير إبراهيم: مرجع سابق، ص 21.

[2] – عبد الله الرشدان، مرجع سابق ، ص117.

[3] – علياء شكري: **الأسرة والطفولة**، ط1 ، دار المعرفة الجامعية، مصر، دت، ص 47

[4] – عبد الله الرشدان ، مرجع سابق ، ص117.

3.3.1. من حيث الانتساب الشخصي

هناك نوعان من الأسر تعرف إحداهما باسم أسرة التوجيه. وهي التي يولد فيها الإنسان فتقوم بإكسابه القيم والعادات والتقاليد والمعايير الاجتماعية وتعمل على إعداده لأداء دوره في المجتمع، وتعرف الأخرى باسم أسرة التناسل وهي التي يكونها الإنسان عن طريق الزواج والإنجاب[1].

4.3.1. من حيث محور القرابة

تقوم الأسر على قاعدة التسلسل القرابي الأبوي، أو التسلسل القرابي الأمومي، فإذا كان الطفل ينتمي لأسرة أبيه و يصبح عضوا فيها و يعتبر أهل الأم أجانب بالنسبة إليه، و هناك أسر تقوم على قاعدة التسلسل الأمومي، حيث ينتمي الطفل إلى أسرة أمه، و يصبح عضوا فيها فلا يشعر بأية عاطفة عائلية نحو أهل أبيه، و هناك أسر يكون محور القرابة فيها معتمدا على الناحيتين معا (الأب و الأم) و يعرف هذا النظام بالنظام المزدوج[2].

5.3.1. من حيث السلطة في الأسرة

هناك أربعة أنماط من الأسر هي: الأسرة الأبوية والتي يكون للأب فيها سلطان واسع على أبناءه وزوجاتهم وأولادهم وهناك الأسرة الأموية التي تكون فيها السلطة للأم، والأسرة البنوية التي يسيطر عليها أحد الأبناء ، والأسرة القائمة على أساس المساواة والديمقراطية[3].

6.3.1. من حيث موطن الإقامة

أي من حيث موطن الاقامة أو السكن، و تشكل قاعدة السكن أربعة أنماط من الأسر:

---

[1] – عبد الله الرشدان ، مرجع سابق ، ص118

[2] – إبراهيم ناصر، مرجع سابق ، ص65.

[3] – عبد الله الرشدان ، مرجع سابق ، ص118.

أ- أسرة يقيم فيه الزوجان مع أسرة الزوج.

ب-أسرة يقيم فيها الزوجان مع أسرة الزوجة.

ج-أسرة يقيم فيها الزوجان في مسكن مستقل بعيدا عن أسرة الزوج أو الزوجة.

د-أسرة يترك فيها حرية الاختيار بين أن تقيم في سكن أسرة الزوج أو الزوجة[1].

4.1. وظائف الأسرة

تعددت وظائف الأسرة نظرا لما تحتله من أهمية خاصة في المجتمع، و لهذا نجد أن للأسرة وظائف لا يمكن لأية منظمة اجتماعية أخرى أن تقوم بها بديلا عن الأسرة. تلك التي يقصد بها مجموعة الأعمال و الواجبات التي تمارسها لصالح أفرادها و المجتمع بشكل عام[2].وعلى الرغم من تعدد الأشكال الخاصة للحياة الأسرية بين المجتمعات إلا أن هناك وظائف عامة تقوم بها هذه المؤسسة في كافة المجتمعات، و هي تتشابك مع بعضها البعض و تعمل كل وظيفة على مساندة الوظائف الأخرى في كل مرحلة من مراحل الحياة الأسرية.

ومن أهم وظائف الأسرة ما يلي :

1.4.1. الوظيفة الجنسية

تقوم الأسرة بإشباع الحاجة الجنسية لأعضائها، و ذلك من خلال الزواج الشرعي و حق الزوجين في ممارسة إشباع الغرائز الجنسية، هذا الإشباع مقبول من المجتمع، لأنه يأخذ صفة الشرعية، فالأسرة هي التي توفر غطاء شرعيا لعملية إشباع الغريزة الجنسية، فإن إشباع هذه الغرائز خارج الأسرة غير مقبول في المجتمعات الإنسانية، خاصة الدول الإسلامية. و لكن لا يمكن الاعتماد على الجنس كعامل وحيد في تكوين الروابط الأسرية،

---

[1] – ابراهيم ناصر، مرجع سابق ، ص66.

[2] – فيصل محمود الغرابية :**العمل الاجتماعي مع الأسرة و الطفولة**، دار وائل عمان، الأردن ،2010،ص15.

فضعف الإنسان و حاجات البقاء أمور تختلف من حيث الأهمية، و لذلك نجد أن تعدد الوظائف الأسرية الفردية و الاجتماعية، تسهم بشكل أساسي في خلق نظم اجتماعية، كالزواج الذي يحفظ للأسرة بقائها و ديمومتها، مهما حصل من تغيير في النظم الاجتماعية[1].

2.4.1. وظيفة التنشئة الاجتماعية

تعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى المسئولة عن التنشئة الاجتماعية حيث ينشأ فيها الطفل وتبنى فيها شخصيته الاجتماعية، وتلعب الأسرة دوراً أساسياً في سلوك الأفراد بطريقة سوية أو غير سوية من خلال النماذج السلوكية التي تقدمها لصغارها فأنماط السلوك والتفاعلات التي تدور داخل الأسرة هي النماذج التي تؤثر سلبا أو إيجاباً في تربية الناشئة.

وتتمثل الوظيفة الاجتماعية للأسرة في صبغ الطفل بصبغة اجتماعية كونها تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية ومن المعروف أن الطفل يولد ائن بيولوجي والأسرة تعمل على تشكيله وإعطائه صفة اجتماعية.[2]

وتعد الأسرة بلا منازع الجماعة الأولية التي تكسب النشء الجديد خصائصها لاجتماعية الأساسية، أي الوسيلة الرئيسية للتنشئة الاجتماعية وعن طريق الأسرة يكتسب الطفل المعايير العامة التي تعرضها أنماط الثقافة السائدة في المجتمع ، ويكتسب أيضا المعايير الخاصة بالأسرة التي تفرضها عليه، وبذلك تصبح الأسرة بهذا المعنى وسيلة المجتمع للحفاظ على معاييره[3].و تمثل الأسرة حجر الأساس في عملية التطبيع الاجتماعي لأفرادها

---

[1] – فيصل محمود الغرابية ، مرجع سابق ، ص17.

[2] – عبد الرحيم ليندة، مرجع سابق، ص 29.

[3] – البهي فؤاد السيد، وسعدعبد الرحمن:**علم النفس الاجتماعي رؤية معاصرة .القاهرة**، دار الفكر العربي،القاهرة ، مصر،1999 ، ص100 .

حيث تعد الفرد للامتثال لمطالب المجتمع و الاندماج في ثقافته و إتباع تقاليده و الخضوع لالتزاماته و مسايرة الآخرين بوجه عام[1]. وتتمثل لوظيفة الاجتماعية للأسرة في صبغ الطفل بصبغة اجتماعية كونها توم بعملية التنشئة الاجتماعية ومن المعروف أن الطفل يولد ائن بيولوجي والأسرة تعمل على تشكيله وإعطائه صفة اجتماعية[2].

و قد أكدت الأبحاث و الدراسات على الأثر العميق للأسرة في تربية و تشكيل شخصية أفرادها بالمقارنة بتأثير أية منظمة اجتماعية أخرى خاصة خلال مرحلة الرضاعة و الطفولة المبكرة أي السنوات الخمس الأولى في حياة الفرد و ذلك للأسباب التالية:

– أن الطفل في هذه المرحلة لا يكون خاضعا لسلطان جماعة أخرى غير أسرته.

– يكون الطفل في هذه المرحلة سهل التشكيل وسهل التأثير عليه و شديد القابلية للتعلم، و ذلك نظرا لقلة خبرته، بالإضافة إلى أنه في حاجة دائمة إلى من يعيله و يرعى حاجاته العضوية و الفسيولوجية.

– إن هذه الفترة من حياة الطفل تكون حاسمة و خطيرة في تكوين شخصيته، حيث أن ما يغرس في أثنائها من عادات و اتجاهات و عواطف و معتقدات يصعب تغييره فيما بعد، و من ثم يبقى أثره ملازما للفرد في الكبر[3].

3.4.1. الوظيفة النفسية

تمثل الأسرة للإبن المصدر الدائم للشعور بالأمن والاطمئنان فبالإضافة لحاجة الغذاء فهو بحاجة إلى إشباع حاجاته النفسية كالحاجة إلى الحب والأمن والتقدير والاستقرار في الأسرة التي تحقق من خلال الوحدة الأسرية ، هذه الأخيرة التي تكون بوجود التفاعل بين الأفراد، كما تعمل الأسرة على تنمية شخصية افرد من خلال التعاطف الموجود بين

[1] – حصة بنت صالح المالك، ربيع محمود نوفل، مرجع سابق ، ص20.

[2] – عبد الرحيم ليندة، مرجع سابق، ص 29.

[3] – حصة بنت صالح المالك، ربيع محمود نوفل، مرجع سابق ، ص21.

الـزوجين[1]. إن الإشـباع النفسـي والانفعـالي يعتبـر مـن أهـم الأمـور التـي تقـدمها الأسـرة لأفردها، حيث نجد آثارها على النمو النفسي للطفل وهي تحدد بدرجة كبيرة إذا كان الطفل سينمو نموا نفسيا سليما أو غير سليم.[2]

و تهتم هذه الوظيفة بتهيئة الجو النفسي في الأسرة وذلك عبر الثقة المتبادلة ومشاعر الحب و التآلف بين أفرادها ، لأن الأطفال يتأثرون بالجو النفسي السائد في الأسرة و بالعلاقات القائمة بين الأم و الأب و هم يكتسبون اتجاهاتهم النفسية بتقليد الآباء و الأهل و أيضا بالخبرات التي تسيطر على المناخ الذي يحيا في إطاره الطفل.

4.4.1. الوظيفة البيولوجية

إن للأطفال دور هام في إشباع الحاجات النفسية و الاجتماعية المباشرة للأسرة، و لهذا نجد أن العلاقة الزوجية تهدف إلى توفير هذا الإشباع، من خلال إنجاب الأطفال من أجل امتداد الأسرة و تخليد اسمها و استمرار بقائها في المجتمع، و هذا الإنجاب يحقق استقرارا نفسيا و اجتماعيا، إن عملية الإنجاب في الأسرة عملية اختيارية يمارسها الزوجان باختيارهما، ففي بعض المجتمعات الحديثة توجد العديد من الضوابط و الحدود، التي يخضع لها الأفراد في عملية الإنجاب، تبعا لثقافة المجتمع، حيث نجد أن كثرة الأبناء لها معنى اجتماعي يعطي مكانة اجتماعية، و مع ذلك خضعت هذه المجتمعات للتطور و التقدم، و فرضت الحد من عملية إنجاب الأطفال. و لكن مهما خضعت

---

[1] – حمودة سليمة: التغيرات الاجتماعية والاقتصادية و انعكاساتها على السلطة الوالدية كما يدركها الأبناء في الأسرة الجزائرية ، أطروحة نهاية الدراسة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في : علم النفس تخصص : علم النفس الاجتماعي ، إشراف : جابر نصر الدين ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية قسم العلوم الاجتماعية ، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر ، 2014/2013، ص 86.

[2] – عبد الرحيم لينده، مرجع سابق، ص 29.

المجتمعات للتطور، إلا أنها لا يمكن أن تصل إلى انعدام الإنجاب، مهما كانت العوامل و التطورات في أي مجتمع، وذلك بسبب غريزة حب البقاء لدى الإنسان[1].

5.4.1. الوظيفة الاقتصادية

تتعلق هذه الوظيفة بالإنفاق على الأسرة، و كان من المعروف في الماضي أن رب الأسرة هو الكفيل الاقتصادي لجميع مطالب الأسرة، و لكن مع التطور و المدنية و تنوع الحاجات أصبح لزاما على كل فرد في الأسرة بالمساهمة في الوظيفة الاقتصادية للأسرة مما يتطلب تعويد الأبناء منذ الصغر على تحمل المسؤولية و ضرورة المشاركة الجادة و الفعالة فيما يتعلق بميزانية الأسرة[2].والأسرة في الوقت الحاضر تتميز بأنها وحدة استهلاكية أكثر من كونها منتجة، و مع ذلك يرى البعض أن الاستهلاك لا يقل أهمية عن الإنتاج، و لكن هناك بعض الفئات ما زالت تقوم بصنع طعامها و الكثير من المتطلبات الحياة المادية بنفسها في المنزل، مثل العمال و الفلاحين، إن المجتمعات الحضرية هي من أكثر الفئات مسايرة للتغيرات الحاصلة في النسق الاقتصادي، و منها إتاحة الفرصة للمرأة للخروج إلى العمل[3].

5.1. تطور الأسرة

لم يبدأ التأريخ لتطور الأسرة وظهورها بالشكل والتنظيم المعروف حاليا، إلا بعد ظهور الرسائل السماوية المقدسة، حيث يذهب تالكوت بارسونز إلى القول أن بداية تكوين الأسرة كنسق متوازن لها مدخلاتها ومخرجاتها ومردوداتها كانت مع انبثاق عصر الأديان

[1] – فيصل محمود الغرابية ، مرجع سابق ، ص18.

[2] – حصة بنت صالح المالك، ربيع محمود نوفل، مرجع سابق ، ص19.

[3] – فيصل محمود الغرابية ، مرجع سابق ، ص20.

السماوية لتنظيم واستقرار بل واستمرار الحياة الإنسانية[1].ولكن هذا لا يعني أبدا عدم وجود أشكال من الأسر قبل ذلك لكن الأشكال التي ظهرت عليها التجمعات الأسرية في المجتمعات البدائية كانت تختلف كل الاختلاف عن أشكال الأسر بعدها ونوع العلاقات السائدة بين أفرادها إذ تحكمت الغريزة في معظم أشكال التواصل بين أفرادها،و لقد مرت الأسرة بتطورات مختلفة منذ أقدم الأزمان حتى اليوم في جوانب رئيسية ثلاثة هي:

1.5.1. تطور الأسرة من ناحية اتساعها

بالنسبة لحجم الأسرة يبدو أيضا أن نطاق الأسرة بين الشعوب قديما كان أكثر اتساعا مما هو عليه الآن. فالأسرة مثلا عند سكان استراليا وأمريكا الأصليين تنتظم جميع أفراد العشيرة، كما وجد هذا النطاق العائلي الواسع عند اليونان والرومان القدامى، حيث كانت الأسرة تضم جميع الأقارب من ناحية الذكور وكذلك الأرقاء والموالي وكل من يتبناهم رب الأسرة أو يدعي قرابتهم. وكذلك الحال في الأسرة عند العرب الجاهليين[2].

ومع تطور الحياة الاجتماعية اتسمت الأسرة بنوع من التنظيم وتحديد للقوانين، إلى جانب بداية ظهور بعض من أشكال الرعاية الاجتماعية والاقتصادية ومنها خاصة إعطاء أهمية كبيرة للتنشئة الاجتماعية ورعاية الأسر الفقيرة، و أولت عناية كبيرة للمعاني العاطفية والأحاسيس الإنسانية بدلا من الغرائز الأولية، كما تميزت هذه المرحلة بربط واجبات الأسرة بالجانب الديني والعقائدي[3].

2.5.1. تطور الأسرة من ناحية رئاستها

---

[1] – عبد الخالق محمد عفيفي: **الخدمة الاجتماعية المعاصرة في مجال الأسرة والطفولة**، مكتبة عين شمس، القاهرة، 2000/1999،ص 34

[2] – عبد الله الرشدان، مرجع سابق ، ص121.

[3] – – زرارقة فيروز ، مرجع سابق، ص 193.

نظرا لكون الأسرة مجتمعا صغيرا معقد الشؤون فإن أمرها لا يستقيم إلا بوجود رئيس يدير أعمالها ومصالحها، ويدين له بالطاعة والولاء مختلف أفرادها، ولذا اهتمت النظم الاجتماعية بتعيين رئيس للأسرة، واتفق معظمها على إسناد هذه الرئاسة لأكبر أفرادها وهو الشيخ أو الكبير أو الأب وذلك من أجل تحقيق النظام والاحترام وشيئا فشيئا صارت الرئاسة إلى الذكور الأباء ، وفي بعض المجتمعات الأمومية تكون الرئاسة للأمهات ، أما في المجتمعات الحديثة فقد أصبحت الرئاسة تخضع لعوامل أخرى منها العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية فهي أحيانا للأب وأحيانا أخرى للأم وأحيانا أخرى للأخ الكبير أو حتى للجد والجدة[1].

3.5.1. تطور الأسرة من ناحية وظائفها

كانت الأسرة قديما تقوم بكفاية نفسها من مختلف أنشطة الحياة الاجتماعية وفعالياتها الاقتصادية والدينية والسياسية والقضائية والحربية والترفيهية والتربوية، أما اليوم فقد تناقصت هذه الوظائف وتقلصت نظرا لظهور مؤسسات متخصصة تكفلت بالقيام بهذه الوظائف ولم يبق لها إلا الوظيفة البيولوجية والوظيفة الثقافية والوظيفة الاقتصادية [2].

6.1. لمحة حول الأسرة الجزائرية

تشكل الأسرة القاعدة الأساسية في هيكل المجتمع الجزائري وهي تتميز بمجموعة من الخصائص العامة التي تشترك فيها مع غيرها من الأسر في العالم العربي ، كما أن لها مجموعة من الصفات والخصائص الأخرى التي أوجدتها عديد الظروف التاريخية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية التي أضفت عليها طابع الخصوصية .

---

[1] – إبراهيم ناصر، مرجع سابق ، ص64.

[2] – صلاح الدين شروخ : **علم الاجتماع التربوي** ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، عنابة ، الجزائر، 2004، ص 65.

ومن المعروف أن المجتمع الجزائري قد عرف تحولات عديدة وتغيرات مست جميع أنظمته بما فيها النظام الأسري، الذي يعتبر الأساس الذي يقوم عليه المجتمع، ذلك أن المجتمع ما هو في الحقيقة إلا مجموعة من الأسر، ولذلك تعتبر الأسرة الخلية الاجتماعية التي تتأثر بالتغيرات الاقتصادية والثقافية والسياسية والاجتماعية، والأسرة الجزائرية واحدة من هذه الأسر التي تعرضت لمجموعة من التغيرات أثرت على بنيتها وشكلها، من أهمها انتشار التصنيع وخروج المرأة للعمل وما تبعه من تغيرات في أساليب التربية والتنشئة الاجتماعية والرعاية[1].

وقد مرت الأسرة الجزائرية بعدة مراحل في تطورها ، حيث تنوعت ملامح التغيرات التي طرأت على تركيبتها ووظائفها ومصادر السلطة فيها ، فقد كانت الأسرة الجزائرية في الماضي أسرة ممتدة ،عرفها مصطفى بوتفنوشت على أنها موسعة تعيش في أحضانها عدة أسر زواجية ، يجمعها سكن واحد يطلق عليها الدار الكبيرة عند الحضر والخيمة الكبرى عند البدو[2]، وتعتبر العائلة التقليدية عائلة موسعة تشمل عدة أسر زواجية تعيش تحت سقف واحد وتتكون العائلة من رب العائلة الذي يمثل الأب وزوجته أو زوجاته وأولاده غير المتزوجين وبناته غير المتزوجات وأولاده المتزوجين مع زوجاتهم وأبنائهم ، وكلهم يسكنون منزلا واحدا أو شققا ملحقة بالمنزل الأصلي [3]، فالدراسات التي تناولت موضوع الأسرة الجزائرية "التقليدية" أظهرت أنها عائلة موسعة حيث تعيش في أحضانها عدة عائلات زواجية تحت سقف واحد " الدار الكبيرة"، كذلك أنها عائلة "بطريكية "يمثل فيها الأب والجد القائد الروحي للجماعة العائلية[4].

---

[1] – زرارقة فيروز ، مرجع سابق ، ص205.

[2] – مصطفى بوتفنوشت: **العائلة الجزائرية** ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1984، ص38.

[3] – إحسان محمد الحسن : **العائلة القرابة والزواج** ، دار الطليعة ، بيروت ، لبنان،1971، ص48.

[4] – العماري الطيب : "**التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري وإشكالية الهوية**" ، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة مخمد خيضر – بسكرة، ص431.

وقد استمرت مسيرة تطور وانقسام العائلة الجزائرية مع تطور المجتمع الجزائري وتطلعه نحو بوادر التصنيع وذلك تبعا التغيرات التي تحدث بالمجتمع ككل خاصة في انتقاله من المرحلة التقليدية إلى المرحلة العصرية وقد أحدث تقلص حجم العائلة وتكاثر الأعباء عليها ودخول معظم أفرادها إلى سوق العمل خللا في بنية العائلة المنقسمة فمهد ذلك إلى بروز نمط أسري جديد هو الأسرة النووية[1]. ويعرف مصطفى بوتفنوشت الأسرة الجزائرية النووية بأنها تتكون من الثنائي الزوجي الزوج- الزوجة ، وأبنائهما ، تقوم بينهما علاقات الترابط والتفاعل في إطار ثقافة مشتركة[2]. ومما تجدر الإشارة إليه أن تحول الأسرة الجزائرية من أسرة ممتدة إلى أسرة نووية يتوقف على مجموعة من المتغيرات منها الشريحة الاجتماعية والمنطقة التي تسكن فيها الأسرة والعوامل الاقتصادية وأيضا المستوى العلمي والثقافي لكل أسرة وتوفير أو عدم توفير المساكن الكافية في المجتمع لأن انتشار الأسرة النووية مرهون لحد ما بتوفر السكن في الجزائر[3] .

و تتميز الأسرة الجزائرية الحديثة، كما يرى (محمد السويدي) بتقلص حجمها من النظام الأسري الممتد إلى النظام الأسري النووي، فبعد أن كانت الأسرة الجزائرية في طابعها العام أسرة ممتدة، أصبحت اليوم تتسم بصغر الحجم، فالريف الجزائري الذي كان يمثل طابع الحياة الاجتماعية القائم على الاقتصاد الزراعي، وتربية الماشية، في مقابل المراكز الحضرية المحدودة العدد والسكان، أصبح اليوم يتجه نحو الانكماش... في مقابل النمو السريع للمراكز الحضرية[4].

---

[1] – لعبيدي نادية : المكانة الاجتماعية للمسن في الأسرة الجزائرية ، مذكرة مكملة لنيل درجة ، الماجستير في علم الاجتماع : تخصص عائلي ، إشراف : حروش رابح ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2009،2008،ص85.

[2] – مصطفى بوتفنوشت ، مرجع سابق ، ص38.

[3] – محسن عقون ، "تغيير بناء العائلة الجزائرية "، مجلة العلوم الاجتماعية ،جامعة منتوري ، قسنطينة ،2002،،ص،ص 129،128.

[4] – محمد السويدي: **مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري. تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغيير في المجتمع الجزائري** ، ديوان المطبوعات الجامعية، ،الجزائر 1990 ، ص 88.

كما أن الأب في الأسرة الجزائرية الحديثة لم يعد ذلك الأب المتسلط الذي يهابه أبناؤه ويخافه كل أفراد الأسرة، ويتصرف في كل شؤون أسرته وحياتها وليس على باقي أفراد الأسرة إلا الامتثال لأوامره وتنفيذ قراراته، بل أصبح في الأسرة الحديثة يمارس سلطته بنوع من الديمقراطية معتمدا في ذلك على الحوار بين أفراد أسرته[1].وذلك نتيجة ارتفاع نسبة الوعي عند أفراد الأسرة الجزائرية وكذلك انتشار التعليم بين أوساطها .

أما الأم فلا تختلف وضعيتها عن وضعية الأب المتغيرة، حيث لم تعد تلك الأم البسيطة المنعزلة التي يقتصر دورها على تدبير شؤون المنزل وتربية الأبناء، بل أصبحت لها مكانة ودور مميزين سواء من الناحية الاقتصادية كتسيير ميزانية البيت إن كانت ماكثة بالبيت أو كانت تعمل خارجه، أو من ناحية الإشراف على تعليم ومتابعة أبنائها دراسيا، كما أن خروج المرأة للتعليم بعد الاستقلال مثلها مثل الرجل وتمتعها بمستوى ثقافي معين أهلها إلى أن تشارك في اتخاذ القرارات المتعلقة بمصير الأسرة، وأصبحت العلاقة بينها وبين زوجها أكثر ديمقراطية من ذي قبل[2].

[1] – زرارقة فيروز ، مرجع سابق، ص210.

[2] – المرجع نفسه ، ص210.

2.التربية

1.2. تعريف التربية

أ. لغة

ربا يربو ربوا... الولد: نشأ وربى تربية الولد: غذاه وجعله يربو أي هذبه[1].

ب. اصطلاحا

من المفاهيم الحديثة لمعنى التربية : أنها تنمية الشخصيات البشرية الاجتماعية إلى أقصى درجة تسمح بها إمكاناتها و استعداداتها، بحيث تصبح شخصية مبدعة خلاقة منتجة متطورة لذاتها و لمجتمعها و لبيئتها من حولها[2].

ويعرف إميل دوركايم التربية على أنها التأثير الذي يمارس بواسطة أجيال الراشدة على الأجيال الصغيرة الذين لم يتأهلوا بعد لمرحلة الحياة الاجتماعية علاوة على أن التربية تهدف إلى نشأة وتطوير الأطفال فيزيقيا وفكريا وأخلاقيا[3].

والتربية هي عملية إنسانية يمارسها الفرد على فرد آخر وهي عمل موجه نحو هدف معين ينبغي بلوغه، وهي عملية مستمرة لا تنتهي بزمن معين بل تستمر طيلة حياة الإنسان وهي عملية متطورة ومتغيرة.[4] ويقصد بمصطلح التربية بشكل عام ما يغير صفات الإنسان أو ما ينتج على هذا التحول مقصودا كان أو غير مقصود[5].

---

[1] – **المنجد في اللغة والاعلام**: الطبعة الثلاثون، دار المشرق، بيروت، لبنان، 1966م، ص 841.

[2] – محمد حسن العمايرة: **أصول التربية**، دار الميسرة، عمان، الأردن، 1999م،ص11.

[3] – عبد الله محمد عبد الرحمن **:علم اجتماع التربية الحديث** ،المكتبة الجامعية، الاسكندرية ، مصر ،1998،ص172.

[4] – عبد الرحيم ليندة، مرجع سابق، ص 73.

[5] – جيل فيريول : **معجم مصطلحات علم الاجتماع** ، ترجمة : ابتسام محمد الأسعد ،دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، لبنان ،2011، ص75.

وتعتبر التربية وسيلة المجتمع للمحافظة على بقائه واستمراره وثبات نظمه ومعاييره الاجتماعية وقيمه وخبرات ومعارف الأجيال السابقة، وبهذا يكون دور التربية هو تنمية السلوك الإنساني وتطويره وتغييره لكي يناسب ما هو سائد في مجتمع ما[1]. فالتربية إذن عملية تشكيل وإعداد أفراد إنسانيين في مجتمع معين في زمان معين ومكان معين حتى يستطيعوا أن يكتسبوا المهارات والقيم والاتجاهات و أنماط السلوك المختلفة التي تيسر لهم عملية التعامل مع البيئة الاجتماعية، التي ينشؤون أفراد فيها[2]. وهي كل النشاطات المتعلقة بقدرة الفرد على التعلم و الاكتساب، و الاختيار و الإبداع، و الاتصال و التحدي والاستجابة للتحدي لتكون للفرد أهداف واضحة للعيش في مجتمع اليوم و مجتمع الغد، و في نفس الوقت ينال الرضا في أثناء تحقيق تلك الأهداف[3].

ومنه فالتربية هي تلك العمليات الموجهة نحو هدف معين و التي يتم من خلالها تطوير إمكانات واستعدادات الأفراد حتى يصبحوا أفرادا مبدعين ومنتجين ، ومن خلالها يستطيع المجتمع أن ينقل معارفه وأهدافه المكتسبة ليحافظ على بقائه و يضمن تطوره، وهي عملية نمو مستمر لا تنتهي بزمن معين بل يستمر طيلة حياة الإنسان.

2.2. تطور التربية

تمثل التربية عملية اجتماعية نشأت بوجود الإنسان ، وقد كانت التربية في المجتمعات القديمة قبل ظهور الجماعات المتخصصة ، تمارس من خلال الأنشطة اليومية لأفراد المجتمع ، فكان الطفل يتعلم من خلال محاكاة الراشدين في قيامهم بأعمالهم اليومية ، ومشاركتهم في هذه الأنشطة ، فكان الطفل يتعلم من خلال المشاركة في العمل متطلبات

---

[1] – سميرة أحمد السيد :**الأسس الإجتماعية للتربية** ،دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ،2004،ص 37.

[2] – محمد لبيب النجيحي: **الأسس الاجتماعية للتربية**، ط8، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1981م، ص 10.

[3] – محمد حسن العمايرة، مرجع سابق، ص11.

العمل ، فالممارسة الفعلية والتعلم من خلال المحاولة والخطأ والاستفادة من توجيهات وخبرات الراشدين كانت تمثل أسس التربية في ذلك الوقت[1].

ولقد أدركت المجتمعات البشرية منذ بدء الخليقة أهمية التربية، فكانت تمارس في المجتمعات البدائية بطريقة عفوية تلقائية ، عن طريق التلقين والمشاركة في أنشطة الكبار سواء في مجال الأسرة أو مع الأقران ، وأثناء الشعائر الدينية، وحفلات التدشين، وفي مجالات المهن والألعاب. وقد كانت التربية في المجتمعات البدائية تهدف إلي تحقيق التوافق والانسجام بين الفرد وبيئته المادية والروحية[2].

أما بالنسبة للتربية في العصور القديمة فقد اهتمت الحضارة الصينية القديمة بتنشئة الأفراد على عادات وتقاليد ومعتقدات ثابتة وفق أساليب تعتمد على التدريب الآلي الذي يتصف بالغلظة وفي مؤسسات التعليم يخضع الطلاب إلى امتحانات صعبة تحددها وتشرف عليها الدولة ، كما اهتم المصريون القدامى اهتماما خاصا بالتربية في مجالات عديدة منها التربية الدينية والتربية الاجتماعية والتربية الأسرية[3].

وبتطور المجتمعات ظهرت جماعات أخرى متخصصة مثل رجال الطب والتعليم الديني وحفظ القصص وممارسة الكثير من الفنون الشعبية وكان هذا التحول هو بداية الانتقال من التربية غير المقصودة إلى التربية المقصودة ذات الأهداف المحددة والتي يقوم بها أفراد مختصون حسب طرق وأساليب منظمة[4].

---

[1] – سميرة أحمد السيد ، مرجع سابق، ص38.

[2] – أبوطالب محمد سعيد و رشراش أنيس عبد الخالق :**علم التربية العام ميادينه وفروعه** ، دار النهظة العربية ،بيروت ، لبنان ، 2001، ص61.

[3] – المرجع نفسه، ص ، ص ،64،65.

[4] – سميرة أحمد السيد ، مرجع سابق، ص39.

إن تطور التربية كان ولا زال يتبع تطور المجتمعات وتقدمها ، وتطور المعرفة و تفرع مجالاتها، ومن ثم لابد أن تكون عملية التربية عملية مجددة ، وتنظر نظرة تقدمية ، فإن كانت التربية القديمة غير مقصودة و غير مخطط لها مسبقا ، و كان هدفها هو تمكين الفرد من التأقلم مع الحياة في مجتمعه والتكيف معه، عن طريق التطبيع من قبل الأسرة و القبيلة. فإن لتربية الحديثة مخططة ومحددة الأهداف وهي بناء الإنسان المتكيف مع مجتمعه ، وهو هدف مقصود يتحقق من خلال الطرق التربوية الحديثة داخل المؤسسات التربوية على تنوعها.

3.2. ضرورة التربية

التربية عملية ضرورية للإنسان، لأنها تمكنه من تدريب صغاره على طرق العيش، كما تمكنه من المحافظة على نفسه، و المحافظة على أهداف حياته. فعندما يولد الطفل يكون مزودا بقدرات عضوية تمكنه من الرضاعة كي ينمو جسمه، و يستطيع التكيف مع الحياة و لكنه مع ذلك بحاجة إلى من يرشده و يوجهه و يعتني به، و يأخذ بيده و يدله على طرق العيش اللازمة له في حياته، و هنا تأتي ضرورة التكيف مع البيئة المحيطة الطبيعية و الاجتماعية معا. و لأن الإنسان في حالة نمو دائم، و لكنه نمو بطيء إذا ما قورن بنمو المخلوقات الحية الأخرى، لهذا فإن عملية التنشئة الاجتماعية أو التطبيع الاجتماعي تحتاج إلى وقت أطول، و كلما تقدمت الوسائل الحضارية في المجتمع كلما احتاج الإنسان إلى وقت أطول للتدريب عليها، و التكيف معها[1].

فالتربية إذن عملية ضرورية لمواجهة الحياة و متطلباتها، و تنظيم السلوكات العامة في المجتمع من أجل العيش بين الجماعة عيشة ملائمة، و ضرورتها لكل من الفرد و المجتمع معا، أما ضرورتها للفرد الإنسان فتكون للمحافظة على جنسه، و توجيه غرائزه،

[1] – ابراهيم ناصر : **علم الاجتماع التربوي**، دار الجيل، بيروت، لبنان، د ت،ص36.

و تنظيم عواطفه، و تنمية ميوله، و نقل التراث الثقافي إليه، و أنماط السلوك التي ترضى عنها الجماعة، و كل ذلك لا بد من اكتسابه على مر الأيام، لأن فترة الطفولة الإنسانية طويلة بطبيعتها، والحياة البشرية معقدة، و كثيرة التعديل و التغيير. و بنقل النمط السلوكي و التراث للأفراد يحتفظ المجتمع بثقافته من الضياع، و ليس هذا فقط بل إن التراث عند نقله لا يكتفي بالمحافظة على التراث كما هو أو كما نقل من الأجداد للآباء، و من الآباء للأبناء، بل إن دور التربية هنا يظهر بإضافة أو حذف ما هو غير مناسب من التراث، و لهذا نقول إن ضرورة التربية لكل من المجتمع و الأفراد تظهر في نقل التراث الثقافي و الاحتفاظ به و تنقيته من الشوائب و تعديله، و بالتالي استمراره و ازدهاره و تطوره و بقائه[1].

4.2. وظائف التربية

يولد الأطفال وهم مزودون بالقدرة على استخدام نمط سلوكي عضوي (بيولوجي)، وراثي، و هو –قدرتهم– على الرضاعة، و إفراز الفضلات مع استعداد لتقبل التكيف مع المحيط الذي يعيشون فيه، و لكن ذلك الاستعداد يحتاج لمن يوجهه و يرشده إلى معرفة الحاجات اللازمة ليستطيع العيش مع جماعته، و هنا تأتي وظائف التربية و أهمها :

1.4.2. نقل التراث الثقافي

إن لكل جماعة إنسانية ثقافتها الخاصة بها التي تميزها عن غيرها من الجماعات الأخرى ولما كانت الثقافة تمثل حصيلة ما تعلمه أفراد جماعة معينة أو مجتمع معين ، أي طرق معيشتهم وطرق تفكيرهم ،ومشاعرهم واتجاهاتهم وقيمهم ومعارفهم ، وفنونهم ومعتقداتهم ، فإن استمرارية هذه الثقافة تعتبر أساسا لبقاء المجتمع واستمرار تقدمه [2]، و

[1] – المرجع نفسه، ص، ص،36،37.

[2] – سميرة أحمد السيد ، مرجع سابق، ص ،ص ،42،43.

لأن العلم (التراث الثقافي) لا ينتقل من جيل إلى جيل بالوراثة فالعلوم التي يكتسبها الآباء لا تنتقل إلى الأبناء بالوراثة البيولوجية و لكنها تكتسب نتيجة للعيش بين الجماعة و بواسطة التربية و التعليم[1]. فالمجتمع يحتاج إلى التربية لأنها تساعده على تعزيز ونقل تراثه الثقافي.

وتعمل وسائط التربية على نقل التراث الثقافي المتراكم من جيل إلى جيل للمحافظة عليه وعلى استقرار المجتمع ولا تقوم وسائط التربية بنقل التراث الثقافي كما هو وإنما تعمل على تنقيته من العناصر الثقافية التي لم تعد تحقق حاجات الأفراد والتي لا تتناسب مع متطلبات المجتمع وطبيعة العصر[2]. فمهما يكن التراث الثقافي زاخرا بما حصله الجنس البشري من علم غزير و خبرة واسعة فهو لا يخلو من العيوب، ولأن الوقوف عند حد المحافظة على هذا التراث و عدم تجديده بما يتلائم مع الواقع السياسي و الاجتماعي و الاقتصادي و الفكري و بما يتناسب مع روح العصر فإن ذلك يؤدي إلى أن يصبح المجتمع تقليديا جامدا، مثله في ذلك مثل بركة الماء التي إذا لم تجدد مياهها من حين إلى آخر أصبحت فاسدة[3].

2.4.2. نقل الأنماط السلوكية

إن الأثر التربوي للبيئة الاجتماعية ينعكس في تكوين شخصية الفرد واتجاهاته العقلية والعاطفية وفي تحديد أنماطه السلوكية.[4] بالنسبة للفرد فإنه وعن طريق التربية يتم إكسابه للصفة الأساسية التي يتميز بها، فالفرد يكتسب المكونات الاجتماعية والنفسية لشخصيته

---

[1] – محمد حسن العمايرة ، مرجع سابق ، ص12.

[2] – سميرة أحمد السيد ، مرجع سابق، ص 43.

3 – محمد حسن العمايرة ، مرجع سابق، ص15.

4 – منير المرسي سرحان:**في اجتماعيات التربية** ، دار النهضة العربية ، ط3 ، بيروت لبنان ، 1981، ص 24.

عن طريق التربية[1]. فالطفل أثناء حياته الاجتماعية داخل المجتمع ينتقي مثيرات معينة يستجيب لها استجابات بنمطية بحيث إذا ظهرت هذه المثيرات فإن الاستجابات التي تعلمها تكون رد الفعل المباشر لهذه المثيرات، ومعنى هذا أن الطفل يمر بعملية تعليمية يكتسب نتيجة لها الاستجابات السلوكية المختلفة التي يواجه بها مواقف الحياة المختلفة.

3.4.2. القيام بعملية التطبيع الاجتماعي

تهدف التربية إلى تشكيل شخصية الفرد وإكسابه الصفة الاجتماعية فالفرد يرث صفاته العضوية من والديه وأجداده ولكنه يكتسب مكونات شخصيته الاجتماعية عن طريق التعلم[2]، وتقوم التربية بتطبيع أفراد المجتمع تطبيعا اجتماعيا ينتج عن اكتسابهم للصفات الإنسانية والنفسية والاجتماعية التي يتميزون بها ، وبذلك ينتقلون من طور الفردية البيولوجية إلى المرحلة النفسية والاجتماعية [3].

4.4.2. التربية وسيلة لبقاء المجتمع

إن للحياة شكلا اجتماعيا يشتمل على الخبرة البشرية بما فيها من عادات ونظم ومعتقدات وتطبيقا لمبدأ الاستمرار من خلال التجدد نجد أنه كما يتجدد الوجود العضوي للكائن البشري- بتجدد الأجيال – تتجدد المعتقدات والمثل العليا والأفكار من خلال ممارسة الحياة، إن استمرار الخبرة من خلال تجدد الجماعة وحياتها هي حقيقة قائمة والتربية بمعناها الواسع فهي الوسيلة لهذا الاستمرار الاجتماعي للحياة [4].

3- محمد لبيب النجيحي، مرجع سابق، ص 13.

[2] – سميرة أحمد السيد، مرجع سابق ، ص 48.

[3] – عبد الله الرشدان ، مرجع سابق ، ص32.

[4]- منير المرسي سرحان، مرجع سابق، ص.ص 22.23.

5.4.2.التربية وسيلة للتوجيه والسيطرة الاجتماعية

تلعب البيئة الاجتماعية دورا هاما في التوجيه والسيطرة الاجتماعية فإذا كان الكبار في المجتمع يؤمنون بالقيم والأنماط السلوكية التي يمارسونها فإنهم يرغبون دائما في السيطرة على بيئتهم عن طريق السيطرة على هذه القيم واستمرارها ، ولا يتحقق هذا الاستمرار وبالتالي السيطرة على هذه البيئة إلا باكتساب الصغار لهذه القيم والأنماط السلوكية ، فعن طريق السيطرة على الصغار وتوجيه سلوكهم الوجهة التي يريدها الكبار تتحقق لهم هذه السيطرة الاجتماعية [1]. و التربية في قيامها بهذا الدور تساعد أفراد المجتمع على التكيف في مجتمعهم وعدم الخروج على المعايير السائدة مما يقلل فرص الانحراف الاجتماعي ، والتربية في أدائها لوظيفة الضبط الاجتماعي في المجتمع تعمل على غرس وتدعيم القيم والاتجاهات والمعايير الاجتماعية التي يرى القائمون على شؤون التربية في المجتمع أنها هامة وضرورية وأساسية في فترة زمنية من حياة المجتمع لتحقيق استقراره وتقدمه[2].

6.4.2. التربية عملية نمو

تعتبر التربية عملية نمو بالنسبة للفرد الإنساني، إذ يولد هذا الفرد ضعيفا من الناحية الاجتماعية والجسمية معا، فهو يحتاج إلى عناية البالغين به وعن طريق هذه العناية أو عن طريق تعامله مع هؤلاء الأفراد البالغين ينمو الطفل من الناحية الجسمية ومن الناحية الاجتماعية[3]. فالتربية تحقق الوسائل المختلفة لتحقيق إمكانيات النمو للفرد عقليا واجتماعيا وجسمانيا والبيئة الاجتماعية هي الوسط التربوي لذلك فالفرد يعتمد علي الكبار

[1] – عبد الله الرشدان ، مرجع سابق ، ص34.

[2] – سميرة أحمد السيد ، مرجع سابق، ص47.

[3] – محمد لبيب النجيحي، مرجع سابق، ص 13.

في إكسابه الخبرة اللازمة لتكيفه وتفاعله مع الآخرين وتكتسب هذه الخبرة بتكوين العادات الإيجابية التي يسيطر بها الفرد علي بيئته ويستخدمها في تحقيق أهدافه.

3. أساليب التربية الأسرية

تعتبر التربية الأسرية من الموضوعات التي حازت على اهتمامات الكثير من علماء التربية و علماء الاجتماع، و حظيت باهتمام أكبر من المتخصصين في مجال علم اجتماع التربية الذين ينظرون إلى الأسرة كمؤسسة اجتماعية تعمل بفاعلية داخل البناء الاجتماعي الشامل، و تؤدي دورا وظيفيا، بالحديث عن موضوع أساليب التربية الأسرية يجدر التوضيح أنه يوجد العديد من الصيغ التي تناولت بها المراجع هذا الموضوع إذ يذكر أحدهم أسلوب التربية وآخر يذكر أسلوب المعاملة الوالدية وأحيانا الاتجاهات الوالدية أو الاتجاهات التربوية وهي تحمل في طياتها نفس المضمون ونفس المعنى.

1.3. تعريف الأسلوب التربوي الأسري

يعرف الأسلوب التربوي الأسري بأنه : كل سلوك يصدر من الأب أو الأم أو كليهما ، ويؤثر على الطفل وعلى نمو شخصيته ،سواء قصد بها التوجيه أو التربية أو لم يقصد بها شيء، كذلك يمكن القول بأنها تلك الطرق والمواقف والأساليب التي يتبعها الوالدان مع أبنائهم خلال مواقف التنشئة[1].

كما يقصد بالأسلوب التربوي مجموعة الإجراءات والطرق والوسائل المتبعة من طرف الوالدين مع الطفل هذا الأسلوب يكون وفق اتجاهات معينة يتبناها الوالدين، يمكن أن تكون هذه الأساليب إيجابية تخدم الطفل ومن ثم تخدم الأسرة ، كما يمكن أن تكون

[1] – أبوعوف، طلعت محمد:**الأسرة والأبناء الموهوبون**، دار العلم والإيمان، الاسكندرية، مصر ، دت، ص،ص،128،127.

سلبية تهدم حياة الطفل ولا تحقق أهداف الأسرة.[1] و أساليب المعاملة الوالدية هي وسيلة الآباء للتفاعل مع الأبناء، وعن طريقها يتم نموهم النفسي والاجتماعي بما يتضمنه ذلك من تمثلهم للقيم والمعايير والأهداف التي تطبعها أي أسرة في مجتمع ما[2].

و أساليب المعاملة الوالدية هي التي يقصد بها استمرارية أسلوب معين أو مجموعة من الأساليب المتبعة في تنشئة الطفل وتربيته، ويكون لها الأثر في تشكيل شخصيته، وتنقسم إلى نوعين: أساليب تربوية سوية: وتشمل الديمقراطية وتحقيق الأمن النفسي للطفل، وأساليب غير سوية: وتشمل الحماية الزائدة والتسلط والإهمال[3].

وهي تمثل العمليات التربوية والنفسية بالتفاعل المتبادل بين الوالدين والأبناء سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بل متشابكة ومتداخلة فيما بينها ومرتبطة بالمستويات التعليمية والثقافية والاجتماعية للوالدين والأسرة عامة[4].

وتجدر الإشارة إلى أنه في كل أسرة توجد العديد من الأساليب التي يتبعها الوالدان في تربيتهم ولو اختلفت تصنيفاتها من ثلاثة إلى أكثر من عشرة، ومن المؤكد أنه لا يمكن الجزم على أن أسرة معينة تتابع أسلوبا تربويا معينا بصورة مطلقة ومحددة بل يمكن القول أنها تتميز بأسلوب معين وتميل إليه أكثر من الأساليب الأخرى حيث تتناوب الأساليب التربوية في الأسرة الواحدة ولكنها تختلف وتتفاوت من موقف إلى آخر.

---

[1] – عبد الرحيم ليندة، مرجع سابق، ص.ص 82.83.

[2] – –فاطمة الكتاني، الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال، مجلة علم النفس، مجلد 12، العدد 42، 2000، ص71.

[3] – سهير كامل: **تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق**،دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، مصر ، 2001، ص12.

[4] – محمد الشيخ حميدة الشيخ ،مرجع سابق ، ص12.

2.3. نماذج التربية الأسرية

إن أغلب الدراسات السيكولوجية تجمع على وجود مجموعة من الأنماط المتعددة المتحكمة في ممارسة السلطة الوالدية، فهي لا تبنى على نمط واحد في التعامل مع الطفل. فكثرت هذه الأساليب والممارسات وتنوعت إلى الحد الذي يصعب معه تصنيفها وتحديدها بدقة، فمن التركيز على نماذج الممارسات التسلطية والديمقراطية، إلى التركيز على أنماط الممارسات الضعيفة التركيب والصارمة التركيب والمرنة التركيب إلى التأكيد على الممارسات المتسامحة والتأديبية و العلائقية والفوضوية، وأخيرا إلى التركيز على أساليب: الرفض مقابل التقبل، الإهمال مقابل الاهتمام، الحرمان مقابل الإشباع، القمع مقابل التفهم، التشدد مقابل اللين، الصرامة مقابل التسامح، التصلب مقابل المرونة ...الخ[1]

و فيما يلي عرض لأهم نماذج التربية الأسرية:

حيث قام بالدوين و كالهارن و بريس، بدراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين ثلاثين متغيرا من المتغيرات التي تتصل بمعاملة الوالدين لأبنائهما، على مجموعة من الأسر بلغ عددها (124) أسرة، و أسفرت الدراسة عن وجود ثلاثة اتجاهات والدية و هي: - الديمقراطية-التقبل-التدليل، بينما أشار سيجلمان إلى وجود ثلاث اتجاهات جديدة لدى الآباء في تنشئة أبنائهم، من خلال الدراسة التي أجراها على (212) طفلا و طفلة، تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين 10 إلى 12 سنة، و الاتجاهات التي توصل إليها هي- الحب- العقاب- التحكم،و يذكر جولدن بأن نتائج البحوث التي أجريت عبر أربعين عاما

[1] - حمودة سليمة، مرجع سابق، ص 148.

مضت قد أفادت بوجود اتفاق بين الباحثين على ثلاث اتجاهات والدية هي: تقبل/نبذ، تقييد/استقلال، و ثواب/عقاب[1].

وقد أنجز شافر ومن معه هذا النموذج سنة 1959م وهو يحتوي على أربعة أبعاد للتربية ويحتوي كل بعد على زوجين متضاربين من الكلمات:

الاستقلال / الضبط الحب / العداء

التسامح / التقييد القبول / الرفض

يلاحظ أن الأبعاد الأربعة التي ذكرها شافر ومن معه تؤدي بدورها إلى سلوكات أربع للأولياء فالحب مع الضبط يؤدي إلى التدليل والحماية والتملك، والحب مع الاستقلالية يؤدي إلى الحرية والتعاونية والديمقراطية، والاستقلالية مع العداء يؤدي إلى العزل والإهمال،وأخيرا الضبط مع العداء يؤدي إلى الديكتاتورية وما يلاحظ على هذا النموذج أن 75% من أساليب الأولياء التربوية سيئة و25% فقط جيدة[2].

فقد اقترح (Symonds ،1939) عددا من النماذج لوصف أساليب معاملة الآباء لأبنائهم، واشتمل هذا النموذج على بعدين هما:

التقبل مقابل الرفض.

السيطرة مقابل الخضوع[3].

وعلى صعيد الدراسات العربية، فقد أجريت محاولات متعددة، بهدف تحديد الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية، و من هذه المحاولات تلك التي قام بها نجيب اسكندر، و عماد الدين إسماعيل، على عينة قومها (965) من الآباء و الأمهات في مصر و من

---

[1] – فيصل محمود الغرابية ، مرجع سابق ، ص105.

2–بوفولة بوخميس: "أساليب التربية الأسرية وأثرها في انحراف الأحداث"، في مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، العدد 21–22، ربيع 2009م، ص 19.

[3] – سليمة حمودة، مرجع سابق، ص 150.

طبقات اجتماعية مختلفة، صمم الباحثان استفتاء تضمن ستة مواقف هي: العدوان، النوم، التغذية و الفطام، الاستقلال، الإخراج، و الجنس، و يذكر الباحثان بأن نتائج محاولتهما قد أفادت بأن الآباء ذوو حساسية زائدة، في اتجاهاتهم نحو بعض المواقف دون الأخرى، فمثلا أنهم لا يتساهلون مع أبنائهم في مواقف الجنس، و العدوان، بالقدر الذي يتساهلون به معهم في مواقف النوم و الإخراج، و أن درجة اهتمامهم بمواقف التغذية و الفطام و النوم و الاستقلال و الإخراج كانت شديدة لدى آباء الطبقة الوسطى عنه من آباء الطبقة الدنيا[1]. وهناك كثير من الصعوبات التي تواجه الباحثين في تحديد نماذج التربية وذلك لصعوبة الإحاطة بها نتيجة لكثرة عددها وأيضا لتداخل أبعدها أحيانا ومفهومها مع المفاهيم الأخرى... وإلى الآن لم يتفق الباحثون على تحديد أبعاد ثابتة لها أو حصر أعدادها. وما زالت البحوث قائمة في هذا المجال نظرا لأهميته في سلوك الأبناء.

3.3. أساليب التربية الأسرية التي تهم موضوع الدراسة

1.3.3.أسلوب الحماية الزائدة

في هذا الأسلوب تبقى نظرة الوالدين إلى الإبن على أنه طفل صغير، رغم تجاوزه مراحل رحل طفولته ،وأحيانا يسمح له بالنوم مع والديه في أعمار متأخرة ،الأمر الذي يجعله مسلوب الإرادة ،لا يعبر على رغباته الحقيقية ، ويكون معتمدا على غيره ،ولا يستطيع تحمل المسؤولية ،وقد يجد صعوبة في مواجهة المشاكل التي تعترضه مستقبلا ،مما يؤدي إلى سوء توافقه ، والى الانسحاب لشعوره بأنه أقل من أقرانه ،كما يؤدي هذا الأسلوب إلى العصيان وكثرة المطالب ونوبات من الغضب[2].

---

[1] – فيصل محمود الغرابية ، مرجع سابق، ص106.

[2] – الظاهر، قحطان أحمد:**مفهوم الذات بين النظرية والتطبيق**، دار وائل ،عمان، الاردن، 2003، ص،ص،86،85.

هوالأسلوب الذي يقوم فيه الوالدان بأداء واجبات الطفل الذي يفترض أن يقوم هو بها فضلا عن الخوف الزائد على الطفل وكذلك مسامحته على أخطائه[1] .تعد الحماية الزائدة احد أساليب التنشئة الوالدية غير السوية، حيث يبدي الوالدان قلقهما الزائد على الطفل، و يحاولان تلبية كل مطالبه صغيرة كانت او كبيرة، و لا يسمحان له بالخروج وحده أو البعد عنهم، أو حتى تجريب أي شيء جديد خشية أن يتعرض للأذى. إن مثل هذا الأسلوب من شأنه أن يجعل الطفل سلبيا و غير مطيع و كثير المطالب، و لا يتحمل المسؤولية، يميل إلى الاستبداد في المنزل، و رغم ذلك غالبا ما يتصف بالخوف و الانطواء و الجبن خارج المنزل، و غالبا ما يفتقر هؤلاء الأطفال إلى الثقة بالنفس، أو القدرة على تحمل المسؤولية ، أو الصمود في مواجهة الأزمات، أو الأخذ و العطاء مع الآخرين[2].

2.3.3. أسلوب الإهمال

ويظهر الإهمال في عدم اكتراث الوالدين بنظافة الأبناء،و رغباتهم وحاجاتهم الضرورية الفسيولوجية والنفسية ،مع العزوف عن تعزيز السلوكات المرغوبة التي يقومون بها ،مما يؤثر سلبا على الأبناء ،من حيث شعورهم بعدم الانتماء الحقيقي للأسرة ،مع شعور بالقلق والذنب ،وهكذا فهو يعرقل النمو العقلي والجسمي والإنفعالي والاجتماعي[3]. والاهمال هو ترك الطفل دون رعاية أو تشجيع وعدم محاسبته على لسلوك الخاطئ، وصور الإهمال كثيرة منها عدم اللامبالاة بنظافة الطفل وإشباع حاجاته الأساسية ل ذلك قد يؤدي إلى الأساليب السلوكية غير السوية مثل السرقة والكذب والتبول اللاإرادي[4].

---

[1] – السبعاوي فضيلة عرفات : **الخجل الاجتماعي وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية**، دار صفاء ، عمان ،الأردن،2010، ص62 .

[2] – فيصل محمود الغرابية ، مرجع سابق ، ص73

[3] – الظاهر ، قحطان أحمد ، مرجع سابق ، ص،ص،86،85.

[4] – أنور إبراهيم أحمد ، مرجع سابق ، ص32.

و يقوم أسلوب الإهمال على تجنب الآباء التفاعل مع الطفل، فيترك دونما تشجيع على السلوك المرغوب فيه، و دونما محاسبة على السلوك غير المرغوب منه، و دونما توجيه إلى ما يجب أن يقوم به، أو ما ينبغي عليه أن يتجنبه. إن إهمال الام للطفل في مرحلة الرضاعة، و نقص مواقف التفاعل بينهما، و الاستجابة المتزامنة لإرشاداته، يؤدي إلى نمو اتجاه سلبي، قد يصل في حالة الإهمال الشديد إلى الاضطراب العقلي و الاجتماعي و الانفعالي. و من دوافع إهمال الأم لطفلها غيابها الفعلي أو العاطفي، فقد تكون موجودة جسديا لكنها غائبة عاطفيا، بسبب نقص الوعي الأمومي و عدم النضج أو الخلافات الزوجية[1].

ومنه فأسلوب التربية الأسرية المعتمد على الإهمال هو عموما غياب السلوك الذي ينبغي أن يكون استجابة لاحتياجات الأبناء فالوالدين لا يؤذون المراهق جسميا أو لفظيا ،ولكن لا يلبون له احتياجاته ، ويهملون مشاعره وحاجاته ومن أشكاله والتخلي عن المراهق وعدم الاهتمام بطعامه وعد إشعاره بالدفء الأسري ،ونقص الملابس المناسبة والظروف المنزلية غير الصحية ،وعدم حمايته من الأخطار ،ونقص الإشراف المناسب لعمره وعدم الاهتمام بنجاحه أو إخفاقه المدرسي.

3.3.3. أسلوب التفرقة

ويتضمن هذا الأسلوب عدم توخي المساواة والعدل بين الأبناء في المعاملة، ويكون هناك تمييز في المعاملة[2]. و يقوم هذا الأسلوب على عدم المساواة بين الأبناء على أساس النوع أو ترتيب المولد أو السن، فيجري تفضيل الوالدين أحد الأبناء على الآخرين و السماح

---

[1] – فيصل محمود الغرابية ، مرجع سابق ، ص71.

[2] – بن دار نسيمة، مازن سليمان الحوش : **علاقة الأنماط التربوية الأسرية ببعض المشكلات الأسرية والمدرسية** ، في مطبوعات الملتقى الوطني الثاني حول : الاتصال وجودة الحياة في الأسرة ، جامعة قاصدي مرباح ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم العلوم الاجتماعية ، ورقلة الجزائر ، 10/09/أفريل 2013، ص 4.

بسلوك معين من أحد الأبناء و رفضه من قبل الآخرين، و عدم السماح للصغار أن ينالوا حقوقهم مثل الأبناء الكبار، و مما يسمح به للأولاد لا يسمح للبنات، أو أن يحظى الطفل الأكبر أو الأصغر بالرعاية و العناية و الحب و الاهتمام، مما لا يحظى به الآخرون من الإخوة، و يتمتع بالمزايا من فرص و مقتنيات و أنشطة، و ينتج عن هذا الأسلوب شخصية أنانية جامدة، تعودت أن تأخذ و لا تعطي و لا تهتم إلا بنفسها دون انتباه لاحتياجات الآخرين. و يترتب عليه توريث الغضب و الكراهية و الجفاء بينهم، مما يجعل الأخوة تنقلب إلى عداوة تضر بسلامة الأسرة و المجتمع[1].

وقد يفرق بعض الآباء والأمهات بين أبنائهم بقصد ومن غير قصد، حيث أنه كثيرا ما يميلان إلى التفرقة بين الأبناء، ومعنى ذلك أنهما يقومان بالمفاضلة في المعاملة وعدم الالتزام بينهم سواء بسبب الجنس لأو الترتيب الميلادي أو لأسباب أخرى[2].

ويلجأ بعض الآباء إلى التفرقة في معاملة الأبناء وعدم المساواة بينهم، إما بسبب الجنس أو السن أو ترتيب الميلاد، ولا شك أن التفرقة في المعاملة تؤدي إلى تكوين شخصية حاقدة مليئة بالغيرة أما الطفل الذي يحظى بالاهتمام والتحيز فإنه يصبح مفرط الأنانية ولا يحترم مشاعر الآخرين[3] . يتمثل هذا الأسلوب في التفضيل والتمييز بين الأبناء في المعاملة لأسباب غير منطقية كالجنس،أو الترتيب الميلادي أو أبناء الزوج أو الزوجة المحبوبة أو المنبوذة بشكل يولد الحقد والكراهية ويخلق الصراع بين الأبناء.

4.3.3. أسلوب القسوة والتسلط

أخذ هذا الأسلوب صورا عدة مثل كثرة إصدار الأوامر والنواهي والممنوعات بطريقة قاسية. العقاب التجريح عدم السماح للأبناء بالمناقشة والحوار، وقد يقاوم الابن أسلوب

---

[1] – فيصل محمود الغرابية ، مرجع سابق ، ص80.

[2] – فتيحة خرشوش: **ظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر ، 2011م،ص47.

[3] – أنور إبراهيم أحمد ، مرجع سابق ، ص33.

المعاملة هذه ، خاصة إذا كان يعيق استقلاليته حتى ولو أدى هذا إلى العقاب البدني وهكذا تفيض نفسيته بمشاعر الحقد والقلق والكراهية إلى حد معين، ولا يحتمل بعد ذلك أي رفض أو قسوة وينفجر فجأة. ويترجم هذا في العصيان والتمرد والعدوان وهكذا فإن أسلوب التسلط والتعسف يلعب دورا هاما في هدم شخصية المراهق وتدميرها وتجعل منه شخصا مضطربا يصعب عليه التكيف والتوافق في حياته.[1]

يعكس نوع السلطة نوع ردة الفعل عند المراهق في علاقته مع الآخرين إذ يمثل دور سلطة الوالدين على أخوته وعلى الآخرين إذا كانت علاقته به صارمة، فقد يتمرد ويمارس هذه الصرامة مع أساتذته وأقرانه في المدرسة والشارع، ويشعر بأنه لا أحد يسمع له أو يقدر خصائص قدراته ومواهبه، التي يشعر بوجودها في مرحلة المراهقة بشكل تظهر فيه المواهب والميول أكثر وضوحا منها في مرحلة الطفولة[2].و يستخدم الآباء أساليب العقاب البدني والنفسي أثناء عملية التنشئة الاجتماعية ويتعامل الآباء مع أبنائهم بالشدة والقسوة، كما يتعرضوا للعذاب، هذا فضلا عما يشعرهم بالذنب ويقلل من شأنهم وهذا يؤدي إلى شخصية تميل إلى الخوف وعدم القدرة على الإنجاز كما قد يخلق شخصية متمردة تميل إلى التخريب والتدمير[3].

و يتمثل هذا الأسلوب في فرض الأب أو الأم رأيه على الطفل بأن يتصرف بطريقة معينة ولا يخرج عنها ويتضمن الوقوف أمام رغبات الطفل مهما كانت سليمة وقد يستخدمان التهديد أو الإلحاح أو العقاب أو الضرب والنتيجة دائما هي فرض الرأي.[4]وهو أسلوب يتسم بالإسراف في القسوة و الصرامة و الشدة مع الطفل، و إنزال العقاب فيه بصورة

---

[1] – عبد المعطي، حسن مصطفى: **الأسرة ومشكلات الأبناء**، دار السحاب، القاهرة، مصر ، 2004م، ص.ص 209.210.

[2] – محمد نبيل كاظم: **كيف نتعامل مع مراهقة أبنائها**، دار السلام، الإسكندرية، مصر ، ط2، 2007م، ص 46.

[3] – أنور إبراهيم أحمد، مرجع سابق ، ص33.

[4] – عبد الرحيم ليندة، مرجع سابق، ص 89.

مستمرة، و صده و زجره كلما أراد أن يعبر عن نفسه، مما يؤدي إلى الميول و المشاعر التالية لدى الطفل:

أ- الانطواء أو الانزواء أو الانسحاب من معترك الحياة الاجتماعية.

ب- الشعور بالنقص و عدم الثقة بالنفس.

ج- صعوبة تكوين شخصية مستقلة نتيجة منعه التعبير عن نفسه.

د- شعوره الحاد بالذنب.

هـ- كره السلطة الوالدية، و قد يمتد هذا الشعور إلى معارضة السلطة الخارجية في المجتمع، باعتبارها بديلا عن السلطة الوالدية.

ز- انتهاج الصرامة و الشدة في حياته المستقلة، عن طريق عمليتي التقليد و تقمص لشخصية احد الوالدين أو كلاهما[1].

5.3.3. أسلوب الرفض

يتمثل هذا الأسلوب في رفض أحد الوالدين أو كلاهما للطفل وعدم إظهار الحب والعطف به في مختلف مواقف حياته اليومية، ويتميز بعدم الاهتمام بالطفل وحرمانه من إشباع حاجاته الأساسية وتحقيق رغباته مهما كانت فيشعر الابن أنه مرفوض وغير مرغوب فيه.[2]

أما إتباع الرفض و الجحود للطفل فيؤدي إلى صعوبة في بناء شخصية مستقلة، نتيجة شعوره بالرفض، و كرهه للسلطة الوالدية، و يمتد شعوره إلى معارضة السلطة الخارجية، و غالبا ما يصبح هذا الطفل متمردا[3].

---

[1] – فيصل محمود الغرابية ، مرجع سابق، ص70.

[2] – عبد الرحيم ليندة، مرجع سابق، ص 86.

[3] – فيصل محمود الغرابية ، مرجع سابق ، ص70.

6.3.3. أسلوب التدليل

و يمثل التراخي في معاملة الطفل و تربيته و الاستجابة لكل ما يريده سواء كان متاحا أو غير متاح، فينشأ الطفل على عدم المبالاة و لا يعتمد على ذاته، و حينما تواجهه مشكلة تظهر عليه الاضطرابات كالتبول اللاإرادي و مص الأصابع و قرض الأظافر و نوبات الغضب و البكاء. و من مظاهر هذا النمط عدم إشعار الطفل بخطئه، و استخدام الطفل للكلمات البذيئة و عدم محاسبته على ذلك، و ينتج عن هذا الأسلوب شخصية متسيبة لا تحافظ على مواعيدها و لا تتحمل المسؤولية، و غير منضبطة في سلوكها و تتسم بالاستهتار[1].والتدليل هو التعامل مع الطفل وعدم توجيهه ليتحمل المسئوليات التي تناسب عمره وتحقق كل ما يريده بغض النظر عن أي اعتبار وهكذا يتعود الطفل على الأخذ دون العطاء والأمر والنهي دون تحمل مسئولياته[2].

7.3.3. أسلوب التذبذب

هو أسلوب آخر من الأساليب الوالدية غير السوية يتمثل في عدم استمرار الأب أو الأم على أسلوب واحد مستمر كاستخدام الثواب والعقاب وهذا يعني أن سلوكا معينا يثاب عليه الطفل مرة ويعاقب عليه مرة أخرى.[3] ويعني التأرجح بين اللين و القسوة، الذي يمنع الطفل من ان يكون فكرة ثابتة عن الأمور أو الأشياء المحيطة، فهو يعاقب على أمر كان قد أثيب عليه أو سكت عنه سابقا او العكس.

و يعتبر هذا السلوك من أشد الأساليب خطورة على شخصية الطفل، و على صحته النفسية، حيث التقلب في المعاملة بين الشدة و اللين، يثاب مرة على تصرف ما، و

---

[1] – فيصل محمود الغرابية ، مرجع سابق ، ص،ص،74،73.

[2] – أنور إبراهيم أحمد، مرجع سابق ، ص32.

[3] – عبد الرحيم ليندة، مرجع سابق، ص 97.

يعاقب مرة أخرى عليه، متجاوب مع مطالبه مرة و يحرم منها مرة أخرى دون سبب معقول، و هذا التأرجح بين الثواب و العقاب و المدح و اللين و القسوة، و عدم الاستقرار في المعاملة، يجعل الطفل في حيرة من أمره، دائم القلق غير مستقر، و من ثم يترتب على هذا الاتجاه شخصية متقلبة متذبذبة مزدوجة، و يرجع هذا التذبذب إلى عدم قدرة الآباء و الأمهات على مقابلة أبنائهم بصورة مستقرة موحدة و مبينة على أسس ثابتة، فيحدث أن لا تدري الأم متى تثيب الطفل و متى تعاقبه، عدا التناقض الذي في المعاملة من قبل الأم و الأب نتيجة التباعد في وجهتي النظر بينهما في معاملة طفلهما. تظهر خطورة هذا الأسلوب في التقلب بين اللين و الشدة. فالفعل الذي يثاب عليه الطفل من الممكن أن يعاقب عليه فينشأ الطفل شديد التناقض دائم القلق غير مستقر، لا يستطيع التمييز بين الصواب و الخطأ[1].

وفي ظل هذا الأسلوب التربوي يسمح للفرد بإصدار استجابات عدوانية في موقف معين ولا يسمح له بها في موقف آخر و قد تسمح له الأم بها و لا يسمح بها الأب، فإن ذلك يمثل مناخا ملائما تماما للسلوك العدواني فضلا عن تخليق عدم الاتساق لمشاعر الإحباط عند الأولاد و تخليقه لمشاعر الحيرة حيث لا يستطيعون في ظله التمييز بين ما هو مقبول و ما هو غير مقبول، فالموافقة على السلوك من جانب و الاعتراض عليه من الجانب الآخر يترجمه الفرد على أنه بمثابة درجة من درجات السماح بهذا السلوك و لذا تتولد العدوانية بدرجة أكبر في سياق عدم الاتساق[2].

---

[1] – فيصل محمود الغرابية ، مرجع سابق ، ص،ص،76،75.

[2] – محمد علي عمارة: **برامج علاجية لخفض مستوى السلوك العدواني لدى المراهقين**، المكتب الجامعي الحديث، الأزارطية، الإسكندرية، مصر ، 2008،ص67.

4.3. العوامل المؤثرة على التربية الأسرية

1.4.3.العوامل الداخلية

أ. سن الوالدين

مما لاشك فيه أن الفوارق العمرية الكبيرة بين الأبناء و الآباء ، فحين يكون الأب مثلا في الخمسين من عمره والابن في العاشرة ويكون الفرق بينهما (30) عاماً من شأنه أن يجعل هناك هوة فكرية بين جيلين مختلفين تماما، والحال نفسها حين يكون الفارق الكبير في السن بين الأب والأم حيث يكون الأب في الخمسين والأم في العشرين فيصعب التفاهم بينهما مما يؤثر على الأبناء والأسرة كلها[1] .

ب. الحالة الصحية للوالدين

للحالة الجسمية والنفسية والعقلية للوالدين انعكاسات واضحة على نوعية رعاية الأبناء، فإصابة أحد الوالدين أو كلىهما بمرض أو بعاهة أو بإعاقة حسية أو حركية أو حسية يؤثر سلبا في التربية السليمة للأبناء، فالأب المعوق مثلا قد يلجأ في بعض الحالات إلى استعمال القسوة أو الشدة والتهديد في تنشئة أولاده كوسيلة لإثبات ذاته وقدرته على فرض النظام داخل المنزل وفي أحيان أخرى يحدث العكس حيث يتبع أسلوب للرفض واللامبالاة وعدم الاكتراث والهروب من تحمل مسؤولياته تجاه أفراد أسرته لشعوره بالعجز وعدم قدرته على مواجهة صعاب الرعاية والتوجيه.

ج. المستوى التعليمي للوالدين

فالأسرة من حيث المستوى التعليمي للأم والأب وفلسفتها الاجتماعية ونظرتها للحياة وتطلعاتها وتخطيطها لمستقبل الأبناء، تحدد إلى حد بعيد إلى جانب قدرات الطفل، فرص

---

[1] – المسلماني صفاء: **علم الاجتماع التربوي ،نظرة معاصرة**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر ، د ت، ص 60

نجاحه المدرسي ونجاحه في الحياة. فالأسرة قد تتيح لأبنائها الفرص المناسبة لتحقيق مطالب النمو المعرفي من خلال ما تقدمه للطفل من أنشطة وألعاب وخبرات، بالإضافة إلى البيئة الاجتماعية النفسية التي تساعد على الاكتساب المعرفي وتشجيع البحث وحب الاستطلاع.

هذا كما أن اهتمام الأسرة بالقراءة، والقراءة للأطفال في سن مبكرة يقدم النموذج لأهمية القراءة كوسيلة للحصول على المعرفة، ويشجع الأبناء على القراءة مما يساعدهم على حسن استخدام اللغة وزيادة حصيلتهم اللغوية[1].

ويؤثر المستوى التعليمي و الثقافي للوالدين في عملية التنشئة الاجتماعية، و على اتجاهات التي يتبناها الوالدان في التطبيع الاجتماعي لأبنائهما. إذ تميل الأسر المثقفة إلى توظيف ما تعلموه و تثقفوه في معاملتهم لأبنائهم، و العمل على تنشئة أطفالهم على حسب ما تكونوا عليه علميا و ثقافيا. و بهذا تختلف اتجاهاتهم في عملية التنشئة الاجتماعية عن اتجاهات الأسر غير المثقفة. و ربما الأمر البارز في الأسر المثقفة، هو الاعتناء بأبنائهم من ناحية تحصيلهم الدراسي و تطوير ثقافتهم و حضهم على المطالعة و الدراسة[2].

د. جنس الأبناء

تؤكد الدراسات المنشورة أن التنشئة الاجتماعية للطفولة لدى الأبوين تتأثر على نحو مهم بجنس الأطفال، وأنهما يعملان على تنميط أدوار الأبناء حسب جنسهم ، فقد تبين أن ردود فعل الأبوين تتأثر بجنس الأبناء، وأن الآباء كانوا أكثر تسامحاً مع الأبناء الذكور منهم مع الإناث، كما أن الأمهات كن أكثر ضبطاً للإناث منهن للذكور ، وأن الآباء

[1] – سميرة أحمد السيد، مرجع سابق، ص79.

[2] – عامر مصباح : **التنشئة الاجتماعية**، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر ،2011، ص92.

كانوا أكثر ديمقراطية مع أبنائهم الذكور منهم مع الإناث في حين أن الأمهات كن أكثر تسلطاً مع الإناث منهن مع الذكور[1].

هـ. عمل الأم

خرجت المرأة للعمل فتغيبت عن منزلها و قلت فرص التجمع الأسري و التباحث في شؤون الأسرة و أفرادها و تهيئة جو من الطمأنينة و الأمن له. و لعل هذه الآثار التي ترتبت على خروج المرأة للعمل تعكس انعدام الرباط الاجتماعي و النفسي الذي يربط بين أفراد الأسرة جميعا و الذي يدعوهم دائما إلى وضع مصلحة الأسرة فوق كل اعتبار[2].وهذا ما يؤثر بشكل أكيد على ممارسة الأم لدورها التربوي نحو أطفالها.

و. الوضعية الاقتصادية للأسرة

ويقصد بها الحالة الاقتصادية من فقر و غنى أو وضع متوسط بين الفقر و الغنى، و هل يوجد اكتفاء ذاتي عند الأسرة أ أنها تحتاج إلى مساعدة من غيرها. و كل حالة من الحالات المذكورة لها عواقبها على الأسرة عمليا و نفسيا. فالحاجة الملحة مع الفقر الشديد – على سبيل المثال – يمكن أن تدفع بالإنسان إلى السير في طريق من طرق الانحراف و منها العنف أو الجريمة أو المخدرات أو السرقة ... إلخ. كما أن الغنى الفاحش – في المقابل – يمكن أن يدفع صاحبه إلى الفساد و الانحراف وراء الشهوات و الملذات كما هو المعروف، و ربما كان العنف كامنا فيها بصورة مؤكدة[3] .

حيث أشارت دراسة "ليفين" إلى اتجاهات الأهل نحو العقاب في تربية أطفالهم، حيث طبق دراسته على "198" أسرة من الطبقتين الدنيا والوسطى، إلى أن الوالدين من الطبقة الوسطى أكثر تسامحا مع أطفالهم من الوالدين في الطبقة الفقيرة الدنيا، كما أن علاقتهم

---

[1] – همشري، عمر احمد:**التنشئة الاجتماعية للطفل**، دار صفاء، عمان،الأردن،2003، ص-ص،336 -339 .

[2] – علي السيد الشيخي و آخرون: **في اجتماعيات التربية المعاصرة**، دار الفكر ، عمان، الأردن، 2009،ص250.

[3] – حسن عبد الرزاق منصور: **ثقافة العنف ومصادرها** ، دار أمواج ، عمان ،الأردن، 2013،ص،ص،144،143.

بأبنائهم أكثر دفئا، وذلك لأن أفراد الطبقة الدنيا يرون في العقاب الجسدي ضرورة للتنشئة الاجتماعية لأطفالهم، بينما يستخدم الوالدان في الطبقة الوسطى التفكير المنطقي، والتفاهم ويتقبلون مشاعر أطفالهم[1]. وتستخدم الأسرة من الطبقة المتوسطة عدة أساليب الإثابة والحب والتقدير في عملية التنشئة الاجتماعية وتكون أكثر مرونة في غرس العادات والقيم وفي التعامل مع أبنائها ونادرا ما تستخدم العقاب البدني. وتخطط هذه الأسر عادة لمستقبل أبنائها في سن مبكرة. وبذلك تؤكد على القيم المرتبطة بالدور الإيجابي للتلميذ مثل الاستقلالية والاعتماد على النفس والسعي للنجاح وتقديره، وحسن استخدام الوقت، والدقة في الأداء والمبادرة واحترام الآخرين[2].

ز. القيم الدينية و الحضارية

لا يمكن إغفال الموروث لحضاري و الثقافي الذي يحيط بالأسرة،و الذي انتقل إليها عبر عملية تناقل القيم بين الأجيال. إذ أننا نجد الأسر المحافظة و المتدينة تميل إلى ترسيخ قيم التدين و الالتزام الأخلاقي و الانتماء الحضاري في نفوس الأبناء، و يحرصون على إلزام أبنائهم بالمساجد و دور العبادة و تثقيفهم ثقافة دينية. و مقاومة سلوك كل فرد يخرج عن نطاق العادات و التقاليد الدينية، في حين نجد الأسر التي تميل إلى تقليد كل سلوك جديد في الحية الأسرية، تنشئ أطفاله على نفسية تحرر من كل سلوك نابع من الدين و التقاليد و الانتماء الحضاري[3].

---

[1] – جمال الدبعي الحصيات: **الأسرة والطفل والمجتمع(التربية والتنشئة الاجتماعية)**، شركة المستشارون، عمان– الأردن، 2014،ص،ص،91،90.

[2] – سميرة أحمد السيد ، مرجع سابق ، ص78.

[3] – عامر مصباح ، مرجع سابق ، ص92.

فالأسرة مؤسسة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية، تؤثر في سلوك الأطفال و لكن هذا التأثير لا يحدث من فراغ اجتماعي، و إنما تؤثر الأسرة من خلال المعايير و القيم و التوقعات الاجتماعية النابعة من الثقافة السائدة.

ح. الموقع الجغرافي للأسرة

إن البيئة الأسرية و الاتجاهات الوالدية في عملية التنشئة الاجتماعية تختلف باختلاف الموقع الجغرافي، من المدينة إلى الريف. و يرجع هذا الاختلاف إلى طيعة الحياة الاجتماعية في الريف و المدينة و توقعات الأسرة من الأبناء في كلا البيئتين.

فالأسرة الريفية تميل إلى مط الأسر الممتدة، تحت طائلة الحاجة الاجتماعية لعدد الأولاد، و المتمثلة في المساعدة في أعمال الزراعة و تربية لحيوانات و النصرة بالعصبية. ثم إن الطفل في الريف يساهم في دخل البيت منذ بلوغه عشر سنوات أو أقل من ذلك. على عكس الطفل في المدينة الذي يعتمد على دخل الأسرة إلى غاية سن متقدمة –عند إكمال دراسته– و إذا لم يجد وظيفة فإنه سيثقل كاهل الأسرة الاقتصادي. و بالطبع هذه الصعوبات تتناقص بشكل ملحوظ في البيئة الريفية[1].

5.3.التربية في الأسرة الجزائرية

تعد الأسرة الخلية الأولى في بناء المجتمع الإنساني وهي أساس الحياة الاجتماعية، فالأسرة تمثل الشكل الأساسي للبناء الاجتماعي و التأثيرات الاجتماعية المتبادلة، كما أنها تعتبر الحضن الاجتماعي الذي تنمو بذور الشخصية الإنسانية و تتضح فيه أصول التطبيع الاجتماعي و يتعلم فيه الأفراد في مرحلة مبكرة الأنماط السلوكية المرغوب فيها و التي تقود إلى عملية الضبط الاجتماعي[2].وكانت عمليتي التنشئة

[1] – عامر مصباح ، مرجع سابق ، ص،ص،93،92.

[2] – علي السيد الشيخي و آخرون ، مرجع سابق ، ص248.

الاجتماعية والتربية داخل الأسرة الجزائرية التقليدية تتم بمشاركة كل أفراد الأسرة، حيث الطفل لا يبقى دائما بجنب أمه لصيق بها، وإنما للإخوة، والأجداد، والأقارب، كالعم، والخال أيضا دورهم التربوي في تربية الطفل، وبهذا تكتسي عملية التنشئة الاجتماعية "طابعا جماعيا تبعا للحياة الاجتماعية، فالأسرة الكبيرة هي التي تلقن الطفل والقوانين والقواعد التي تقوم عليها حياته[1]. وبصفة عامة نجد الأسرة التقليدية "تعمل وبشدة على تثبيت ملامح الضمير الخلقي عند الطفل، فهي تكسبه بعض العادات للبدن والروح وتعلمه كيف يمكنه التعامل إزاء الآخرين[2]، ومنه يمكن القول أن التربية في الأسرة الجزائرية التقليدية تكتسي خاصية الجماعية الأساسية بالدرجة الأولى وهي التي تعني تدخل أغلب أعضاء العائلة الكبيرة في مسألة تربية الأبناء. حيث نجد إلى جانب الوالدين تدخل الجد. ومحاولة الإشفاق على الطفل وحمايته عندما يقسون عليه الآباء، كما نجد تدخل الأقارب، كالخال والعم والعمة ومحاولة تربية الطفل حسب رغباتهم[3].

وبالنسبة للوالدين فإننا نجد أن لدور الأم في تربية أبنائها داخل الأسرة الجزائرية التقليدية أهمية كبيرة في تنشئة الأبناء حيث تعد هي الأساس في تربيتهم، والتربية التي تمنحها لأبنائها تكون نابعة من قيم وعادات الأسرة التقليدية. كما أن دور الأب لا يقل أهمية عن دور الأم فهو المعيل الأول للأسرة وهو الذي يعمل على اصطحاب أبنائه للمسجد لأداء

---

[1] – عائشة بن قطب، التحضر وتغير بناء الأسرة الجزائرية، دراسة ميدانية لعينة من حي وسط حصري بمدينة البليدة ، رسالة ماجستير ،معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر ،92-1993،ص 123.

[2]– Nefissa Zerdoumi, Enfant d'hier, l'éducation de l'enfant en Milieu traditionnel Algérien, Paris Ve : François Maspero, 1979 p 159

[3] – رشيد طبال : **التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية** : الخصائص والوظائف ،كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة (الجزائر).

الصلاة ولتعلم القرآن الكريم، وهو الآمر، والناهي عن كل منكر في البيت والذي يعمل دائما على أن يكون أبناؤه على أحسن تربية[1].

وفي نفس الوقت يمكن القول أن التربية داخل الأسرة الجزائرية الحديثة تختلف عما كانت عليه في الأسرة التقليدية، وقد تلاحمت مجموعة من العوامل الاجتماعية المؤثرة في تغير أنماط وتوجهات التربية الأسرية في الأسرة الجزائرية منها انتشار التعليم ووسائل الإعلام المختلفة وكذا ظهور مؤسسات تربوية أخرى مساندة للأسرة في وظيفة تربية الأبناء وذلك كان له التأثير الكبير في وظائف التربية في الأسرة الجزائرية ، كما أن لارتفاع المستوى التعليمي للأبناء مقارنة بما هو عليه مستوى أوليائهم، يجعل من الأب والأم يغيران في طرق تربيتهم لأبنائهم وفي مواقفهم تجاههم. فتقل أساليب السيطرة والتحكم التي يظهرها الكبار في الأسرة من قبل تقل لتعوض بقيم أخرى كالأخوة و الإقناع والتشاور، والشيء الملاحظ في الأسرة الجزائرية الحديثة هو غياب الأطراف الأخرى المشاركة في العملية التربوية في الأسرة الجزائرية التقليدية وهم الجد، والجدة، والأعمام والعمات الذين كان لهم دور تربوي لا يستهان به داخل الأسرة الجزائرية التقليدية كما ساهم ارتفاع المستوى الثقافي للوالدين وذلك نتيجة انتشار التعليم، في توسع مجال إدراكهما لحاجات أبنائهما النفسية والاجتماعية إذ يؤثر المستوى التعليمي و الثقافي للوالدين في عملية التنشئة الاجتماعية، وعلى اتجاهات التي يتبناها الوالدان في تربية أبنائهما. حيث أصبح أفراد الأسر الجزائرية المتعلمة و المثقفة يميلون إلى توظيف ما تعلموه في معاملتهم لأبنائهم، و العمل على تنشئة أطفالهم على حسب ما تكونوا عليه

[1]– رشيد طبال : **التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية** : الخصائص والوظائف ،كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة (الجزائر).

علميا و ثقافيا. و الأمر البارز في الأسر المثقفة هو الاعتناء بأبنائهم من ناحية تحصيلهم الدراسي و تطوير ثقافتهم و حضهم على المطالعة و الدراسة.

خلاصة

تمثل التربية عملية اجتماعية نشأت بوجود الإنسان وهي تنمية للشخصيات البشرية الاجتماعية إلى أقصى درجة تسمح بها إمكاناتها و استعداداتها، وهي إعداد مسبق للقيام بالأدوار الاجتماعية المتوقعة من الفرد وقد أوكل المجتمع مسئولية القيام بتربية أفراده لمجموعة من المؤسسات أهمها الأسرة .

وتعد الأسرة الخلية الأولى التي يبني عليها المجتمع ، و هي الجماعة الأولية التي تقوم بوظيفة التربية والتنشئة الاجتماعية وبذلك فهي من أهم المؤسسات الاجتماعية و التربوية حيث تلعب دورا أساسيا في سلوك الأفراد بطريقة سوية أو غير سوية، وذلك من خلال النماذج السلوكية التي تقدمها لصغارها. فأنماط السلوك والتفاعلات التي تدور داخل الأسرة هي النماذج التي تؤثر سلبا أو إيجاب في تربية الأبناء. حيث تبدأ عملية التنشئة الأسرية بمجرد ولادة الطفل، هذا الأخير الذي يتعرض لأنماط مختلفة من الممارسات الوالدية تؤثر على نموه النفسي وتحديد الملامح المكونة لشخصيته كما تؤثر على أنماط سلوكه.

الفصل الثالث العنف عند المراهق

تمهيد

1. العنف كظاهرة عامة

1.1. تعريف العنف

2.1. بعض المفاهيم المتعلقة بالعنف

3.1. العوامل المسببة للعنف

4.1. أشكال العنف

5.1.النظريات المفسرة للعنف

2. العنف المدرسي

1.2. تعريف العنف المدرسي

2.2. أشكال العنف المدرسي.

3.2. اتجاهات العنف المدرسي

4.2. العوامل المؤدية للعنف المدرسي

5.2.ظاهرة العنف في المدرسة الجزائرية

3. المراهقة.

1.3. تعريف المراهقة.

2.3. التحديدات الزمنية لمرحلة المراهقة.

3.3. خصائص النمو في مرحلة المراهقة

4.3. نظريات المراهقة

5.3. مشكلات المراهق في المدرسة

خلاصة

تمهيد

يبحث الفصل الثالث للدراسة في ضبط ودراسة مجموعة من المفاهيم الهامة منها العنف والعنف المدرسي ، انطلاقا من أن العنف ظاهرة انتشرت في العديد من المجتمعات حيث تم التطرق إلى تعريف كل من المفهومين ، كما تم توضيح أشكالهما والعوامل المؤدية إلى ظهور وانتشار ظاهرة العنف سواء في المجتمع بصفة عامة أو في المؤسسات التعليمية بصفة خاصة ، كما تم التطرق لظاهرة العنف في المدرسة الجزائرية ، كما بحث نفس الفصل في تعريف مرحلة المراهقة وتحديداتها الزمنية و ما يتعرض إليه المراهق من تغيرات على المستوى الجسدي و العقلي والنفسي.

1. العنف كظاهرة عامة

1.1. تعريف العنف

أ. لغة

كلمة عنف في اللغة العربية من الجذر (ع . ن . ف) وهو الخرق بالأمر وقلة الرفق به ، وهو ضد الرفق... وهو عنيف إذا لم يكن رفيقا في أمره، و أعتنف الأمر أخذه بعنف[1].

و يرجع أصل كلمة "عنف" في اللغة إلى "عَنُفَ " يقال عنف به وعليه عنف، عنفا وعنافة، لم يرفق به فهو عنيف، ويقال عنف فلانا أي لامه بعنف وشدة.[2]

ب. اصطلاحا

تعددت تعريفات العنف كمصطلح، و ذلك حسب المعرف و الغرض من التعريف و ميدانه ويمكن أن نذكر من مجمل هذه التعريفات ما يلي :

---

[1] – ابن منظور ابن منظور : **لسان العرب** ، المجلد 4 – دار صادر ، بيروت، 1997 ،ص444

[2] – ابتهال عبد الله الرفاعي: "**العنف الطلابي في الجامعة الأردنية من وجهة نظر الطلبة ودور الأسرة في علاجه من المنظور الإسلامي**"، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريبات، المجلد 25، العدد 50، 2010م، ص 89.

العنف هو اللجوء إلى القوة بمعناها الواسع وإخضاع شخص أو جماعة ضد إرادتهم، إنه القهر والمساس بالآخرين وبنظام الأشياء والرموز والمقدسات وقد يكون مصدره فردي أو جماعي منظم، وغير منظم، رسمي أو غير رسمي فهو شكل من أشكال العلاقات القائمة على القوة والإكراه المباشر وغير المباشر حيث يكون الإكراه عدوانا لفظيا أو ماديا أو معنويا.[1]

كما يعرف أيضا بأنه: الإيذاء باليد أو باللسان، أو بالفعل أو بكلمة، في حالة التصادم مع الآخر، ولا فرق في ذلك بين أن يكون فعل العنف و الإيذاء على المستوى الفردي أو المستوى الجماعي. فلا يخرج في كلا الحالتين من ممارسة الإيذاء، سواء باللسان أو باليد[2].

و العنف أيضا هو سلوك مشوب بالقسوة و العدوان و الإكراه و هو سلوك بعيد عن التحضر و المدنية تحركه الدوافع العدوانية و الطاقات الجسمية و يضر بالأشخاص أو ممتلكاتهم بهدف قهرهم[3]. وهو السلوك الذي يؤدي إلى إلحاق الأذى الشخصي بالآخرين وله أشكال متعددة منها الإيذاء الجسدي،والإيذاء النفسي والإيذاء اللفظي بالتجريح والشتم و السبب[4].

---

[1] – بلعابد عبد القادر: الاتجاه نحو العنف وعلاقته بالاغتراب لدى الشباب في ضوء متغيري الثقافة والجنس، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس تحت إشراف: ماحي إبراهيم، قسم علم انفس وعلوم التربية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، الجزائر، 2013م–2014م، ص 25.

[2] – مدحت مطر: **تنامي ظاهرة العنف في المجتمع و علاجها**، دار اليازوري، عمان، الأردن، 2013ص21.

[3] – إيهاب عيسى المصري ، طارق عبد الرؤوف محمد: **العنف المدرسي و مفهومه–أسبابه–علاجه–**، مؤسسة طيبة، القاهرة، مصر، 2013،ص11.

[4] – محمد خشمون: دور الأسرة في انتشار ثقافة العنف المدرسي مجلة العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة –العدد الثاني والعشرون–، جوان 2011م، ص 62.

و يعرفه عزت سيد إسماعيل بأنه صورة خاصة من صور القوة التي تتضمن جهودا تستهدف التدمير أو إيذاء موضوع يتم إدراكه كمصدر فعلي أو محتمل من مصادر الإحباط أو الخطر أو كرمز لهما[1]. و العنف في المنظور الاجتماعي هو كل إيذاء بالقول أو بالفعل للآخر، سواء كان هذا الآخر فردا أو جماعة ، و عملية الإيذاء تارة تكون فردية، حيث يقوم الشخص ما باستخدام اليد أو اللسان بشكل عنيف تجاه شخص آخر، و يصطلح على هذه العملية بـ (المتسلط الأنوي). وتارة يكون العنف جماعيا (المتسلط الجمعي)، إذ تقوم مجموعة بشرية، ذات خصائص مشتركة، باستخدام العنف والقوة، كوسيلة من وسائل تحقيق تطلعاتها الخاصة، أو تطبيق سياقها الخاص على الواقع الخارجي[2].

والعنف إذن هو الممارسة للقوة البدنية لإنزال الأذى بالأشخاص أو الممتلكات، كما أنه الفعل أو المعاملة التي تحدث ضررا جسميا، أو التدخل في الحرية الشخصية، وهو مستويات مختلفة تبدأ بالعنف اللفظي الذي يتمثل في السب والتوبيخ، والعنف البدني الذي يتمثل في الضرب والمشاجرة والتعدي على الآخرين، وأخيرا العنف التنفيذي وهو التفكير بالقتل والتعدي على الآخرين أو ممتلكاتهم بالقوة[3] .

من خلال عرض التعريفات المختلفة للعنف، نستنتج أن معظمها تلتقي في نقطة أساسية وهي أن العنف عبارة عن ظاهرة اجتماعية تعبر عن وجود خلل ما في سياق النسق الاجتماعي الذي وقعت فيه ، وقد يكون هذا الخلل على المستوى النفسي أو

---

[1] – عزت سيد إسماعيل : **سيكولوجية الإرهاب وجرائم العنف** ، منشورات ذات السلاسل ، الكويت ، 1988،ص 118.

[2] – مدحت مطر، مرجع سابق ، ص23.

[3] – خالد الصرايرة: أسباب العنف الطلابي الموجه ضد المعلمين والإداريين في المدارس الثانوية الحكومية في الأردن من وجهة نظر الطلبة والمعلمين والإداريين، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 5، العدد الثاني، جامعة اليرموك، أربد، الأردن، 2009م، ص 140.

الاقتصادي أو الاجتماعي أو السياسي إلحاق الأذى بفرد أو جماعة ما، وهو تعبير عن ممارسة القوة أو الإكراه ضد الغير ، ما يؤدي إلى التدمير أو إلحاق الأذى أو الضرر المادي و غير المادي بالأفراد والممتلكات.

2.1. بعض المفاهيم المتعلقة بالعنف

1.2.1. العـدوان

يستخدم العديد من الباحثين مفهومي والعدوان على أنهما مقترنين فكان فرويد يعتقد أن الطاقة العدوانية تولد باستمرار داخل كل شخص وأنها إذ تركت تتنامى ستؤدي إلى إتيان أفعال تتسم بالعنف وأن ما يكبح جماح الطاقة العدوانية لدى الفرد هو الضمير أو" الأنا الأعلى".فالأنا الأعلى يمثل الرقيب النفسي والوازع الخلقي والجانب القضائي للشخصية[1]. ويذهب طريف شوقي إلى أن العنف شكل من أشكال العدوان، وأن العدوان أكثر عمومية من العنف، وأن كل عنف يعد عدوانا والعكس غير صحيح ، أما محمد خضر فيرى أن العنف شكل من أشكال العدوان وأن العنف والعدوان وجهان لعملة واحدة[2]. فالعدوان يعرف بأنه مجموعة متنوعة من مظاهر السلوك تتراوح بين مجرد إغاظة الآخرين، أو إبداء العداوة نحوهم إلى الاعتداء الفيزيقي[3] ويمكن تحديد أهم الفروق بين المفهومين في الأتي:

- أن العدوان هو المفهوم الأكثر عمومية والذي يندرج تحته كافة أشكال الإيذاء، بما في ذلك العنف.

- يهدف العنف إلى الإيذاء البدني الذي يترتب عليه ضرر بالغ للضحية مثل: الضرب أو الاغتصاب، والتعذيب بمختلف أشكاله...الخ.

---

[1]- خليل ميخائيل معوض : **علم النفس الاجتماعي** ، ط2 ، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، مصر ،1994 ، ص، ص 363،364.

[2]- حسن فايد : **العدوان و الإكتئاب** ، مؤسسة حورس الدولية ، الإسكندرية ،مصر، 2001 ، ص 26 .

[3] - مدحت مطر، مرجع سابق ، ص29.

- تعتبر كافة أشكال العنف أفعالا إجرامية تنتهك المعايير الاجتماعية ويعاقب عليها القانون.

-إن قصد أو نية الإيذاء واضح تماما في العنف على عكس أشكال السلوك العدواني الأخرى التي يصعب فيها إثبات النية أو القصد[1].

2.2.1. الإيذاء

شاع استخدام مصطلح الإيذاء في دراسات الأسرة للتعبير عن الإساءة التي يتعرض لها الأطفال من أبائهم وأمهاتهم أو أولي الأمر، أو الإساءة التي تتعرض لها المرأة خاصة الزوجة التي تتعرض للضرب المبرح من زوجها[2]. ويعرف الإيذاء على انه: "صورة متنوعة من الإيذاء البدني أو الجنسي أو اللفظي أو النفسي التي يمارسها طرف لإجبار طرف أخر على الإتيان أو الامتناع عن أفعال معينة، فالإساءة تتضمن بعض الجوانب البدنية أو النفسية أو إهمال رعاية طرف موكل إلى السيئ رعايته، في حين يقتصر العنف على الجوانب البدنية فقط، بيد انه قد يؤدي إلى أضرار نفسية، إلا أنها تكون ناتجة عنه حينئذ"[3].

3.2.1. الغضب

يعد العنف مظهرا من مظاهر التعبير عن الغضب، فإذا اعتبرنا الغضب يمثل مشكلة بين طرفين يقع عند احدهما القمع لمشاعر الغضب. ويقع العنف عند الطرف الأخر، حيث يتم التعبير عن مشاعر الغضب في صورة عنف وتدمير وعدوان في حين يتوسط

---

[1] – سيد معتز عبد الله ،عبد اللطيف محمد خليفة:**علم النفس الاجتماعي** ،دار غريب للطباعة والنشر ،القاهرة ، مصر ،2001 ، ص652.

[2] – إجلال إسماعيل حلمي: **العنف الأسري** ، دار قباء ، القاهرة ،مصر ،1999، ص18.

[3]– محمود سعيد الخولي : **العنف في مواقف الحياة اليومية– نطاقات وتفاعلات**– ، دار و مكتبة الإسراء ، بيروت، لبنان ، 2006 ص221.

الطرفين الضبط المعتدل لمشاعر الغضب[1]. ومنه يمكن القول أن الغضب هو حالة نفسية وعقلية تسبق ارتكاب سلوك العنف.

4.2.1. الجريمة

الجريمة هي الخروج عن المبادئ وقواعد السلوك التي يحددها ويرسمها المجتمع لأفراده وهي من الوقائع الاجتماعية التي لازمت المجتمعات البشرية منذ أقدم عصورها وعانت منها الإنسانية على مر الأجيال[2]. و الجريمة من الناحية القانونية مصطلح قانوني لأنها كل عمل يعاقب عليه القانون أو يجرمه أي يعتبره جرما وموجبا للعقوبة المرتكبة والجريمة أو الجرم Crime من الناحية الاجتماعية كل فعل يعود بالضرر على الأفراد أو المجتمع، ويعاقب عليه القانون. والجريمة ظاهرة اجتماعية بسبب كثرة انتشارها ويسبب وجودها في وسط جماعة وتنشأ الجريمة عن أسباب متعددة جسمية وعقلية وعصبية ونفسية واجتماعية واقتصادية، ومن العوامل النفسية الاتجاهات والميول والعقد والأمراض النفسية والضعف العقلي. وقد ترجع الجريمة لعوامل وراثية أو داخلية في داخل الفرد، وقد ترتد إلى التأثر بالبيئة الفاسدة أو غير الصالحة، أي ترتد إلى التعلم والاكتساب والاحتكاك والتفاعل مع عناصر البيئة الاجتماعية والمادية التي يعيش الفرد في كنفها. وقد تنشأ الجريمة من نقص جسمي أو ضعف عقلي أو اضطراب انفعالي.[3]

ولهذا يمكن اعتبار أن ظاهرة العنف أكثر اتساعا من الجريمة حيث قد تشتمل على تلك الأفعال التي لا يعاقب عليها القانون، بل أن بعضها قد يكون مرغوبا فيه اجتماعيا عندما يكون منظما من خلال معايير المجتمع.

---

[1] – إجلال إسماعيل حلمي، مرجع سابق ، ص16.

[2]– خليل وديع شكور : **العنف والجريمة** ، دار النهضة العربية للعلوم ، بيروت ،لبنان،1997، ص، ص22،21.

[3] – عبد الرحمان محمد العيسوي: **سيكولوجية الطفولة والمراهقة (الأسرة ودورها في حل مشكلات الأطفال)** ، دار أسامة، الأردن، عمان، 2009م، ص 141.

5.2.1. التعصب

ويشمل المعتقدات والآراء والاتجاهات السلبية للأفراد أو الجماعة نحو أفراد أو أقليات على أساس اللون، الجنس، الدين، الانتماء السياسي، الطبقة الاجتماعية، اللغة القومية، الأصول الجغرافية.[1]

6.2.1 عدم الانضباط

هو مصطلح تم التعارف عليه حديثا في الأوساط التربوية فيما يتعلق بالتربية والتعلم المدرسي ويمكن تعريف "اللاإنضباط المدرسي" كحالة من حالات الانحراف الاجتماعي واللامعيارية التي تصيب المجتمعات أثر تحولات عنيفة سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية فيصاب الأفراد بحالة فقدان المعايير في علاقاتهم ببعضهم أو بالمؤسسات أو بالجماعات المختلفة أو مع كل مجتمع[2].

7.2.1. الإرهاب

ويقصد به التهديد أو الاعتداء على الأرواح أو الأموال أو الممتلكات العامة والخاصة بشكل منظم من قبل الدولة أو مجموعة ما ضد المجتمع المحلي أو الدولي باستخدام وسيلة من شأنها نشر الرعب في النفوس لتحقيق هدف معين[3].ومن الصعوبة تحديد الفرق بين مفهومي العنف والإرهاب إذ أن مضمونهما واحد ولعل الفرق الدقيق بينهما يعود إلى الدوافع والأهداف المرجوة من فعل العنف ، أو فعل الإرهاب [4].

---

[1] – الهاشمي لوكيا، جابر نصر الدين: **مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي**، دار الهدى، الجزائر، 2006م، ص 185.

[2] – أميمة منير عبد الحميد، جادو: **العنف المدرسي بين الأسرة والمدرسة والاعلام**، المركز القومي للبحوث التربوية والنهرية، 2005م، ص 100.

[3] – عصام عبد العقيد العقاد: **سيكولجية العدوانية وترويضها**، دار الغريب، القاهرة، مصر، 2001م، ص 100.

[4] – مدحت مطر، مرجع سابق ، ص30

8.2.1. الانحراف

الانحراف هو أي سلوك لا يتفق مع توقعات ومعايير السلوك الفردي العامة والمقررة داخل النسق الاجتماعي[1]وهو كل سلوك مضاد للمجتمع يستحق نوعا من العقاب، وأنه سلوك يخرق القانون[2].

9.2.1. العداء

يقصد بالعداء شعور داخلي بالغضب والكراهية موجهة نحو الذات أو نحو شخص أو موقف ما، فهو استجابة تنطوي على المشاعر العدائية للأشخاص والأحداث[3].

3.1. العوامل المسببة للعنف

إن العنف بكل مستوياته و مختلف مظاهره ليس أبدا وليد الصدفة وإنما هو نتاج مجموعة متداخلة من العوامل والأسباب العديدة ومن أهمها:

1.3.1.العوامل النفسية السيكولوجية

هناك من الباحثين من ركز على الأسباب النفسية كأحد الأسباب التي تؤدي إلى أن يسيء الأفراد إلى شركائهم الحميمين، و المشكلات الشخصية و الأمراض النفسية متغيرات ترتبط عادة بالعنف، و تمثل الاضطرابات الشخصية لدى المسيئين أحد أسباب العنف الموجه ضد الأفراد، كالشك بتصرفات من حولهم، و الحرمان من الإشباع العاطفي و القلق، كما تعتبر الأمراض النفسية من الأسباب المهمة المؤدية للعنف، كما يمكن إرجاء العنف على اختلاف أشكاله إلى أنواع من الإحاطات، ومن الباحثين من يرى أنه

---

[1] – فوزي أحمد بن دريدي، مرجع سابق، ص 41.

[2] – عبد الرحمان محمد عيسوى: **سيكولوجية العنف المدرسي والمشاكل السلوكية**، دار النهضة العربية، مصر، 2007م، ص 25.

[3] – عبد اللطيف العقاد: **سيكولوجية العدوانية وتوبيطها منحى علاجي معرفي جديد**، دار غريب، القاهرة، مصر، 2010م، ص 100.

حيثما يوجد إحباط فهناك سلوك يتسم بالعنف في صورة ما و درجة ما، و أنه كلما زاد قدر التوتر و الضيف الذي ينشأ عنه الإحباط ازدادت رغبة الفرد في العنف ضد الغير[1].

2.3.1.العوامل البيئية الأسرية

إن الأسرة هي إحدى العوامل الأساسية في بناء الكيان التربوي، و هي المؤسسة الأولى و الأساسية من بين المؤسسات الاجتماعية المتعددة المسئولة عن إعداد الفرد للدخول في الحياة الاجتماعية، حيث تشبع حاجاته المادية و النفسية و الروحية، و توفر له أجواء النمو السليم جسديا و فكريا و عاطفيا و سلوكيا[2]..فالأسرة مسئولة بالدرجة الأولى عن نشأة وترعرع الفرد و هي التي تحدد مسار اتجاهاته وسلوكياته فإذا كانت التنشئة الاجتماعية فيها غير سليمة ومحيطها لا يتسم بالهدوء وعلاقاتها لا تتسم بالاحترام من شأن ذلك أن يؤدي بأفرادها إلى ممارسة السلوك العنيف .

أ.أسلوب التربية الخاطئ

لأن الأسرة هي الجسر الذي تعبر عليه خصائص الثقافة لأية أمة إلى أفرادها في حين أن أساليب المعاملة والمعتقدات والتنشئة الأسرية هي تلك العربة التي تسير على هذا الجسر وتنقل القيم والاتجاهات والمعتقدات للأفراد وإضافة إلى سوء المعاملة الأسرية اتجاه الأبناء فإن المشكلات الأسرية كالطلاق والغياب الطويل للأب عن البيت له علاقة بانحرافات الأبناء الفكرية والسلوكية العدوانية.[3] فالطفل بحاجة إلى المحبة، و التقدير، و الحرية، و إلى سلطة ضابطة، و كل ذلك ضروري في توازنه النفسي و العاطفي، بشرط

---

[1] – إيهاب عيسى المصري و طارق عبد الرؤوف محمد، مرجع سابق ، ص21.

[2] – شهاب الدين الحسيني: **ميول المراهقين المظاهر و الأسباب–الوقاية و العلاج**، داري الهادي، بيروت–لبنان،2000،ص89.

[3] – ليندة شنافي: "**أسباب العنف لدى الشباب**"، مجلة العلوم الإنسانية، العدد السادس واعشرون، جوان 2012م، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر،ص 226.

أن يكون الإشباع متوازنا بلا إفراط و لا تفريط، لأن عدم التوازن بنفسه يؤدي إلى عدم التمييز بين السلوك المحبوب و السلوك المنبوذ، إضافة إلى الاضطراب الذي يحصل في شخصية الحدث نتيجة الحرمان أو الإشباع المفرط للحاجات الأساسية[1]. ولقد أثبتت دراسة أجنبية قام بها (سيرزوكارل سميث) سنة 1973 عن العلاقة بين التنشئة الاجتماعية للفرد، و سلوك العنف، و توصلت هذه الدراسة إلى وجود ارتباط موجب بين عنف الأبناء و درجة العنف والقسوة التي عاملهم بها الآباء والأمهات[2]. وقد أكدت الأبحاث و الدراسات على وجود علاقة قوية بين قسوة العقاب الأسري و ممارسة العنف، فقد أشار ERON -1971- إلى أنه بقدر ما تكون العقوبات متشددة في الأسرة، بقدر ما يكون العدوان أعلى عند الأطفال، و في دراسة قام بها Climent-1973- و بعض الباحثين على 158 سجينة، وجدوا خمس عوامل غير طبية لها علاقة بالعنف من أهمها العقاب الأبوي المتشدد.[3]

ب. عدم الاستقرار و تفكك الأسرة

عدم الاستقرار و تفكك الأسرة الناجم من الخلافات و الأوضاع المتشنجة بين الوالدين يؤدي إلى خلل في الثبات و التوازن العاطفي للحدث في جميع المراحل التي يعيشها، و الأجواء المتوترة تترك آثارها على شخصيته المستقبلية حيث تسلب منه الأمن و الاستقرار.

و الفرد كان طفلا أو مراهقا يبقى في دوامة الحيرة و الارتباك و القلق، لا يدري ماذا يفعل في أجواء الخلافات و التشنجات بين الوالدين، فهو لا يستطيع إيقاف النزاع و

---

[1] – شهاب الدين الحسيني، مرجع سابق ، ص95.

[2] –كوثر إبراهيم رزق: **في ديناميات الاعتداء على المدرسين**، الكتاب السنوي لعلم النفس الجمعية المصرية للدراسات النفسية، المجلد السادس، 1979، ص203.

[3] – مسعود بوسعدية: **ظاهرة العنف في الجزائر و العلاج المتكامل**، مؤسسة كنوز الحكمة، الأبيار، الجزائر، 2011،ص،ص92،91.

الخصام و خصوصا إذا كان مصحوبا بالشدة، و لا يستطيع أن يقف مع أحد والديه دون الآخر، إضافة إلى محاولات كل من الوالدين بتقريب الطفل إليهما بإثبات حقه و اتهام المقابل بإثارة المشاكل و الخلافات، و كل ذلك يترك بصماته الداكنة على قلب الطفل و عقله و إرادته و الخلافات تدمر اطمئنان الطفل[1].

ج. غياب أحد الوالدين

غياب أحد الوالدين يعني غيابه التربوي و غيابه الروحي و العاطفي، بانشغاله بالعمل أو السفر و قلة اللقاء مع الأحداث في داخل البيت، أو عدم التفرغ لقضاء أوقات الفراغ معهم في حديقة أو مدينة ألعاب أو متنزه أو ما شاب ذلك ،و يكون لغياب الوالد أشد التأثير في الجنوح، لفقدان التوجيه و الإرشاد، و فقدان السلطة، و كذلك فقدان الحصانة من اعتداء الآخرين و خداعهم، و قد دلت الدراسات و التجارب و المشاهدات على هذه الحقيقة و أخطر ألوان الغياب هو غياب الوالد الحاضر، أي أن الوالد موجود و لكن لا سيطرة له على من في البيت[2]. كما يلعب ضعف الروابط الوجدانية بين أفراد الأسرة، و غياب القدوة و هو الأب لانشغاله بالعمل أو غياب دوره الفعلي في الأسرة، و كذلك تبني أساليب العنف نحو أفرادها لحل الخلافات التي تسود بين أفراد الأسرة التي تنشأ فيما بينهم، فالعلاقات التفاعلية التي تسود بين أفراد الأسرة إيجابية كانت أو سلبية تؤثر بشكل أو بآخر على اتجاهات أفرادها نحو بعضهم البعض[3].ونحو غيرهم من أفراد مجتمعهم .

3.3.1. عوامل بيئية خارجية

إن انتشار العنف قد يرجع أيضا إلى أسباب مجتمعية، وأخرى بيئية منها ارتفاع درجة الحرارة. لأنه يسبب العصبية كما أن ارتفاع درجات الحرارة كذلك قد يؤدي إلى نشاط زائد

---

[1] – شهاب الدين الحسينين مرجع سابق ، ص109.

[2] – المرجع نفسه ، ص، ص116،117.

[3] – إيهاب عيسى المصري و طارق عبد الرؤوف محمد، مرجع سابق ، ص20.

يتأثر به مرتكب العنف، ويرى الخبراء أن العنف الناتج عن البيئة، يعد من أشكال العنف السلبي، الذي يمارسه البعض بفعل مؤثرات خارجية وغير مباشرة، وهي العوامل الناتجة عن البيئة، بفعل ما تسببه البيئة من إزعاج وتلوث، واتي ترتفع معها معدلات العنف والجريمة.[1]

وتؤدي الحضارة المدنية إلى اكتساب الأطفال العنف حيث ترفع المدينة من مستوى المعيشة و تزيد من مغريات الحياة و تضاعف احتياجات الفرد و عندما لم يحصل الفرد على متطلباته و احتياجاته سوف يؤثر ذلك بدوره على حالته النفسية و أعصابه و يجعله متوتر و قد يتسم العنف بتعبير عن الضيق الذي بداخله[2].

ويؤكد تقرير منظمة الصحة العالمية بجنيف على أن البيئة في المناطق العشوائية ، تعتبر المسئولة الأولى عن ازدياد حالات العنف والإدمان والإرهاب في الدول النامية، وأوضح التقرير أن المسكن الجيد والمناسب من الناحية الطبيعية والاجتماعية يوفر للإنسان الصحة الجيدة سواء من الناحية النفسية أو الجسمية. و أشار التقرير إلى وجود أمراض خطيرة ناتجة عن تلوث البيئة كالاكتئاب، إدمان الأدوية والخمور وانتشار حالات الانتحار وسوء معاملة الأطفال وكثرة الخلافات الزوجية، ازدياد حالات الانحراف والتطرف وظاهرة الاغتصاب. وتتنامى في تلك المناطق– طبقا للتقرير –ظاهرة العنف خاصة ضد الأشخاص ويرتبط التقرير بين السلوك العنيف وعوامل الضغط البيئي، كالضوضاء والازدحام وتلوث المياه والتصميم الهندسي الرديء، وعدم توافر الظروف البيئية المناسبة. في هذا الإطار تعددت الدراسات التي تناولت الارتباط بن عوامل البيئة الفيزيقية والاجتماعية من جانب، والسلوك العنيف من جانب آخر، فعلى مستوى البيئة

[1] – ليندة شنافي، مرجع سابق ، ص 226.

[2]– إيهاب عيسى المصري ، طارق عبد الرؤوف محمد، مرجع سابق ، ص16.

الفيزيقية، أظهرت النتائج أن العنف يرتبط بدرجة كبيرة بازدحام المسكن، ومشاهدة التلفزيون وخاصة مشاهدة العنف[1].

4.3.1. وسائل الإعلام

تساهم وسائل الإعلام في تغير الاتجاهات وهي من أكثر الأسباب تأثيرا وأوسعها انتشارا ولوسائل الإعلام دور في نشر ثقافة العنف خاصة التلفزيون الذي له أثارا سلبية على الطفل من النواحي الجسمية والخلقية والاجتماعية والتربوية فهو يحبس الطفل بين أربع جدران، لفترة طويلة دون الخروج للفضاء المفتوح ، إذ أن الطفل يكون مستقبلا ومشاهدا سلبيا لما يعرض عليه، ولا يقوم بأي نشاط إيجابي ولا يكتسب خبرات اجتماعية[2]. من جانب آخر، ساعدت شبكة لمعلومات العالمية (الإنترنت) كوسيلة إعلامية عالمية في نشر الأفكار الأيديولوجيات المتطرفة والمنحرفة من خلال بروز فقه جديد عبر هذه الشبكة وهو ما يسمى فقه الانترنت بما يحتويه من فتاوى فردية مشحونة بالانفعال والكراهية والتحريض على العنف[3].

و تلعب وسائل الإعلام دورا مهما في إعداد و صقل العقول و النفوس البشرية لأنها تشارك في تلقين الآداب و القيم والمبادئ و نقل المعارف والعلوم، لكن في الآونة الأخيرة انعكست مهمة و سائل الإعلام و أصبحت برامجها خطرا على الأطفال و والمراهقين، و على رأسها التلفزيون الذي يحتل مرتبة مهمة بعد الوالدين في التربية والتثقيف وكذا شبكات الانترنيت والألعاب الالكترونية .

---

[1] – محمد الجوهري وآخرون :**المشكلات الاجتماعية**،دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، مصر،1995 ،ص 77.

[2] – عبد الرحيم نصر الله: **تدني مستوى التحصيل والانجاز العلمي – أسبابه وعلاجه–** ، دار وائل للنشر، عمان ،الأردن ،2002 ، ص220

[3] – ليندة شنافي، مرجع سابق، ص 229.

4.1. أشكال العنف

ومن أهم صورو أشكال العنف نجد ما يلي:

1.4.1. من حيث المصدر

أ.عنف فردي

ويقصد به نزوع الفرد إلى إيقاع الأذى بغيره من الأفراد و الجماعات أو الأشياء باعتبارها حالات خاصة به وحده، و مرتكب العنف الفردي يتميز بصفات معينة تجعله كثيرا ما يميل إلى العنف متى سمحت له الضرورة لمثل هذا السلوك.

ب. عنف جماعي

ويقصد به صورة خاصة من صور العنف تقوم به مجموعة بشرية ذات خصائص مشتركة تعبر عن العنف(إيذاء، قتل، تدمير، حرق، تخريب.....) اتجاه فرد أو جماعة أخرى

معادية أو اتجاه موضوع يتم إدراكه كمصدر فعلي أو محتمل أن يكون من مصادر الإحباط أو الخطر[1].

2.4.1. من حيث نمط سلوك العنف

أ. عنف الجسدي

هو أول أشكال العنف الذي يدل على الإيذاء الجسمي الذي يقوم به شخص على آخر بقصد إلحاق الضرر و يتضمن صور كثيرة للعنف تبدأ بالضرب المبرح إلى القتل، و إن مصطلح العنف الجسدي كثيرا ما يثير الشبهات و الصعوبات لأنه يغطي أشكالا عديدة

---

[1] – سعيد محمد نصر ومحمد سليمان: **ظاهرة العنف لدى بعض شرائح المجتمع المصري** ،الكتاب السنوي لعلم النفس، الجمعية المصرية للدراسات
النفسية، مجلد6، 1979، ص17.

من العنف ليس فقط بالنسبة لأفعال تتعلق بالاعتداء الجسماني، بل لأنه لا يوجد إجماع حول شدة العنف المطلوب للفعل لكي يعتبر عنف أو إيذاء[1]. ويقصد به السلوك الجسدي المؤذي، الموجه إلى الّذات أو الآخرين، ويهدف إلى الإيذاء أو خلق الشعور بالخوف، ويتم تجسيده عن طريق الأيدي والأرجل[2].

و بناء على ذلك يعرف العنف الجسدي بأنه كل فعل مقصود مباشر يوجه للفرد من المحيطين به في أسرته أو خارجها وقد يكون متزامن مع أنواع أخرى من العنف النفسي أو الجنسي و يتضمن المؤشرات السلوكية التالية: الضرب المبرح، الركل المؤذي، الرمي أرضا، الخنق ، الحرق، الضرب بأداة حادة ،الصفع على الوجه ،التعذيب الجسدي[3]. و العدوان البدني ظاهرة خطيرة إن لم تعالج في بداية الطريق، علاج الأسباب و المناشئ أو علاج النتائج و الآثار، لأنها تؤدي إلى تجذر روح العدوان و استحكامه في النفس و في الواقع، و تطوره إلى عدوان على الإعراض والأرواح إبتداءا بإعاقة المارة في الطرقات أو قطع الطريق و خصوصا في الطرق الخارجية، و قد يتطور العدوان كما و نوعا كما في عصابات الأحداث و استغلالهم من قبل الحركات الهدامة لخلق الإرهاب و الخوف في صفوف المجتمع. و تزداد خطورة الظاهرة العدوانية في مرحلة المراهقة حيث الطاقة المتوقدة و القدرة على التنفيذ بأسرع الأوقات[4].

والعنف الجسدي هو استخدام القوة الجسدية بشكل متعمد تجاه الآخرين، من أجل إيذائهم وإلحاق أضرار جسدية بهم. كوسيلة عقاب غير إنسانية، وغير شرعية. تترك آثارا جسدية ظاهرة أو مخفية، كما تترك آثارا ومعاناة نفسية يصعب تجاهلها جراء تلك الأضرار كما

---

[1] – إيهاب عيسى المصري و طارق عبد الرؤوف محمد ، مرجع سابق ، ،ص25.

[2]– خولة أحمد يحيى، **الاضطرابات السلوكية والانفعالية**،دار الفكر، عمان، الأردن ، 2000 ،ص16 .

[3]– إيهاب عيسى المصري و طارق عبد الرؤوف محمد، مرجع سابق ، ص،ص،25،26.

[4] – شهاب الدين الحسيني مرجع سابق ، ص،ص،24،25.

أنه يعرض صحة الفرد للأخطار، ومن الأمثلة على استخدام العنف الجسدي، الضرب بالأيدي، والركل بالأرجل، والدفع بقسوة، والخنق، واستخدام الأدوات الحادة والعصي والحجارة[1].

ب.عنف نفسي

و هو نمط سلوكي مستمر يتصف بهدم المعنف للعلاقة الطبيعية بالفرد، مثال السيطرة على الفرد بالتهديد بإلحاق الأذى بها أو بأحد الأشخاص القريبين منه أو بممتلكاته، وقد يأخذ أشكال أخرى مثل المضايقات الكلامية و التهديد و الهجمات الكلامية و إصدار ألقاب بهدف إذلال الشخص و إفقاده الثقة بنفسه إلى جانب الانتقاد المتكرر و عزله عن أصدقائه و إرغامه على القيام بأفعال مهنية[2].

ويظهر العنف النفسي من خلال أفعال و مشاعر الغضب، على شكل صراخ و التلفظ بألفاظ جارحة و السب و الشتم و التهديد و قذف الآخرين بألفاظ و أهانتهم و إيلامهم نفسيا، والنميمة و الغيبة و الوشاية، و الفتنة والتحدي و الكذب الخطير الذي يوقع الفتنة بين الآخرين و هذا كله بدافع الحقد و الغيرة و الكراهية لإلحاق الضرر بالآخرين أو بالفرد في حد ذاته[3].

و المقصود بالعنف النفسي هنا هو كل فعل أو قول مقصود مباشر أو غير مباشر يوجه الشخص للمحيطين به في أسرته أو خارجها، و قد يكون متزامن مع أنواع أخرى من العنف الجسدي. وللعنف النفسي المؤشرات السلوكية التالية:إصدار ألقاب تعني الاحتقار، الشتم والنعت بألفاظ بذيئة ،السخرية والاستهزاء،المعاملة السيئة في المنزل، التهديد بالطرد

---

[1] – خالد الصرايرية: مرجع سابق، ص 140.

[2] – إيهاب عيسى المصري و طارق عبد الرؤوف محمد ، مرجع سابق ، ص26.

[3] – دباب زهية ، مرجع سابق ، ص73.

من المنزل، الحبس بالمنزل، الإهمال المادي،الإهمال العاطفي[1]. والعنف النفسي يقصد به أي سلوك إيذائي موجه بشكل مباشر أو غير مباشر للتأثير في الجوانب النفسية للآخرين و يظهر على شكل تحقير الآخرين أو إهمالهم متخذا صورا متعددة كالتشبيه بالحيوانات أو غيرها من الصور التي تترك آثارا نفسية لدى الفرد.

ج. عنف جنسي

يعد العنف الجنسي من المفاهيم الحديثة في الأدبيات الحقوقية، رغم أن السلوك أو القول أو الفعل الذي يشير إليه يعتبر قديما في التاريخ و منتشرا في كل المجتمعات و العنف الجنسي هو شكل من أشكال العنف الذي يتعرض له الشخص، و يتمثل في اعتداء يعبر عنه في سلوكيات تصرفات واضحة مباشرة أو ضمنية إيحائية، تحمل مضامين جنسية تصدر من شخص يستغل نفوذه لتلبية رغبة جنسية من شخص يرفض الاستجابة لهذه الرغبة[2].وهو الاتصال الجنسي الإجباري باستخدام القوة بين البالغ والطفل إرضاء لرغبات جنسية عند البالغ دون وعي أو إدراك لدى الأطفال غير الناضجين لطبيعة تلك العلاقة أو إعطاء موافقتهم على تلك العلاقة، ويقصد بالاستغلال الجنسي: – كشف الأعضاء التناسلية، إزالة الثياب عن الطفل، ملامسة أو ملاطفة جنسية،التلصص على الطفل ، تعريض الطفل لصور أو أفلام جنسية، أعمال مشينة غير أخلاقية كإجبار الطفل على التلفظ بألفاظ جنسية، اغتصاب[3].ويعرف العنف الجنسي بأنه كل فعل أو قول مقصود مباشر و غير مباشر يوجه للشخص المحيطين به في أسرته أو خارجها،

---

[1] – إيهاب عيسى المصري و طارق عبد الرؤوف محمد ، مرجع سابق ، ص26.

[2] – المرجع نفسه ، ص27.

[3] – كامل عمران: **تأثير العنف المدرسي على شخصية التلاميذ**، أعمال الملتقى الدولي الأول حول العنف والمجتمع، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2004،2003،ص،ص125،124.

ويشمل:الاعتداء الجنسي، محاولة التحرش،التحرش بألفاظ ذات مضمون جنسي،استخدام أساليب جنسية شاذة مع الفرد[1].

د.عنف لفظي ومعنوي

يقف هذا النوع من العنف عند حدود الكلام، كالشّتم والسخرية والتهديد، وغالبًا ما يرافق هذا الكلام مظاهر غضب وتهديد، يمّثل أكثر الأنواع انتشارًا في المجتمعات[2]. والعدوان اللفظي ويعبر عنه في صورة الرفض والتهديد والنقد اللاوعي نحو الذات والآخرين بهدف استفزازهم وتقليل قيمتهم و إهانتهم والاستهزاء بهم والتهكم عليهم[3].

من الناحية النفسية يعتبر العنف اللفظي أكثر حدة وعمقا من حيث التأثير وذلك لما يخلفه من آثار نفسية تكاد لا تنطفأ ولا تزول وذلك لكونها تتسبب في جرح نرجسي للذات فالعنف اللفظي هو إلحاق الضرر بالموضوع نفسيا أي المساس بمشاعره الذاتية وكل ما يعتبره مقدس لديه.[4]

3.4.1. من حيث الهدف

أ.عنف موجه نحو الذات

ويعني معاقبة الفرد لذاته و إيلامها، أي انه يتضمن أعمالا تصيب الإنسان في جسمه كالتعذيب و حرق الجسم وتناول المخدرات و الجرح العمدي لأعضاء الجسم ، الانتحار و هو أقصى درجات العنف نحو الذات.

---

[1] – يهاب عيسى المصري و طارق عبد الرؤوف محمد ، مرجع سابق ، ص27.

[2] – خولة أحمد يحيى ، مرجع سابق ، ص16 .

[3] – محمد الشيخ حميدة الشيخ، مرجع سابق ،ص37.

[4] – بلعابد عبد القادر ، مرجع سابق، ص 45.

ب. عنف موجه نحو الآخرين

و يقصد به إلحاق الأذى و الضرر بالأفراد أو الجماعات وهذا الضرر قد يكون إما ماديا كالتعدي و الضرب أو معنويا كالصراخ في وجه الآخرين ومضايقتهم والسب و الشتم[1].

5.1.النظريات المفسرة للعنف

تعد دراسات العنف من الدراسات العلمية الحديثة نسبيا، حيث انه لا توجد نظريات خاصة تفسر ظاهرة العنف بمظاهرها و مجالاتها و اتجاهاتها الحديثة ، هذا الأمر الذي دفع العلماء و الباحثين إلى اشتقاق النظريات المفسرة لظاهرة العنف من التصورات النظرية في علم الاجتماع وعلم النفس و فسوف يتم في ما يلي عرض موجز لبعض النظريات المختلفة في دراسة العنف :

1.5.1. نظرية التحليل النفسي:

ينظر أصحاب هذه النظرية و على رأسهم صاحب النظرية "فرويد" إلى العنف على أنه مشكلة نفسية ترتبط بالتأثيرات الإنسانية التي تؤثر على الإنسان و تؤدي به إلى العنف، كما أن الحرمان والإحباط يدفعان بالفرد إلى ممارسة العنف كاستجابة تعويضه للتغلب على مشاعر النقص و الخوف من الفشل[2].

في بداية أعماله اعتبر فرويد العنف ردة فعل للإحباط الذي يمنع إشباع الحاجات الليبيدية، و هو ما طوّره "دولار" فيما بعد في نظريته المعروفة باسم إحباط –عدوان .

وقد ميّز فرويد بين غريزة الجنس من جهة، و التي تتجاوز الفرد بحمله على تحقيق غايات النوع، و من وجهة أخرى غريزة الأنا ،التي تتبع الحفاظ على الذات ، ومن جهة

---

[1]– كوثر ابراهيم رزق، مرجع سابق ، نص210.

[2] – إيهاب عيسى المصري و طارق عبد الرؤوف محمد، مرجع سابق ، ص33.

النظر هذه فإن الحب و الكره ليسا متناظرين، فالحب ينتج عن غريزة الجنس، بينما الكره، و بالتالي العنف و العدوان، فينتج عن غريزة الأنا للحفاظ على الذات .فيما بعد أدخل فرويد مفهوما جديدا و هو غريزة الموت المكمّلة لغريزة الحياة و تعمل غريزة الموت هذه، حسب فرويد ، على تفكيك الوحدات الحية بتحويلها إلى حالة لا عضوية، و تتخذ هذه الغريزة عدة مظاهر، قد تبقى داخلية و هو ما يمثل المازوشية و سلوكات التحطيم الذاتي و قد تتحول إلى الخارج، و هو ما يعرف بالسادية عندما تتّحد بالغرائز الجنسية؛ و قد تعمل بطريقة معزولة فتظهر كميول للتحطيم و العدوان . و يعتقد فرويد أن سيرورة الحضارة و التنظيم الاجتماعي اللذان يعملان لخدمة غريزة الحياة تستفيد من غريزة الموت بتحويلها إلى عدوان موجه ضد الغرباء، و منبع وحدة بالنسبة للجماعة، إذ تمنع العنف من الأفراد فيما بينهم ضمان الحياة و أمنها يكلف منع الغرائز و قهرها، هذا القهر تنتجه الحضارة أولا بواسطة السلطة، ثم يتم إستدخاله بعد ذلك في الأنا العليا[1].

2.5.1. الاتجاه البيولوجي

يرى أصحاب هذا الاتجاه بوجود علاقة بين العنف و الجهاز العصبي المركزي لدى الكائن و أن هذه الظاهرة موجودة لدى كل الناس و لكنها تختلف في شكلها من شخص إلى آخر و تتغير حسب التأثيرات النفسية و البيئية التي يتفاعل معها الجانب البيولوجي مما يؤدي إلى حدوث التوتر و الغضب مما يدفع بالكائن إلى تفريغ هذه الطاقة خارج الجسم على شكل لفظي أو حركي[2]. ويتزعم هذه المدرسة كل من "روبرت اردیري" و "ديزمون موريس" "كونراد لورنز" ويرون بان العنف هو سلوك غريزي، وان العنف الذي

---

[1] –Michaud Yves. La Violence, coll : Que–sais–je ?, 3 éd, P.U.F, France،1992، pp89–91.

[2] – إيهاب عيسى المصري و طارق عبد الرؤوف محمد، مرجع سابق ، ص33.

نلاحظه فيما حولنا هو تعبير حتمي لا مفر منه، لهذا الدافع الغريزي، ولقد حاولوا وفقا لهذا المفهوم تفسير ظواهر مثل الحروب و السلوك الفردي العنيف باعتباره جانبا لا مفر منه من الطبيعة البيولوجية للإنسان، ففي تصورهم أن الإنسان مخلوق عدواني الغريزة، و أن هذه الخاصية الغريزية هي المسئولة عن السلوك الفردي و الجماعي الذي يمارسه الإنسان[1].

3.5.1. الاتجاه السلوكي

ينظر أصحاب هذا الاتجاه إلى أن سلوك الكائن متعلم نتيجة لتفاعله مع البيئة المحيطة و يرى "سكز" أن سلوك العنف كغيره من السلوكيات تزداد احتمالات حدوثه عندما تكون نتائجه إيجابية و تقل عندما تكون نتائجه سلبية[2].

4.5.1. نظرية التعلم الاجتماعي

تشير هذه النظرية إلى أن العوامل الاجتماعية تلعب دورا مهما في تكوين الشخصية و ما يبرز من سلوك اجتماعي متأثرا بالجوانب العاطفية أو المادية، أو الاقتصادية أو الحرمان و كلها مؤثرات تنزع به نحو العنف لأن الأفراد يتعلمون العنف بنفس الطريقة التي يتعلمون بها السلوكيات الأخرى ولا سيما إذا كانت تصدر من نموذج يحتذى به كالأسرة ممثلة بالأب و الأم[3].

ويرى "بندورا" في إطار نظريته في التعلم الاجتماعي ، أن الطفل يتعلم العدوان والعنف كما يتعلم الأنواع الأخرى من السلوك ، وأن التعرض لنموذج عنيف يقدم نوعين من المعلومات :

---

[1] – عزت سيد إسماعيل ، مرجع سابق ، ص،ص43،41.

[2] – إيهاب عيسى المصري و طارق عبد الرؤوف محمد ، مرجع سابق ، ص33.

[3] – المرجع نفسه،ص33.

أ –معلومات فنية تزيد من ثقة الفرد بقدرته على القيام بعمل من أعمال العنف .

ب–معلومات عن عواقب العنف بطريقة معينة وفي موقف معين[1].

5.5.1.النظرية البنائية الوظيفية

العنف من المنظور البنائي الوظيفي ناتج عن اختلال في البنية والنسق العام للمجتمع ويتجلى ذلك في التفكك الاجتماعي وضعف الروابط واختلال النظام العام والصراع والرغبة في السيطرة أو الهيمنة، كما يتمظهر في الأشكال المختلفة للصراع بين الجماعات الضاغطة وبين الطبقات الاجتماعية نتيجة تعارض الميول وتضارب المصالح[2].

تنظر النظرية الوظيفية إلى العنف على أن له دلالة داخل السياق الاجتمـــاعي ، وتهتم هذه النظرية بالطرق التى تحافظ بها عناصر البناء الاجتماعي على التوازن والتكامل والثبات النسبى للمجتمع ، وترى النظرية الوظيفية أن العنف يظهر نتيجة لفقدان الارتباط والانتماء للجماعات الاجتماعية التى تنظم وتوجه سلوك أعضائها ، أو انه نتيجة لفقدان المعايير ونقص التوجيه والضبط الاجتماعي ، ومن جهة أخرى نجد أن بعض الأفراد قد يتخذون من العنف أسلوبا للحياة ويلجئون إلى العدوان على الآخرين نظراً لعدم معرفتهم بأسلوب آخر للحياة غير السلوك المتسم بالعنف .

ويرى الوظيفيون انه يمكن التخفيف من حدة مشكلة العنف عن طريق العمل على زيادة التكامل الاجتماعي والعمل على زيادة ارتباط الأفراد بالجماعات الأولية التي تعمل على إشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية ، وتغرس القيم الدينية وقيم الانتماء بين أعضاء الجماعات الاجتماعية [3].

---

[1] – محمد الجوهري و آخرون ، مرجع سابق ، ص79.

[2] – بلعابد عبد القادر : مرجع سابق، ص 23.

[3] – طلعت إبراهيم لطفى :**الأسرة ومشكلة العنف عند الشباب** ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبوظبى ، 2001، ص12.

2. العنف المدرسي

1.2. تعريف العنف المدرسي

يعرف العنف المدرسي بأنه تعدى التلميذ أو عدد من التلاميذ على غيره من التلاميذ أو على أحد من العاملين بالمدرسة بالقول أو بالفعل أو بتخريب أو سلب ممتلكاتهم الشخصية مما يدفع المعتدي عليه إلى الشكوى أو الاشتباك مع المعتدي، على أن يتم ذلك في الفصل أو خارجه أو في نطاق المدرسة[1].

هو العنف المادي كالضرب والمشاجرة والسطو على ممتلكات المدرسة أو غير والتخريب داخل المدارس والكتابة على الجدران والاعتداء الجنسي والقتل والانتحار وحمل السلاح، والعنف المعنوي كالسباب والشتم والسخرية والاستهزاء والعصيان وإثارة الفوضى بأقسام الدراسة[2].

وهو نمط من السلوك يتسم بالعدوانية يصدر من التلميذ أو مجموعة من التلاميذ ضد تلميذ أو مدرس و يتسبب في إحداث أضرار مادية أو جسمية أو نفسية لهم ويتضمن هذا العنف الهجوم والاعتداء الجسمي واللفظي والعراك بين التلميذ والتهديد، المطاردة، المشاغبة والاعتداء على ممتلكات المدرسة أيضا[3]. و يعتبر العنف المدرسي استجابة غير سوية تهدف إلى إيذاء الآخرين و إلحاق الأذى بهم سواء كان جسديا أو نفسيا و يأخذ أشكال متعددة كالتنابز بالألقاب أو تبادل السب و الشتائم أو إتلاف الأشياء أو الضرب و يميل الذكور إلى العنف المادي بينما يميل الإناث إلى العنف اللفظي، و قد

---

[1] – إيهاب عيسى المصري ، طارق عبد الرؤوف محمد ، مرجع سابق ، ص51.

[2] –بن قفة سعاد: "صورة العنف المدرسي في الصحافة المكتوبة –تشخيص للواقع واقتراح حلول"– في مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 15، جوان 2014م، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة بسكرة، الجزائر، ص 86.

[3] – عبد العظيم حسين طه: **سيكولوجية العنف المدرسي**،الدار الجامعية لجديدة ،الإسكندرية ، مصر، 2007، ص262.

يكون سلوك العنف موجه إلى المدرسين أو يأخذ قنوات أخرى مثل إتلاف ممتلكات الآخرين أو الممتلكات العامة مثل المباني و الأجهزة بالمدرسة[1].

ومنه فالعنف الممارس داخل المؤسسات التعليمية هو السلوك العنيف الذي قد يمارس من طرف التلاميذ أو من طرف المعلمين أو من طرف أعضاء الإدارة المدرسية و يمارس ضد أحد هؤلاء أو ضد المنشآت المدرسية.

2.2. أشكال العنف المدرسي

و بشكل عام فإن العنف المدرسي يتضمن عدة أشكال مختلفة و التي تتمثل بـ:

و يشمل على:

1.2.2. العنف الجسدي

وهو نمط سلوكي يقع بين الطلبة يتمثل في إحداث المسيء لإصابات عمدية مثل الصفع و الركل و اللكم و الدفع و الرمي أرضا و الخنق و الجروح و الطعن و الضرب بأداة حادة و القتل ، ومن صوره الاعتداء والإيذاء للبدن المتعمد و الموجه للزملاء أو المدرسين أو العاملين و المشاركين في الدور بالمدرسة.[2] وهو عدوان صريح نحو الذات والآخرين، ويكون بالهجوم بواسطة استعمال الرأس واليدين والرجلين، ويكون أقصى تطرفه قتل الآخرين والذات[3]. ومنه يمكن وصف بعض من صور العنف الجسدي الممارس في المؤسسات التعليمية من خلال النقاط التالية:

أ- استخدام القوة ضد الزملاء من الطلاب.

ب- استخدام القوة ضد المدرسين.

---

[1] – إيهاب عيسى المصري ، طارق عبد الرؤوف محمد، مرجع سابق ، ص75.

[2] – المرجع نفسه ، ص52.

[3] – محمد الشيخ حميدة الشيخ، مرجع سابق ،ص37.

جـ- استخدام القوة ضد إدارة المدرسة.

د- إتلاف أو تحطيم ممتلكات الآخرين من الزملاء أو أدوات المدرسة.

2.2.2. العنف ضد الممتلكات المدرسية

و يتمثل بالتكسير والتخريب و التدمير والإضرار بالمنشآت المدرسية و مرافقها و الملصقات الجدارية و الكتابة على الجدران و المقاعد و غيرها[1]. ومنه يمكن وصف بعض من صور العنف ضد الممتلكات المدرسية الممارس في المؤسسات التعليمية من خلال النقاط التالية:

أ. تدمير أثاث المدرسة.

ب. إلحاق الضرر بالممتلكات أي الاعتداء على حقوق الآخرين بالسلب أو أخذ الممتلكات بالقوة.

3.2.2. العنف اللفظي أو المعنوي

ويقصد به الاستجابة اللفظية التي تحمل الإيذاء النفسي والاجتماعي للخصم أو للمجموعة وجرح مشاعرهم أو التهكم عليهم بسخرية، ويشمل التعبيرات اللفظية غير المرغوبة اجتماعيًا وخلقيًا[2]. و يعد من أخطر أنواع العنف إذ يظهر بصورة غير محسوسة و ملموسة و بطرق غير مباشرة تعمل على تقويض كرامة الفرد وإضعاف ثقته بنفسه ويظهر من خلال النقد المتكرر والتهكم والسخرية والإهانة و البذاءة واللغة المهينة والاستعمال الدائم للتهديد والوعيد و له آثار مدمرة على الصحة النفسية للطالب و يتجسد بمظهرين هما العنف اللفظي و التهديد[3]. والتحقير من الشأن: لكونه غريبا عن المنطقة أو

---

[1] – إيهاب عيسى المصري ، طارق عبد الرؤوف محمد، مرجع سابق ، ص52.

[2] – محمد الشيخ حميدة الشيخ، مرجع سابق ،ص40.

[3] – إيهاب عيسى المصري ، طارق عبد الرؤوف محمد، مرجع سابق ، ص52.

لأنه أضعف جسما أو لأنه يعاني مرض أو إعاقة أو السمعة السيئة لأحد أقاربه، كما قد يكون بنعته بألقاب معينة لها علاقة بالجسم كالطول أو القصر أو غير ذلك، أو لها علاقة بالأصل (قرية–قبيلة)، أو يكون بالسب والشتم[1].

4.2.2.السرقة

هناك دائما أسباب أو دوافع وراء قيام التلميذ بهذا السلوك، كرغبة مثلا في تملك شيء لا يستطيع الحصول عليه أو شراء شيء يحبه أو للانتقام من زميل له وقد يسرق التلميذ كذلك لأنه بحاجة إلى نقود لكي يتفاخر بها أمام أصدقائه وقد يتلقى القبول والاستحسان الاجتماعي بين أقرانه إذا كان يملك نقود لشراء بعض الهدايا لهم، و بعض التلاميذ يسرقون بدافع الانتقام من المعلم ، و السرقة قد تكون غاية في حد ذاتها، فالمراهق قد يأتي هذا السلوك ليعبر عن العدوانية اتجاه المجتمع أو اتجاه أقرانه [2].

3.2. اتجاهات العنف المدرسي

هناك العديد من الأطراف الأساسية التي تدخل في معادلة ممارسة فعل العنف أو الخضوع للعنف في المؤسسات التربوية، و هي علاقات الفاعل و المفعول به، و يمكن أن تركز دوائر هذا العنف في المحاور العلائقية التالية:

1.3.2. التلميذ في علاقته بالتلميذ

تتعدد مظاهر العنف التي يمارسها التلاميذ فيما بينهم إلا أنها تتراوح بين أفعال عنف بسيطة و أخرى مؤذية ذات خطورة معينة و من بين هذه المظاهر ما يلي:

---

[1] – مجيدي محمد: "**السلطة الوالدية وعلاقتها بالعنف لدى المراهق في المؤسسات التعليمية**"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 10، جامعة قاصدي مربح، ورقلة، الجزائر ، مارس 2013م.

[2] – محمد منير مرسي: **المعلم وميادين التربية**، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، مصر ،1993 ،ص173.

* اشتباكات التلاميذ فيما بينهم و التي تصل أحيانا إلى ممارسة فعل العنف بدرجات متفاوتة الخطورة.

* الضرب و الجرح.

* إشهار السلاح الأبيض أو التهديد باستعماله أو حتى استعماله.

* التدافع الحاد و القوي بين التلاميذ أثناء الخروج من قاعة الدرس.

* إتلاف ممتلكات الغير.

* تفشي اللصوصية.

* الإيماءات و الحركات التي يقوم بها التلاميذ و التي تبطن في داخلها سلوكا عنيفا[1].

2.3.2.التلميذ في علاقته بالأستاذ

لم يعد الأستاذ بمنأى عن فعل العنف من قبل التلميذ فهناك العديد من الحالات في المؤسسات التعليمية ظهر فيها التلميذ و هو يمارس فعل العنف تجاه أستاذ و مربيه[2].ومن مظاهره :

*مشاكسة المدرسين.

* وإحداث الفوضى في الفصل الدراسي.

*عدم احترام تعليمات المدرسين.

* عدم أداء الواجبات المدرسية ورفض سلطة المدرسين .

* استخدام ألفاظ وكلمات نابية وغير مقبولة اجتماعيًا[3].

---

[1] – إيهاب عيسى المصري و طارق عبد الرؤوف محمد، مرجع سابق ، ص،ص،74،73.

[2] – المرجع نفسه ، ص74.

[3] – محمد الشيخ حميدة الشيخ، مرجع سابق ،ص40.

3.3.2. التلميذ في علاقته برجل الإدارة

تتحدد علاقة التلاميذ بإدارة المدرسة بنمط القيادة المدرسية (ديموقراطية – بيروقراطية) إذ يحقق النمط الأول أهداف العملية التعليمية بما يحقق توافق التلاميذ فيلتزمون في سلوكياتهم الانضباط والطاعة والاحترام ، بينما النمط الثاني متشدد في إدارة المدرسة ما ينعكس سلبا على سلوكيات التلاميذ[1]، حينها قد يكون رجل الإدارة هو الآخر ضحية عنف ممارس من قبل التلميذ، إلا أن مثل هذه الحالات قليلة نوعا ما، ما دام الإداري من وجهة نظر التلميذ هو رجل السلطة الموكول إليه تأديب التلميذ و توقيفه عند حده عندما يعجز الأستاذ عن فعل ذلك في مملكته الصغيرة وهي القسم، و هذا ما يحصل مرارا و تكرارا في يوميات الطاقم الإداري فكل مرة يطلب من رجل الإدارة أن يتدخل في قسم من الأقسام التي تعذر على الأستاذ حسم الموقف التربوي فيه[2].

4.3.2. التلميذ والممتلكات المدرسية

ويتمثل العنف المدرسي الممارس من قبل التلاميذ نحو الممتلكات المدرسية في مجموعة ممارسات تشمل عمليات التكسير والتخريب والتدمير و الإضرار بالمنشآت والمرافق المدرسية كأبواب المدرسة ونوافذها وجدرانها وملاعبها ومكتباتها و غيرها ، مما يكبد المؤسسة التعليمية خسائر مادية كبيرة في عملية تصليح وتعويض تجهيزات المدرسة ، كما تتجلى مظاهر هذا النوع من العنف المدرسي في تكسير وتخريب الحمامات، تمزيق الصور والوسائل التعليمية والستائر وكسر الأشجار داخل المدرسة ، أو تخريب متعلقات خاصة بالمعلمين أو المدير كالسيارات أو المكاتب والأجهزة التعليمية.

---

[1] – محمود سعيد الخولي :**العنف المدرسي الأسباب وسبل المواجهة ،** مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، مصر ، ص90.

[2] – إيهاب عيسى المصري و طارق عبد الرؤوف محمد ، مرجع سابق ، ص74.

4.2. العوامل المؤدية للعنف المدرسي

1.4.2. العوامل الأسرية

يمكن حصر أهم العوامل الأسرية المؤدية إلى ممارسة المراهق للعنف المدرسي في التنشئة غير السوية، الحماية الزائدة والقسوة و التفرقة بين الأبناء والتذبذب في المعاملة، إضافة لذلك الصراعات الأسرية والانفصال. بين الأبوين[1].ويمكن ذكر بعض العوامل الأسرية المؤدية للعنف المدرسي في النقاط التالية :

أ- سوء الحالة الاجتماعية و الاقتصادية للأسرة.

ب- تدني المستوى الثقافي للأسرة و الحي السكني الذي يقع فيه المنزل.

ج- أسلوب التربية الأسرية المستخدم المتمثل في النبذ و التهديد أو التسبب و التدليل[2].

2.4.2. العوامل الخاصة بالرفاق

جماعة الرفاق لها دور كبير وفعال في تحديد أنماط السلوك كشعور التلميذ بصورة دائمة بأنه مرفوض من قبل زملائه وغير مهتما به في وسط هذه الجماعة ومهمل ومنبوذ، مما يميل إلى استعمال العنف حتى يثأر لنفسه ، والاختلاط برفقاء السوء الذين يشجعون الطفل على فعل لا يمكن أن يفعله من تلقاء نفسه، ونجد هذا الطفل الذي ينتمي إلى رفقاء السوء يتميزون بعدم النضج الاجتماعي، والخشونة في التعامل والأنانية والخجل والانسحاب ولا يجد مهارة الإنصات الجيد للآخرين عاجزا عن التفاعل مع الآخرين، إذ أن هذه الجماعة تؤثر سلبا على النمو الاجتماعي للطفل، إذ تصيبه بالانعزال والخوف[3].

---

[1] – شبل بدران: **التربية والمجتمع روية نقدية في المفاهيم الحظايا والمشكلات**، دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية،مصر ، دت،ص31 .

[2] – إيهاب عيسى المصري و طارق عبد الرؤوف محمد ، مرجع سابق ، ص92.

[3] – فؤاد البهي السيد، سعد عبد الرحمان: **علم النفس الاجتماعي –رؤية معاصرة** – دار الفكر العربي ،القاهرة، 1999ص353

ويمكن ذكر بعض العوامل المرتبطة برفاق الطفل أو المراهق المؤدية به لممارسة للعنف المدرسي في النقاط التالية :

أ. رفاق السوء.

ب . النزوع إلى السيطرة على الغير.

ج. الشعور بالفشل في مسايرة الرفاق.

د. الهروب المتكرر من المدرسة.

هـ. الشعور بالرفض من قبل الرفاق[1].

3.4.2. العوامل الخاصة بالمدرسين

ونخص هنا الأساليب التربوية المتبعة في معاملة التلاميذ من عطف ونصح وإرشاد أو استخدام القوة والتعنيف وعدم الاحترام[2]. تتمثل أكثر العوامل الخاصة بالمدرسين المساعدة في ميل التلميذ المراهق لممارسة السلوك العنيف في كثرة الغياب في أوساط المعلمين، وهذا يؤدي بخروج التلاميذ عن النظام ، ويساعد على زيادة الفوضى والتمرد داخل المؤسسة التربوية ككل. ويمكن ذكر بعض العوامل المرتبطة بالمدرسين وممارسة التلميذ للعنف المدرسي في النقاط التالية :

* عدم احترام المعلم شخصية التلميذ وكيانه.

* معاملة المعلم تلاميذه بعنف، مما يخلق لديهم عنفا مضادا.

* إكثار المعلم من انتقاد تلاميذه والتركيز على نقاط الضعف مما يؤدي إلى عدم الانتباه أثناء عملية التعليم.

---

[1] – إيهاب عيسى المصري و طارق عبد الرؤوف محمد ، مرجع سابق ، ص22.

[2] – فوزي أحمد بن دريدي ،مرجع سابق،ص130.

* عدم إعطاء المعلمين للتلاميذ فرصة التعبير عن أنفسهم[1].

*غياب القدوة الحسنة.

*عدم الاهتمام بمشكلات التلاميذ.

* ضعف الثقة في المدرسين.

* ممارسة اللوم المستمر من قبل المدرسين.

4.4.2. العوامل الخاصة بمجتمع المدرسة

قد يكون من المتوقع أن يتجه عمل معظم المديرين باتجاه مساعدة المعلمين على تحسين عملية التعليم بأبعادها، إلا أن هذا قد يظل توقعا مثاليا ما دامت الدراسات تؤكد ضعف القدرات الإدارية لدى مديري المدارس، وعدم توفير الجو المؤدي للسلوك السوي من خلال إشراك الطلاب في اتخاذ القرارات و منه ممارسة النزعة التسلطية في الأساليب الإدارية[2]. ويمكن ذكر بعض العوامل المرتبطة بمجتمع مدرسة التلميذ و المؤدية به لممـــارسة للعنف المدرسي في النقاط التالية :

أ –ضعف اللوائح المدرسية.

ب – عدم كفاية الأنشطة المدرسية.

ج –زيادة كثافة الأفواج الدراسية[3].

---

[1] – أحمد حويتي، **العنف المدرسي**، في العنف والمجتمع، مداخل معرفية متعددة، أعمال الملتقى الدولي الأول (09 – 10 مارس)، جامعة بسكرة، طبعة خلال السنة 2004 –2003، ص267.

[2] – نادية مصطفى الزرقاي، أيوب مختار :"**أسباب العنف المدرسي أسباب تمايز أوتجانس**"، مجلة العلوم الإنسانية، منشورات جامعة محمد خيضر ، جامعة بسكرة، الجزائر ، العدد (05)ديسمبر 2003 ،ص59.

[3] – إيهاب عيسى المصري ، طارق عبد الرؤوف محمد، مرجع سابق ، ص23.

5.2. ظاهرة العنف في المدرسة الجزائرية

تحتل إشكالية العنف المدرسي أو بالأحرى العنف الممارس داخل المدرسة ومحيطها قطب الأهمية المركزية في مجال الحياة التربوية، وتطرح هذه المسألة نفسها بقوة في خضم المشكلات الاجتماعية التي تواجه المجتمع الجزائري المعاصر، لقد أثارت هذه مشكلة نقاشات حادة ومستمرة أدت إلى بروز الكثير من التفسيرات التي تهدف إلى إيجاد حلول لهذه الظاهرة ومعرفة اتجاهاتها في دائرة ارتباطاتها الدينامية مع أشمل قضايا الحياة الإنسانية و أوسع مجالاتها[1] .

وقد دق مختصون في علوم الاجتماع بالجزائر ناقوس الخطر حول تفشي وانتشار كبير وملفت للانتباه حول ظاهرة العنف في المدرسة الجزائرية بكل أطوارها وبين جميع المكونين للعملية التربوية فيها .

إذ تحتل الجزائر حسب الباحثين الصدارة في قائمة بلدان المغرب العربي من حيث نسبة العنف المسجل في الوسط المدرسي و بالنسبة للسنوات الماضية تشير أرقام الإحصائيات المصرح بها حول ما يخص العنف في الوسط المدرسي في الجزائر إلى أن الفترة ما بين 1998 و 2000 شهدت ما يقارب 5539 حالة نتج عنها وفاة70متمدرسا وأستاذا فمرة يكون المربي ضحية تلميذه و مرة أخرى العكس، ويؤكد الأخصائيون تفشي هذه الظاهرة خاصة في الطور الثالث و يرجع هؤلاء الأسباب إلى طبيعة المرحلة الحرجة التي يجتازها للتلاميذ و هي مرحلة المراهقة (15 إلى 19 سنة) كذلك تشير بعض الدراسات إلى الربط بين مشاهدة التلفزة و السلوك العنيف حيث تحتوي60%من البرامج

[1] – أحمد حويتي، مرجع سابق ، 235ص.

التليفزيونية على مشاهد العنف [1]. كما وعكست إحصائيات وزارة التربية الوطنية المنبثقة عن الدراسة التي أعدتها حول العنف في المحيط المدرسي عن اتساع رقعة العنف بالمؤسسات التربوية بالجزائر، حيث فاق عدد الحالات المسجلة 25 ألف حالة، ووصل عدد حالات العنف المسجلة خلال السنة الدراسية 2010/ 2011 إلى 3543 حالة عنف بين تلاميذ الابتدائي وأكثر من 13 ألف حالة عنف في الطور المتوسط، وأكثر من03 آلاف حالة في التعليم الثانوي. وتكشف الإحصائيات، خلال نفس السنة الدراسية، عن وجود 201 حالة عنف من قبل تلاميذ الابتدائي ضد المعلمين والفريق التربوي، و2899 حالة عنف في المتوسط ضد الأساتذة، فيما تعرض 1455 أستاذ للعنف من قبل طلبة الثانوي، أما بالنسبة لحالات العنف ضد الأساتذة فقد تم تسجيل 1942 حالة عنف في الأطوار الثلاثة، وكشفت الدراسة عن تسجيل 521 حالة عنف بين الأساتذة أنفسهم. ساهم المحيط الاجتماعي والمحيط الخارجي للمؤسسات التربوية على انتشارها[2].

وكشفت إحصائيات لدراسة كانت وزارة التربية في الجزائر قد أجرتها تهتم بالعنف داخل المحيط المدرسي، عن ارتفاع عدد حالات العنف داخل المؤسسات التربوية، حيث فاق عدد الحالات المسجلة 25 ألف حالة، ووصل عدد حالات العنف المسجلة خلال السنة الدراسية 2012/ 2013 إلى 3543 حالة عنف بين تلاميذ الابتدائي وأكثر من 13 ألف حالة عنف في الطور المتوسط، وأكثر من ثلاثة آلاف حالة في التعليم الثانوي[3].

---

[1] – صباح عجرود ،التوجيه المدرسي و علاقته بالعنف في الوسط المدرسي حسب اتجاهات تلاميذ المرحلة الثانوية دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم الثانوي و التقني بولاية أم البواقي،ذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس تخصص علوم التربية،اشراف : أ.د.علي قوادرية ، جامعة منتوري –قسنطينة –كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية قسم علم النفس و علوم التربية و الارطوفونيا ،2007،2006،ص 26.

[2] – سارة بوناب ، **الجزائر تحتل الصدارة مغاربيا في ظاهرة العنف المدرسي** ،2011/12/18. http://www.djazairess.com

[3] – صابر بليدي ،**العنف والمخدرات يعصفان بالمدرسة الجزائرية** ،جريدة العرب ،العدد 9824، 10/02/2015.

وبالنسبة لعام2014 تم إحصاء حوالي 260 ألف حالة عنف في الوسط المدرسي، وقعت بين المتمدرسين أنفسهم أو بين الأساتذة و المتمدرسين أو ما بين الأساتذة في حد ذاتهم. وهي إحصاءات قدمتها دراسة قامت بها وزارة التربية الوطنية الجزائرية تمت عبر 400 ثانوية استهدفت حوالي 400 ألف طالب، بينت أن 63 بالمائة من التلاميذ يفضلون البقاء في بيوتهم عوض الدراسة في محيط عدائي[1]. وقد أقر السيد مدير مخبر التغيير الاجتماعي نور الدين حقيقي على هامش أشغال الملتقى الدولي حول الشباب والعنف في الوسط المدرسي في بلدان المغرب العربي، أن 60% من التلاميذ تعرضوا للعنف من طرف الأساتذة، بينما تقدر نسبة التلاميذ الذين يمارسون العنف 40%، وما يلاحظ أن العنف ينتشر لدى التلاميذ الذين ينتمون إلى الطبقة المتوسطة والعائلات التي توفر لأبنائها متطلبات الحياة، بحيث تقدر نسبتهم بـ35 % لعدة أسباب من بينها النزعة الفردانية والأنانية التي يكتسبها الطفل من الأسرة إثر عملية التنشئة الاجتماعية، بينما تسجل نسب أقل بالنسبة للتلاميذ الذين ينتمون إلى طبقات اجتماعية أدنى تعاني الفقر والحرمان عكس المجتمعات الغربية، كما أكد أن الجزائر تحتل الصدارة مقارنة بدول المغرب العربي، ويرجع ذلك إلى تظافر عدد من العوامل ذات الصلة بالمعطيات الاجتماعية، على غرار العامل الديمغرافي، العامل الاقتصادي، النظام التربوي المعتمد، التفاوت الاجتماعي، دون إغفال المؤثرات الأخرى التي تتعلق بالدور الذي تلعبه وسائل الإعلام[2].

---

[1] – عادل أمين ، **بن غبريت تعلن عن إطلاق إستراتيجية وطنية لمكافحة العنف المدرسي**،جريدة آخر ساعة ،2017/03/03.

[2] – سارة بوناب ، **الجزائر تحتل الصدارة مغاربيا في ظاهرة العنف المدرسي** ،2011/12/18. http://www.djazairess.com

ومن خلال الأرقام السالفة نستطيع القول أن ظاهرة العنف المدرسي بالجزائر تجاوزت الخطوط الحمراء ولامست سقف الخطر الحقيقي وذلك بتحذيرات متواصلة لخبراء ومتخصصين في علم الاجتماع من تداعيات استمرار ممارسات أشكال خطيرة من العنف المدرسي من كل أطراف العملية التربوية بلغت شدتها أحيانا استعمال الخناجر والسيوف والتسبب في جرائم قتل هذا ما يثير قلق كل مؤسسات المجتمع الجزائري بصفة عامة.

3. المراهقة

1.3. تعريف المراهقة

أ. لغة

مشتقة من كلمة راهق، وتعني الإقتراب من الشيء، فرهقته معناها أدركته أو أرهقته تعني وافيته، وراهقت الصلاة رهوقا تعني دخل وقتها، فراهق الغلام معناه قارب الحلم والصبي المراهق معناه مدان للحلم[1].

ب. اصطلاحا

المراهقة هي مرحلة انتقالية للفرد تلي مرحلة الطفولة و هي عملية بيولوجية من الدرجة الأولى إلى جانب أنها عملية تحول اجتماعي و ثقافي في حياة الكائن الحي ، فالإنسان لابد أن يجتاز مراحل النمو و النضج في الجانب البيولوجي والنفسي و الاجتماعي وصولا إلى مرحلة الرشد، و تصاحب نمو هذه الجوانب تغيرات في شكل الجسم , و الإحساسات و المشاعر, و العلاقات الاجتماعية[2].وقد اجتهد الباحثون في ضبط تعريف لها ومن جملة التعاريف ما يلي :

---

[1] – مصطفى فهمي: **سيكولوجية الطفولة والمراهقة**، ط1 ،دار مصر للطباعة، القاهرة، د ت، ص ص86،87.

[2] – محمد البدوي الصافي: **السلوك الإنساني و البيئة الاجتماعية**, دار القلم, دبي, الإمارات العربية المتحدة,1996،ص123.

المراهقة Adolescence كلمة لاتينية الأصل مشتقة من الفعل Adolescere و الذي يعني "النمو نحو الرشد". و تعتبر المراهقة في كل المجتمعات فترة من النمو و التحول من عدم نضج الطفولة إلى نضج الرشد و فترة إعداد للمستقبل[1]. وهي تحولات جسمية ونفسية تحدث بين الطفولة والرشد[2].

ومعناها الاقتراب المتدرج من نضج الغدد الجنسية و اكتساب الفرد معالم جنسية جديدة أي أن الفرد ينتقل من كائن غير ناضج جنسيا إلى كائن جنسي له القدرة على التناسل و التكاثر و المحافظة على النوع، و على العموم يمكن القول بأن المراهقة تمتد تقريبا من خلال العقد الثاني من العمر أي أنها تمتد ما بين نهاية الطفولة المتأخرة و بداية مرحلة الرشد، و بذلك فالمراهق هنا يقع ما بين الطفولة و الرشد، و يعرف الباحثون المراهقة: بأنها مرحلة من العمر تتميز فيها تصرفات الفرد بالعواطف و الانفعالات الحادة و التوترات العنيفة[3]. ويعرف الباحث أوبسل (Aubsul) (1995): "المراهقة على أنها سيرورة الاندماج النفسي للبلوغ، فحسب هذا العالم فإن المراهقة تظهر معالمها بالبلوغ الجنسي الذي يصاحبه تغير نفسي هام يميزها عن باقي المراحل العمرية الأخرى.[4]

فالمراهقة مثل مرحلة نمو سريعة و تغيرات في كل جوانب النمو تقريبا، الجسدية و العقلية و الحياة الانفعالية، كما أنها فترة الخبرات الجديدة و المسؤوليات الجديدة و

---

[1]– رغدة شريم: **سيكولوجية المراهقة**، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2009،ص21.

[2] – De Bosse, (1971), L'adolescence,Paris, P.U.F, p8.

[3] – إسماعيل خليل إبراهيم: **التربية الحديثة للمراهقين**، دار النهج، حلب، سورية، 2008، ص12.

[4] – François richard, (1998) Les trouble psychiques à l'adolescence, Edition Masson, 2eme éd, p 28.

العلاقات الجديدة مع الراشدين و الرفاق، و على نحو عام، فإن هذه المرحلة تمتد من بداية النضج الجنسي و حتى السن الذي يحقق فيه الفرد الاستقلالية عن سلطة الكبار[1].

و يعد البعض المراهقة ولادة جديدة حيث تتطور الشخصية و تنمو و هي مرحلة أساسية من مراحل النمو و هي في جوهرها حصيلة بيولوجية اجتماعية، و يتجلى الجانب البيولوجي للمراهقة في النمو الجسمي لذي يتعرض له الفرد و هو ينتقل من مرحلة الطفولة إلى مرحلة البلوغ و هنا تطرأ على الفرد تبدلات في حجمه و تغيرات في نسبية العلاقة القائمة بين أجزاء جسمه و هذه التبدلات. و إن هذه التبدلات تؤثر على نفسية المراهقين مما يجعل الكثير من الآباء و الأمهات و غيرهم من الكبار يندهشون لها و لما أصاب ابنهم المراهق[2].

ومرحلة المراهقة هي مرحلة إنتقال من الطفولة إلى الشباب تتسم بأنها فترة معقدة من التحول والنمو، تحدث فيها تغيرات عضوية ونفسية وذهنية واضحة تقلب الطفل الصغير عضوا في مجتمع الراشدين[3].

تشير كوب (Cobb،2001) إلى ثلاث منطلقات أو توجهات لتعريف المراهقة، و هي التعريف البيولوجي و التعريف السيكولوجي و التعريف الاجتماعي. و ترى أن أيا من هذه التعريفات غير كاف لوحده و بحد ذاته، و إنما تضافرها معا هو الذي يعطي معنى جيدا للمراهقة. فالمراهقة، مرحلة من الحياة تبدأ بالنضج البيولوجي، و خلالها يستطيع الأفراد

---

[1] – رغدة شريم ، مرجع سابق ، ص22.

[2] – إسماعيل خليل إبراهيم، مرجع سابق ، ص07.

[3] – ميخائيل إبراهيم أسعد، مالك سليمان مخول: **مشكلات الطفولة والمراهقة**، ط 1 ،منشورات دار الأفاق الجديدة بيروت 1972، .ص225

إنجاز مهمات نمائية معينة، و تنتهي هذه المرحلة عندما يتمكنوا من تحقيق حالة الاعتماد على الذات في مرحلة الرشد كما يحددها المجتمع الذي يعيشون فيه[1].

2.3. التحديدات الزمنية لمرحلة المراهقة

إن حياة الإنسان تشكل وحدة واحدة لا يمكن فصل إحداها عن الأخرى حيث أن كل مرحلة من مراحل العمر تتصل و ترتبط بسابقتها و بالتي تليها. و قد أكدت الدراسات بأن مرحلة المراهقة ليست مستقلة عن حياة الفرد و لا منفصلة عن باقي مراحل نموه والمراهقة تعني: المرحلة الممتدة من انتهاء مرحلة الطفولة المتأخرة (12 سنة تقريبا) و حتى ابتداء سن الرشد (21 سنة تقريبا)، وذلك لأن معظم المجتمعات في العالم تعتبر الشخص الراشد الذي يبلغ الحادية و العشرين من العمر[2].

يقسم العديد من العلماء المراهقة إلى ثلاث مراحل متتالية هي:

1.2.3. ما قبل المراهقة

و تبدأ من سن العاشرة حتى الثانية عشرة، تظهر خلال هذه المرحة حالة التحفز التي تدفع إليها الطبيعة تمهيدا للانتقال إلى المرحلة التالية من النمو، كما تتميز هذه المرحلة بالمقاومة النفسية التي تبذلها الذات ضد تحفز الميول الجنسية و لذلك يطلق على هذه لمرحلة بمرحلة الحفز و المقاومة أو مرحلة ما قبل البلوغ ، حيث تكون مشوبة بالقلق و ذلك نتيجة بداية ظهور الخصائص الجنسية الثانوية، ويطلق على هذه المرحلة أيضا "مرحلة التحفز والمقاومة" حيث تظهر لدى الفرد عملية التحفز تمهيدا للانتقال إلى المرحلة التالية من النمو، وكذا تبدو مقاومة نفسية تبذلها الذات ضد تحفز الميول الجنسية، ومن علامات هذه المرحلة زيادة الإحساس الفرد بجنسه، ونفور الفتى من الفتاة

---

[1] – رغدة شريم ، مرجع سابق ، ص23.

[2] – إسماعيل خليل إبراهيم،مرجع سابق ، ص،ص،14،13..

والابتعاد عنها، وكذا تجنب الفتاة الفتى. فالطفل أصبح يشعر بالحرج الشديد ويخشى تهكم أقرانه ورفاقه إذا ما شاهدوه يلعب مع الفتيات، حتى لا يتهم بأن خشونة الرجال تنقصه. وكذلك الحال عند الفتاة التي يتزايد إحساسها ونفورها من الفتيان لتفوقهم وخشونتهم.[1]

2.2.3. المراهقة المبكرة

تبدأ هذه المرحلة من (12 سنة إلى 16 سنة)، تتميز هذه المرحلة بمجموعة من التحولات، وهذا بسبب تقلبات عديدة وعنيفة، مصحوبة بتغيرات في مظاهر الجسم ووظائفه مما يؤدي إلى فقدان الشعور بالتوازن[2]. و في هذه المرحلة تبدأ الغدد الجنسية بأداء وظيفتها، و إن كان المراهق لم يحقق بعد النضوج الجسمي الكافي ليمارس العلاقات الجنسية، و تبدأ خلالها بوادر النضج كظهور الحيض عند البنت و نتاج الحيوانات المنوية و الاحتلام و عملية القذف عند الفتيان، و يطلق على هذه المرحلة أحيانا بمرحلة البلوغ[3].

3.2.3. المراهقة الوسطى

تقابلها المرحلة الثانوية، ويتراوح عمر المراهق فيما بين (15-16سنة) ويؤدي الانتقال إلى الثانوية بظهور مراحل النضج والاستقلال، والمراهقة الوسطى هي قبل مرحلة المراهقة وفيها تتضح كل مظاهر المميزة لمرحلة المراهقة بصفة عامة، كما تمتاز هذه المرحلة بالشعور بالهدوء والسكينة، وبزيادة القدرة على العمل وإقامة علاقات متبادلة مع الآخرين وعلى إيجاد نوع من التوازن مع العالم ومن أهم سمات هذه المرحلة تطور النمو الاجتماعي بشكل ملفت للنظر[4].

---

[1] – خليل ميخائيل معوض، مرجع سابق ، ص 330.

[2]– رمضان محمد القذافي: **علم نفس النمو**، الملكية الجامعية، الاسكندرية، مصر ، دت، ص 295.

[3] – إسماعيل خليل ابراهيم ، مرجع سابق ، ص15.

[4] – حامد عبد السلام زهران: **علم نفس الطفولة والمراهقة**، عالم الكتاب، القاهرة، مصر ، ط5، 1995م، ص 339.

4.2.3.المراهقة المتأخرة

تمتد هذه المرحلة من (17سنة إلى 21سنة)، هناك من يطلق عليها مرحلة الشباب، تتميز هذه الأخيرة بالتوازن واتخاذ القرارات، إذ يتميز المراهق بالقوة والشعور بالاستقلالية ووضوح الهوية والالتزام والاستقرار في اتخاذ القرارات[1]. و فيها يتمكن المراهق أن يؤدي وظائفه التناسلية بصورة كاملة، حيث تتضح أعضاؤه التناسلية و تكتمل وظائفه العضوية و في هذه المرحلة يفرط المراهقون بالاستمناء أو العادة السرية فيما إذا لم يتمكنوا من إشباع ميولهم و رغباتهم الجنسية، و يطلق على هذه لمرحلة ما بعد البلوغ[2].

3.3. خصائص النمو في مرحلة المراهقة

1.3.3. النمو الانفعالي

وتمتاز انفعالات المراهق في هذه المرحلة بأنها انفعالات مرهفة عنيفة منطلقة متهورة ولا يستطيع التحكم فيها، وانفعالاته متذبذبة، وهي مزيج من انفعالات طفل وانفعالات راشد في آن واحد تتراوح بين الحب والكره والتدين والإلحاد والانعزال، وتمتاز انفعالاته بالسيولة وشدة حساسيته، ويسعى للاستقلال الانفعالي أو الفطام النفسي والاعتماد على الذات، وتكوين شخصية مستقلة، ما يميز المراهقة في هذه المرحلة بالحياء والخجل والانزوائية بسبب التغيرات الجسمية ، إن الأنماط الانفعالية في مرحلة المراهقة هي نفس الأنماط الانفعالية في مرحلة الطفولة لكنها تختلف من حيث الدرجة والنوع، وتتراوح بين الخوف، القلق، الغضب، الحب والغيرة[3].و يتأثر النمو الانفعالي بتطور نمو المراهق، وتعتبر

---

[1] – أحمد محمد الزغبي: **مشكلات الأطفال النفسية والسكولية والدراسية (أسبابها سبل علاجها)**، دار الفكر، سوريا، 2003، ص 323.

[2] – إسماعيل خليل ابراهيم ، مرجع سابق ، ص16.

[3] – الهنداوي فاتح علي: **علم النفس النمو الطفولة والمراهقة**، دار الكتاب الجامعي، الأردن، ط2، 2002م، ص.ص 301-302.

العواطف مظهر من مظاهر الحياة الانفعالية، إذ يعبر هذا الأخير عن انفعالاته في مظهرها الهيجاني والعاطفي بشيء من المغالاة ، وتكون شخصيته مضطربة وغير مستقرة، بحيث يميل إلى القيام بالأعمال التي نسج حولها عاطفة خاصة[1]. و بلوش وآخرون يعرفون المراهقة على أنها:"فترة تطور يتم فيها الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد، ويحدث فيها إعادة البناء الانفعالي للشخصية[2].

كما تبدو مشاعر الود والحب لدى المراهق بعد أن يتخطى مرحلة البلوغ ويدخل في مرحلة جديدة من العلاقات، وعادة ما تكون هذه العلاقات قوية وحميمية في بدايتها إلا أنها تكون مؤقتة في أغلب الأحيان، وتتجه إلى السيطرة على الطرف الآخر في العلاقة يصل إدراك المراهق للأحاسيس في هذه الفترة إلى القمة[3].

ومن مظاهر الحياة النفسية في فترة المراهقة رغبة المراهق في الاستقلال عن الأسرة، وميله نحو الاعتماد على النفس،فنتيجة للتغيرات الجسمية التي تطرأ على المراهق، إذ يشعر بأنه لم يعد طفلا قاصرا، كما أنه لا يجب أن يحاسب على كل صغيرة وكبيرة، ومن الناحية الاجتماعية فإنه يميل إلى مسايرة جماعة الرفاق، ويظهر الشعور بالمسؤولية الاجتماعية أي محاولة مناقشة المشكلات الاجتماعية والسياسية، والعامة ويتعاون مع زملائه ويتشاور معهم، ويحترم الواجبات الاجتماعية[4].

2.3.3.النمو الاجتماعي

في السنوات الأخيرة لمرحلة المراهقة، يشعر المراهق بأن عليه مسؤوليات نحو الجماعة أو الجماعات التي ينتمي إليها، ولذلك يحاول جاهدا أن يقوم ببعض الخدمات

---

[1] – حسين فيصل الغزي: **علم النفس الطفولة والمراهقة**، مطبعة خالد بن الوليد، دمشق، سورية،1976، ص 130.

[2]– Bloch .H, (2002), Adolescents violents : clinique et prévention, paris, éd Dunod. P 31.

[3]– رمضان محمد القدافي، مرجع سابق، ص 358.

[4] – حامد عبد السلام زهران ، مرجع سابق ، ص.ص 384–285.

والإصلاحات بغية النهوض بأفراد تلك الجماعة، كذلك يتميز سلوك المراهق بالرغبة في مقاومة السلطة الممثلة في الأسرة والمدرسة أو المجتمع العام، للخروج إلى عالم الأصدقاء والزملاء، وعالم ملئ باتجاهات حديثة ممثلة في الحرية والاستقلال، والتحرر من التبعية الطفلية[1].

وتعتبر مرحلة المراهقة مرحلة نضج، حيث ينعكس على نمو المراهق الاجتماعي فيبدو فردا يرغب في أخذ مكانه في المجتمع، وبالتالي يتوقع من المجتمع أن يقبله كرجل أو امرأة، ولهذا كلما كانت البيئة الاجتماعية مناسبة، كلما أدى بالمراهق إلى التكيف الجيد وتكوين علاقات اجتماعية سوية، وتزداد أهمية العلاقات الاجتماعية عند المراهق في هذه المرحلة وذلك لأنها تؤثر بشكل جيد في حياته و سلوكاته بشكل عام، وقد أكدت الدراسات أن عملية التنشئة الاجتماعية يكون لها أثرا كبيرا في مرحلة المراهقة، حيث يتم اكتساب المعايير والقيم[2].

3.3.3.النمو الجسمي

يقصد به التغيرات في الأبعاد الخارجية للمراهق كالطول والعرض والوزن وغلاظة العضلات والاستدارات، وصلابة العظام، اتساع الكتفين الحوض، بروز اللحية والشعر في المناطق الجنسية وغيرها، ولهذه التغيرات تأثير على شخصية المراهق، فجسمه وعقله وانفعالاته تتأثر ببعضها بعض[3]. ويتجلى البلوغ بشكل خاص من خلال "تسارع وتيرة النمو فنجد زيادة مفاجئة في قامة المراهق ووزنه كما نلاحظ زوال ملامحه الطفلية، وذلك بنمو عضلاته واتساع كتفيه وتسارع في نمو الأطراف[4].

---

[1] – نور عصام: **علم نفس النمو**، مؤسسة شباب الجمعة، الإسكندرية، مصر، 1979م، ص.ص 129–130.

[2] – أحمد محمد الزغبي، مرجع سابق، ص 373.

[3] –Paul Crick, (1998), L'adolescence et ses crises, édition j'ai lu, France, p 213.

[4] – عبد الغني الديدي، مرجع سابق، ص 34.

إلى جانب التغيرات الجسمية التي تختص بها المراهقة توجد تغيرات أخرى مرتبطة بتطور الخلايا التناسلية، ومن بين العلامات المميزة له: ظهور الشعر على العانة وتحت الإبطين، فعند الذكر نجد ظهور الخصيتين وطول العضو التناسلي، إفراز الحيوانات المنوية، أما عند الأنثى فنجد بروز الثديين وظهور العادة الشهرية[1].

4.3.3. النمو العقلي

تتميز فترة المراهقة بنمو القدرات العقلية ونضجها، حيث يستطيع المراهق إدراك العلاقات المعقدة، والمعاني المجردة، كما ينمو الذكاء العام لديه،فتصبح هذه الأخيرة أكثر دقة في التعبير مثل: القدرة اللفظية، القدرة العددية، وتزداد سرعة التحصيل، وتنمو القدرة على التعلم والقدرة على اكتساب المهارات والمعلومات،بنمو الإدراك من المستوى الحسي المباشر إلى المستوى المعنوي[2].

4.3. نظريات المراهقة

من المعروف أن لمرحلة المراهقة أهمية بالغة في حياة الفرد إن المتفق عليه أن المراهقة مرحلة صعبة على المراهق نفسه من ناحية و على المتعاملين معه من ناحية أخرى، و لكن لم يحصل هذا الاتفاق حول نظريات المراهقة من حيث الأسباب و العوامل التي تؤدي إلى تلك المشكلات و الصعوبات، و سبب ذلك قد يعود إلى الخبرات الذاتية أو للاتجاه الفلسفي الذي يؤمن به كل الباحث. وعموما هناك اتجاهات بارزة في تفسير حالات الاضطرابات و المشكلات التي تظهر في سلوك المراهق. و من أهم هذه النظريات:

---

[1] – روبرت واطسن: **سيكولوجية الطفل والمراهق**، مكتب مديولي، القاهرة، مصر ، 2004، ص 589.

[2] – عبد الرحمان عيسوي: **علم نفس النمو**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر ، 1995م، ص46.

1.4.3. النظرية البيولوجية

يعتبر الباحث "ستانلي هول " من الأوائل الذين عالجوا ظاهرة المراهقة إذ يرى بأن مرحلة المراهقة مرحلة ميلاد جديدة وذلك لما يميزها من خصائص ومميزات تختلف عن مرحلة الطفولة ،ففي هذه المرحلة تطرأ تغيرات بيولوجية متمثلة في نضج واكتمال الغدد الجنسية وظهورها بشكل مفاجئ يؤدي إلى دوافع كبيرة تؤثر في سلوك المراهق وقد اعتبرها "ستانلي هول " فترة عواصف وتوتر لما يمر به المراهق من صعوبات التوافق مع المواقف الجديدة وذلك إضافة أيضا إلى بروز ميزة البلوغ حيث تظهر تغيرات مهمة في الجانب الجسمي حيث يزداد الطول والوزن وتنمو العضلات والأطراف فيظهر المراهق في جسم إنسان راشد ويختلف هذا النمو بين الجنسين حيث يكون سريع عند الفتيات منه عند الذكور[1].

3.4.3. النظرية الاجتماعية

و هي النظرية التي تؤكد على أن مشكلات المراهقة و أزماتها ناتجة من الأوضاع و الاعتبارات القائمة في الحياة الاجتماعية. و هذا الاتجاه يؤكد أن طبيعة الفرد و شخصيته و أزماته و مشكلاته متأتية من انعكاسات القيم الاجتماعية و مفاهيمها و أساليب الحياة و أنماطها في البيت أو المدرسة أو في المجتمع، و إن الاختلافات القائمة بين الأفراد في المجتمع الواحد أو في المجتمعات المختلفة تعود إلى متغيرات حضارية و ثقافية، و هذا الاتجاه يختلف عن الاتجاه (البيولوجي) في تفسير طبيعة المراهقة و ما يجري خلالها من صراعات و ما تظهر فيها من صعوبات حيث تعزوها في الأساس إلى عوامل البيئة الاجتماعية و ما يقيمه المجتمع –أي مجتمع كان– أمام أفراد الجيل الجديد من عقبات و

[1] –Bernerd.p :développement de la personnalité ,mason , paris ,5éme édition , 1979,p59.

عوامل تؤدي إلى الإحباط و خيبات الأمل، و من أبرز هذه الدراسات دراسات (مركريت ميد)[1].

4.4.3. الاتجاه المعرفي

يرى أصحاب الاتجاه المعرفي أن المراهقة مرحلة تتميز بتطور البنيات المعرفية التي ترتبط بالتغيرات الفيزيولوجية والجسمية حيث تبدأ بظهور الذكاء العلمي الشكلي إذ تختلف هذه المرحلة عن سابقاتها وذلك لاستعمال المراهق التفكير المجرد والرمزي كما يمكن له بناء أنظمة وفرضيات[2].

5.4.3. النظرية السيكولوجية

و هو الاتجاه الذي يوفق بين وجهة النظر الاجتماعية و البيولوجية، و أصحاب النظرية السيكولوجية يرفضون أن يكون المراهق الإنسان كائنا طبيعيا من جهة و اجتماعيا من جهة أخرى، و يذهبون إلى أن السلوك البشري يصدر عن الإنسان و هو متكامل في جسمه و عقله و متفاعل باستمرار مع بيئته بما يملك من مقوماته الموروثة.

إن خير من يمثل النظرية السيكولوجية هو العالم النفساني (لفين) و إنه خير من وضح هذا الاتجاه (السيكولوجي) فقد أكد (لفين) على أن مرحلة المراهقة مرحلة انتقال و تغير سريع بالقياس إلى غيرها من مراحل العمر الأخرى، و إن هذه التغيرات التي يصادفها المراهق في الانتماء إلى الجماعة و التغيرات الجسمية و في البعد الزمني للمجال الحيوي من شأنها أن تجعل حياة المراهقين مليئة بالمشكلات و الصعوبات و الأزمات[3].

---

[1] – إسماعيل خليل إبراهيم ، مرجع سابق ، ص ، ص،31،32.

[2]–bourcet.s: lestroubles de l àdolescene ,ellipse ,edition marketing ,Paris,2001,p,p,13,14.

[3] – إسماعيل خليل إبراهيم، مرجع سابق ، ص 24.

6.4.3. نظرية فرويد

يؤكد (فرويد) شانه في ذلك شأن (ستانلي هول) أن تطور الكائنات الحية يتشابه إلى حد كبير في كل الأزمنة و الأوقات، كما يشارك (ستانلي هول) في تعلقه بالنظريات القديمة التي تشير إلى وجود التناقض الحاد بين صفات الرجال و النساء و بين الأولاد و البنات و في طبيعة الذكور و دورهم الطبيعي البارز في المجتمع إذا ما قورن بدور الإناث.

و تقوم نظرية (فرويد) التي يتزعم مدرسة التحليل النفسي على أن: أسباب مشاكل المراهقة تعود إلى الغريزة الجنسية و على الطاقة التي ترتبط بها حيث إن الاضطرابات و المشكلات في مرحلة المراهقة تتوقف على إفرازات غددية و منها الغدة الجنسية. ومن الذين أكدوا هذا الاتجاه في أمريكا هو عالم (كينس) الذي اهتم بدراسة السلوك الجنسي و الشذوذ فيه عند الذكور و الإناث[1].

5.3. مشكلات المراهق في المدرسة

ترتبط مشكلات التلميذ المدرسية بحالة التحول من الطفولة إلى المراهقة، وكذلك عدم قدرة المراهق على التكيف مع الواقع الاجتماعي نتيجة للتعارض أو التدافع بين الدوافع والحاجات النفسية للمراهقين، ونمط القيم والمعايير الاجتماعية أو نمط النظام الاجتماعي القائم، وتشير دراسات نفسية أقيمت بغرض التعرف على المشكلات التي يعاني منها التلاميذ وهي: القلق، والتشتت، والاعتمادية، والخجل، والتواصل والاتصال، والحساسية الزائدة، والانسحاب[2]. والمشكلات التي يتعرض لها المراهقين في مؤسساتهم التعليمية

---

[1] – المرجع نفسه ،ص25.

[2] – عامر مصباح: **التنشئة الاجتماعية والإنحراف الاجتماعي**، دار الحديث،درارية ،الجزائر، 2011،ص200.

تنعكس على دراساتهم وعلاقاتهم بالمدرسة ونظمها ومناهجها[1]. ومن المشاكل التي يعاني منها تلاميذ مرحلة المراهقة مايلي:

1.5.3.العدوانية

والتي تعبر عن الاستجابة الحادة التي تكمن وراء الرغبة في إلحاق الضرر والأذى بالغير (أشخاص أو أشياء). وهي تتراوح بين التهكم من فرد لآخر، إلى القتل للشخص الذي يعتبر محبطا أو عائقا دون الوصول إلى غرض ما إلى إتلاف الأشياء. وغالبا ما يظهر السلوك العدواني في شكل قضم الأظافر، أو الشعور بالمخاوف وعدم الاستقرار. وقد ينشأ العدوان نتيجة الإحباط أو الفشل، فيلجأ المراهق إلى الانتقام من المحيط[2]. ويميل المراهق إلى العنف اللفظي في الاستجابة على المواقف الاحتياطية و المثيرة للغضب و قد يرجع ذلك إلى تطور مظاهر النمو و تطور أساليب التعبير عن الانفعالات لديه حيث تشهد مرحلة المراهقة حدوث تغيرات جسمية و معرفية و جنسية و انفعالية لدى المراهق و ينعكس أثر هذه التغيرات على سلوكه في صورة تمرد و عصيان على السلطة الوالدية و المدرسية و المجتمع حيث أنه في هذه المرحلة يقل الإحساس بالرضا و يزداد القلق و الاكتئاب و تزداد معدلات العدوانية و العنف و المشاغبة و التدخين و إدمان العقاقير و المخدرات و قد يكون ذلك راجعا إلى البحث عن هوية الذات و على هذا فإن العنف يكون أكثر الأنماط السلوكية شيوعا في هذه المرحلة[3].

---

[1] – كلير فهيم: **المشاكل النفسية للمراهق**، دار الثقافة، القاهرة، مصر، د.ت،ص51.

[2] – عامر مصباح، مرجع سابق ، ص201.

[3] – إيهاب عيسى المصري ، طارق عبد الرؤوف محمد ، مرجع سابق ، ص50.

2.5.3.الهروب من المدرسة

يعتبر هذا الاضطراب الأكثر شيوعا في مرحلة المراهقة ويعتبر رفض الذهاب إلى المدرسة العلامة الأولى للقلق النفسي الشديد المصحوب بالخوف وغالبا يكون لذلك تاريخ أسري، والمشكلة عادة تزداد سوءا لعدم علاجها بصورة مبكرة وصحيحة من ناحية المدرسة والأسرة، وإذا تركت دون تدخل العلاج الطبي والنفسي من الصعب علاجها بعد ذلك، ويلجأ التلميذ إلى الهروب من المدرسة لعدة أسباب منها سوء معاملة الطلبة والعقوبات الصارمة ومصادرة حرية الطالب وكذا تراخي الإدارة المدرسية، وعدم متابعتها لحالات الغياب الفردية[1].

3.5.3. مخالفة النظم المدرسية

و من أهم مشكلات المراهق المدرسية مشكلة مخالفة النظام وتتلخص مظاهرها فيما يلي:

أ -تأخر التلميذ المراهق عن موعد طابور الصباح، وتكرار التأخير بغير أسباب مقبولة من المدرسة.

ب - عدم المشاركة في نشيد الصباح والتراخي في تحية العلم.

ج -التجول بالمدرسة ودخول الفصل بعد بداية الحصة.

د -التراخي في تنفيذ تعليمات المدرسة.

هـ-الإهمال في ارتداء الزى المدرسي -إن وجد- وعدم الحرص على نظافته وأناقته.

و-عدم إحضار الأدوات المطلوبة في المواعيد المقررة وعدم أداء الواجبات المنزلية.

ز-عدم تقديم الاحترام اللائق للأساتذة وأعضاء الطاقم الإداري.

---

[1] - كلير فهيم ، مرجع سابق ، ص، ص53،54.

ذ – الإهمال في إبلاغ ولي الأمر بتعليمات المدرسة المبلغة بطريق الطالب[1].

4.5.3. مشكلة الجنس

إن من أهم المشكلات التي تواجه المراهقين من كلا الجنسين و أعقدها هي مشكلة تكوين اتجاهات سوية نحو الجنس الآخر و التكيف مع الأمور الجنسية بشكل عام. حيث يزداد ضغط الدافع الجنسي عند المراهقين بشكل واضح مما يؤدي إلى الرفض و الاستنكار من قبل الوالدين و أبناء المجتمع، و بهذا تقع المواجهة و يقع المراهقون في أزمات فيبدأون بالبحث عن وسائل الخروج من هذه الأزمات2. وتنشأ المشكلات الجنسية عادة من غياب الثقافة الجنسية السليمة والوافية في الأسرة، واختلاط المراهقين بالجنس الآخر في المؤسسات التعليمية، والمغالاة في هذا الاختلاط. وما يتعرض له المراهق من حالات الهيجان الجنسي من قبل الفتيات من ناحية، وخوف الفتيات المراهقات من المستقبل الاجتماعي من ناحية أخرى. عندئذ يلجأ المراهقون إلى بناء علاقات جنسية مع المراهقات –غرامية– غالبا ما تؤدي إلى مشكلات جنسية واضطرابات انفعالية[3].

5.5.3. مشكلة التحكم في الذات أو الضبط الانفعالي

إن الفرد في مرحلة الطفولة يسمح له بالتعبير عن انفعالاته كيفما اتفق و كيفما يطيب له، أما المراهق فيتوقع المجتمع أن يكون قادرا على ضبط انفعالاته و التحكم في ذاته و إذا ما سلك المراهق سلوكا طفوليا كالخوف و البكاء أو الهروب أو نوبات الغضب فإن مثل

---

[1] – كلير فهيم ، مرجع سابق، ص، ص51،52.

[2] – إسماعيل خليل ابراهيم ، مرجع سابق ،18،19.

[3] – عامر مصباح ، مرجع سابق، ص202.

هذا السلوك يصبح مثار انتقاد من قبل الكبار، و هنا يقع المراهق في صراعات و أزمات[1].

6.5.3. مشكلة العلاقات الاجتماعية مع الآخرين

يقع المراهق في إحراج عندما يتوقع منه الكبار سلوكا ناضجا و قد يعاقبونه على ذلك، عندما يقوم ببعض التصرفات تبدو للكبار أنها صبيانية و تكون هدفا لنقدهم و استنكارهم، و إن مثل هذا النقد للمراهق يشعره بعدم الأمن و خيبة الأمل، كما يتضايق المراهق من أصدقائه و زملائه في المدرسة أو غير ذلك من العلاقات التي لا ترضي ذاتيته و رغبته في الشعور بالفردية و التخلص من الاتكال على الآخرين. و تبدو مضايقات المراهق في بعض المواقف الاجتماعية التي يضطره الآخرون إلى الاشتراك فيها مع الجنس الآخر فيشعر حينئذ بعدم الانسجام و ينجم عن ذلك الارتباك[2].

وما يمكن قوله، هو أن مشكلات التلاميذ في مرحلة المراهقة، ينبغي تفهمها من قبل الهيئات والأفراد الذين يتصل بهم المراهق. سواء من قبل الوالدين أو المدرس ومفتاح هذا التفهم هو الثقافة الاجتماعية حول المراهقة وخصائصها، والتنشئة الاجتماعية واتجاهاتها الإيجابية أو السلبية، والحاجات الاجتماعية للمراهقين. هذا التفهم يؤدي بالضرورة إلى التكيف الإيجابي مع سلوك المراهق، وحسن الاستجابة لدوافعه وحاجاته.

خلاصة :

إن ظاهرة العنف هي ظاهرة قديمة جديدة وهي تعبر عن مشكلة اجتماعية إنسانية تمارس بصور وأشكال تختلف من مجتمع لآخر باختلاف العادات، والتقاليد، والأعراف، والأزمنة. والظروف الاجتماعية والإنسانية. والعنف المدرسي ما هو إلا صورة من صور

---

[1] – إسماعيل خليل ابراهيم ، مرجع سابق ، ص21.

[2] – المرجع نفسه ، ص20.

العنف المنتشر في المجتمع الكلي، إذ يمارس من طرف المشاركين في العملية التربوية داخل أسوار المؤسسات التعليمية وله عديد الأشكال والاتجاهات وكذا عديد العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المساهمة في ظهوره وانتشاره ويمكن أن تعتبر أساليب التربية الأسرية من بين العوامل المؤثرة والمساعدة في ظهور العنف لدى التلميذ في مختلف المراحل العمرية وخصوصًا في مرحلة المراهقة التي يدخل في إطارها تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي والثانوي حيث تعتبر مرحلة المراهقة من أهم وأصعب المراحل العمرية التي يمر بها الإنسان في حياته وذلك لما تحمله من مجموعة تغيرات بيولوجية ونفسية وعقلية.

خاتمة:

تعد الأسرة المؤسسة الاجتماعية المسئولة بالدرجة الأولى عن التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي للأفراد وهي أهم المؤسسات الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد و التي لها تأثير واضح على سلوكه فهي البيئة الاجتماعية الأولى التي تبدأ في إكسابه سلوك معين و طريقة حياتية من طرق الحياة المختلفة ، فالأسرة لها الدور الهام في تكوين شخصية الإنسان و فكره و ما يكتسبه من تقاليد و عادات وقيم و معايير حيث تلعب دورا أساسيا في توجيه سلوك الأفراد بطريقة سوية أو غير سوية ، وذلك من خلال النماذج السلوكية التي تقدمها لأفرادها.

كما تلعب أساليب التربية الممارسة من طرف الوالدين دورا هاما في تشكيل السلوك السوي و السلوك غير السوي للمراهق و يعتبر سياق التربية الأسرية أحد العوامل الهامة التي تسهم في ظهور العنف داخل المدرسة ، وقد أثبتت الدراسة الحالية أن ممارسة السلوك العنيف من طرف التلاميذ المراهقين تعود في جزء منها إلى اتباع والدي التلميذ المراهق لأساليب تربوية غير سوية في تربيته منها أسلوب التذبذب وأسلوب الرفض وأسلوب الاهمال وأسبوب الحماية الزائدة وأسلوب القسوة والتسلط .

فمن خلال ممارسة و إتباع الوالدين لأساليب تربوية غير سوية في تربية الابن المراهق فإن هذا الأخير يأتي إلى المدرسة و لديه الكثير من الضغوط والتراكمات نتيجة الأساليب التربوية الغير سوية التي تمارس في أسرته، و قد يجد في المدرسة متنفسا له بما يمارسه من سلوك عنيف ضد الأشخاص والممتلكات ، كما أنه قد ينقل العنف من داخل الأسرة إلى المدرسة.

إن مشكلات التلاميذ في مرحلة المراهقة وخاصة فيما يتعلق بموضوع العنف المدرسي ينبغي تفهمها من قبل الهيئات والأفراد الذين يتصل بهم المراهق. وكل

المؤسسات الاجتماعية التي ينتمي إليها المراهق ، و أولهم أسرة المراهق ووالديه ومفتاح هذا التفهم هو الثقافة الاجتماعية حول المراهقة و خصائصها، والتنشئة الاجتماعية واتجاهاتها الإيجابية أو السلبية، والحاجات الاجتماعية للمراهقين. هذا التفهم يؤدي بالضرورة قيام الأسرة بدورها ووظيفتها التربوية التي أوكلها إليها المجتمع بأحسن صورة وأكمل وجه ، وبذلك يتعين على الآباء و الأمهات إتباع أساليب تربوية سوية فيها حب و دفء و اهتمام و احترام و تقدير ايجابي لشخصية الأبناء جميعا دون تفرقة و كما يجب عليهم الابتعاد عن أساليب الحماية الزائدة والتدليل المفرط فيه بذلك ينمو الأبناء وخاصة المراهقين منهم في جو أسري متماسك مليء بالاهتمام والحب المتوازن والعقلاني .

و في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية والتي أهمها أن هناك علاقة بين ممارسة المراهقين للسلوك العنيف داخل مؤسساتهم التعليمية و الأساليب التربية غير السوية التي يعتمدها آباؤهم و أمهاتهم في تربيتهم ومعاملتهم ، تقترح الباحثة ما يلي :

*إعداد دراسات مشابهة تتناول العنف عند المراهق في الوسط الأسري والوسط الاجتماعي وفي المحيط الذي تقع فيه المدرسة أي خارج أسوارها والتعرف على العوامل الاجتماعية المؤدية إلى ظهور هذه المشكلة وانتشارها.

* أن تكون التربية الأسرية للمراهقين متسمة بالوسطية حتّى يتوفر للمراهقين فرصة الحياة في جو أسري معتدل مليء بالرعاية والاهتمام والضبط الاجتماعي المعتدل والمتلائم مع خصائص مرحلة المراهقة ومتطلباتها.

* أن تكون التربية الأسرية للمراهقين متسمة بإشباع الحاجات النفسية للمراهقين داخل الأسرة مثل الشعور بالتقدير والحب والاستقلالية والاهتمام.

قائمة المصادر والمراجع

1.القواميس والمعاجم

1- ابن منظور ابن منظور : **لسان العرب** ، دار صادر ، بيروت، لبنان ، 1997.

2- **المنجد في اللغة و الإعلام** ، الطبعة الثالثة والعشرون ،دار المشرق ،بيروت، لبنان،1973.

3- **المنجد في اللغة والاعلام**، الطبعة الثلاثون، دار المشرق، بيروت، لبنان، 1966م.

4- جيل فيريول :**معجم مصطلحات علم الاجتماع** ، ترجمة : ابتسام محمد الأسعد ،دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، لبنان ،2011.

2. الكتب

5- إبراهيم ناصر : **علم الاجتماع التربوي**، دار الجيل، بيروت، لبنان، دون تاريخ.

6- أبو جادو، صالح محمد: **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**، دار الميسرة، الأردن، 2010م

7- أبوطالب محمد سعيد و رشراش أنيس عبد الخالق :**علم التربية العام ميادينه وفروعه** ،دار النهظة العربية ،بيروت ، لبنان ، 2001

8- أبوعوف ، طلعت محمد:**الأسرة والأبناء الموهوبون**، دار العلم والإيمان، الاسكندرية، مصر، دون تاريخ .

9- إجلال إسماعيل حلمي: **العنف الأسري** ، دار قباء ، القاهرة ،مصر،1999

10- أحمد محمد الزغبي: **مشكلات الأطفال النفسية والسكولية والدراسية (أسبابها سبل علاجها)**، دار الفكر، سوريا، 2003

11- إحسان محمد الحسن : **العائلة القرابة والزواج** ، دار الطليعة ، بيروت ، لبنان،1971.

12- إسماعيل خليل إبراهيم: **التربية الحديثة للمراهقين**، دار النهج، حلب، سورية، 2008

13- البهي فؤاد السيد، وسعدعبد الرحمن:**علم النفس الاجتماعي رؤية معاصرة .القاهرة**، دار الفكر العربي،القاهرة ، مصر ،1999

14- السبعاوي فضيلة عرفات : **الخجل الاجتماعي وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية**، دار صفاء ، عمان ،الأردن،2010.

15- الجوير ابراهيم بن مبارك: **الأسرة والمجتمع، دراسات في علم الاجتماع العائلي**، دار عالم الرياض، اسعودية، 2009م

16- الظاهر، قحطان أحمد:**مفهوم الذات بين النظرية والتطبيق**، دار وائل ،عمان، الاردن، 2003.

17- المسلماني صفاء: **علم الاجتماع التربوي ،نظرة معاصرة**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، د ت.

18- الهاشمي لوكيا، جابر نصر الدين: **مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي**، دار الهدى، الجزائر، 2006م.

19- الهنداوي فاتح علي: **علم النفس النمو الطفولة والمراهقة**، دار الكتاب الجامعي، الأردن، ط2، 2002م

20- أميمة منير عبد الحميد، جادو: **العنف المدرسي بين الأسرة والمدرسة والاعلام**، المركز القومي للبحوث التربوية والنهرية، 2005م

21- أنور إبراهيم أحمد: **أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك الإنتمائي لدى الأطفال**، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، مصر، 2014م.

إيهاب عيسى المصري ، طارق عبد الرؤوف محمد: **العنف المدرسي و مفهومه- أسبابه-علاجه-**، مؤسسة طيبة، القاهرة، مصر، 2013.

22- بشير صالح الرشيدي : **مناهج البحث التربوي** ، دار الكتاب الحديث ، الكويت ، 2000

23- تركي رابح ، **مناهج البحث في علوم التربية و علم النفس** ، المؤسسة الوطنية للنشر ، الجزائر، 1984.

24- جمال الدبعي الحصيات: **الأسرة والطفل والمجتمع(التربية والتنشئة الاجتماعية)**، شركة المستشارون، عمان-الأردن، 2014.

25- حامد عبد السلام زهران: **علم نفس الطفولة والمراهقة**، عالم الكتاب، القاهرة، مصر، ط5، 1995م

26- حسن عبد الرزاق منصور: **ثقافة العنف ومصادرها** ، دار أمواج ، عمان ،الأردن، 2013.

27- حسن فايد : **العدوان و الإكتئاب** ، مؤسسة حورس الدولية ، الإسكندرية ،مصر، 2001.

28- حسين فيصل الغري: **علم النفس الطفولة والمراهقة**، مطبعة خالد بن الوليد، دمشق، سورية،1976

29- حصة بنت صالح المالك، ربيع محمود نوفل: **العلاقات الاسرية** ،دار الزهراء ،الرياض، السعودية،2006.

30- خليل ميخائيل معوض : **علم النفس الاجتماعي** ، **ط2** ، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، مصر ،1994

31- خليل وديع شكور : **العنف والجريمة** ، دار النهضة العربية للعلوم ، بيروت ،لبنان،1997

32- خولة أحمد يحيى، **الاضطرابات السلوكية والانفعالية**،دار الفكر، عمان، الأردن ، 2000

33- رشيد زرواتي :**تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، دار هومة، الجزائر، 2002

34- رغدة شريم: **سيكولوجية المراهقة**، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2009

35- رمضان محمد القذافي: **علم نفس النمو**، الملكية الجامعية، الاسكندرية، مصر، دت

36- روبرت واطسن: **سيكولوجية الطفل والمراهق**، مكتب مديولي، القاهرة، مصر، 2004

37- سعيد محمد نصر ومحمد سليمان، **ظاهرة العنف لدى بعض شرائح المجتمع المصري** ،الكتاب السنوي لعلم النفس، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، مجلد6،1979

38- سميرة أحمد السيد :**الأسس الإجتماعية للتربية** ،دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ،2004،

39-_____: **علم اجتماع التربية**، ط2 ،دار الفكر العربي، القاهرة، 1993 .

40- _____ : **مصطلحات علم الاجتماع** ،مكتبة الشقري ، مصر، 1997

41- سناء حامد زهران: ***ارشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر و معتقدات الاغتراب***،عالم الكتب ، مصر، 2004

42- سهير كامل: **تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق**،دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، مصر ، 2001

43- سيد معتز عبد الله ،عبد اللطيف محمد خليفة:**علم النفس الاجتماعي** ،دار غريب للطباعة والنشر ،القاهرة ، مصر ،2001.

44- شبل بدران: **التربية والمجتمع رؤية نقدية في المفاهيم الحظايا والمشكلات**، دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية،مصر ، دت

45- شهاب الدين الحسيني: **ميول المراهقين المظاهر و الأسباب-الوقاية و العلاج**، داري الهادي، بيروت-لبنان،2000.

46- صلاح الدين شروخ : **علم الاجتماع التربوي** ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، عنابة ، الجزائر، 2004،

47- طلعت إبراهيم لطفى :**الأسرة ومشكلة العنف عند الشباب** ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبوظبى ، 2001.

48- عامر مصباح : **التنشئة الاجتماعية**، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر ،2011.

49- عبد الخالق محمد عفيفي: **الأسرة والطفولة ، أسس نظرية... ومجالات تطبيقية**، مكتبة عين شمس، القاهرة ، مصر ،1998.

50- ــــــــــــــــــــ: **الخدمة الاجتماعية المعاصرة في مجال الأسرة والطفولة**، مكتبة عين شمس، القاهرة، 2000/1999

51- عبد الرحمان محمد العيسوي: **سيكولوجية الطفولة والمراهقة (الأسرة ودورها في حل مشكلات الأطفال)** ، دار أسامة، الأردن، عمان، 2009م

52-ــــــــــــــــــــ : قاموس **مصطلحات علم النفس الحديث** والتربية ، دون ناشر ،دون سنة

53- ــــــــــــــــــــ: **سيكولوجية العنف المدرسي والمشاكل السلوكية**، دار النهضة العربية، مصر، 2007م

54- ـــــــــــــــــــــــ: **علم نفس النمو**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1995م

55- عبد العظيم حسين طه: **سيكولوجية العنف المدرسي**،الدار الجامعية لجديدة ،الإسكندرية ، مصر، 2007

56- عبد الرحيم نصر الله: **تدني مستوى التحصيل والانجاز العلمي – أسبابه وعلاجه** -، دار وائل للنشر، عمان ،الأردن ،2002

57- عبد الله بن عايض سالم الثبيتي: **علم اجتماع التربية** ، المكتب الاجتماعي الحديث ،الإسكندرية ،مصر ،2006

58- عبد الله الرشدان: **علم اجتماع التربية**، دار الشروق ،عمان، الأردن،1998

عبد الله الرشدان و نعيم جعنيني :**المدخل الى التربية و التعليم** ،دار الشروق ،عمان،2002.

59- عبد الله محمد عبد الرحمن :**علم اجتماع التربية الحديث** ،المكتبة الجامعية،الاسكندرية ، مصر ،1998.

60- عبد اللطيف العقاد: **سيكولوجية العدوانية وتويطها منحى علاجي معرفي جديد**، دار غريب، القاهرة، مصر، 2010م

61- علياء شكري: **الأسرة والطفولة**، ط1 ، دار المعرفة الجامعية، مصر، دون تاريخ .

62- عبد المعطي، حسن مصطفى: **الأسرة ومشكلات الأبناء**، دار السحاب، القاهرة، مصر، 2004م.

63- عزت سيد إسماعيل : **سيكولوجية الإرهاب وجرائم العنف** ، منشورات ذات السلاسل ، الكويت ، 1988

64- عصام عبد العقيد العقاد: **سيكولجية العدوانية وترويضها**، دار الغريب، القاهرة، مصر، 2001م

65- علي السيد الشيخي و آخرون: **في اجتماعيات التربية المعاصرة**، دار الفكر، عمان، الأردن، 2009.

66- فؤاد البهي السيد، سعد عبد الرحمان: **علم النفس الاجتماعي -رؤية معاصرة** - دار الفكر العربي ،القاهرة،1999

67- فتيحة خرشوش: **ظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، 2011م

68- فوزي أحمد بن دردي: **العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية**، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية، 1428هـ-2008م.

69- فوزي غرايبة و آخرون : **أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والانسانية** ، دار وائل للنشر ،ط3، عمان الأردن ،2002

70- فيصل محمود الغرايبة :**العمل الاجتماعي مع الأسرة و الطفولة**، دار وائل عمان، الأردن ،2010.

71- كلير فهيم: **المشاكل النفسية للمراهق**، دار الثقافة، القاهرة، مصر، دون تاريخ .

72- كوثر إبراهيم رزق: **في ديناميات الاعتداء على المدرسين**، الكتاب السنوي لعلم النفس الجمعية المصرية للدراسات النفسية، المجلد السادس، 1979.

73- مدحت أبو النصر : **قواعد و مراحل البحث العلمي** ، مجموعة النيل العربية ، القاهرة ، 2004.

74- مدحت مطر: **تنامي ظاهرة العنف في المجتمع و علاجها**، دار اليازوري، عمان، الأردن، 2013.

75- محمد البدوي الصافي: **السلوك الإنساني و البيئة الاجتماعية**, دار القلم, دبي, الإمارات العربية المتحدة,1996.

76- محمد الجوهري وآخرون :**المشكلات الاجتماعية**، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، مصر ،1995

77- محمد السويدي: **مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري. تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغيير في المجتمع الجزائري** ، ديوان المطبوعات الجامعية، ،الجزائر 1990 .

78- محمد حسن العمايرة: **أصول التربية**، دار الميسرة، عمان، الأردن، 1999م

79- محمد عودة :**أسس علم الاجتماع** ، دار النهظة العربية ، بيروت ، لبنان ، دت

80- محمد علي عمارة: **برامج علاجية لخفض مستوى السلوك العدواني لدى المراهقين**، المكتب الجامعي الحديث، الأزارطية، الإسكندرية، مصر، 2008.

81- محمد لبيب النجيحي: **الأسس الاجتماعية للتربية**، ط8، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1981م.

82- محمد منير مرسي: **المعلم وميادين التربية**، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، مصر ،1993 .

83- محمد نبيل كاظم: **كيف نتعامل مع مراهقة أبنائها**، دار السلام، الإسكندرية، مصر، ط2، 2007م

84- محمود سعيد الخولي : **العنف في مواقف الحياة اليومية- نطاقات وتفاعلات**- ، دار و مكتبة الإسراء ، بيروت، لبنان ، 2006.

85- مسعود بوسعدية: **ظاهرة العنف في الجزائر و العلاج المتكامل**، مؤسسة كنوز الحكمة، الأبيار، الجزائر، 2011.

86- مصطفى بوتفنوشت: **العائلة الجزائرية** ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1984.

87- مصطفى فهمي: **سيكولوجية الطفولة والمراهقة**، ط1 ،دار مصر للطباعة، القاهرة، د ت.

88- منير المرسي سرحان:**في اجتماعيات التربية** ، دار النهضة العربية ، ط3 ، بيروت لبنان ، 1981.

89- معن خليل عمر: **مناهج البحث في علم الاجتماع** ، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط2 ، عمان، 2004.

90- موريس أنجرس ، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية- تدريبات عملية** ، ترجمة: بوزيد صحراوي و آخرون ،إشراف: مصطفى ماضي، دار القصبة ، الجزائر ، 2004

91- ميخائيل إبراهيم أسعد، مالك سليمان مخول: **مشكلات الطفولة والمراهقة**، ط 1 ،منشورات دار الأفاق الجديدة بيروت 1972

92- نور عصام: **علم نفس النمو**، مؤسسة شباب الجمعة، الإسكندرية، مصر، 1979

همشري، عمر احمد:**التنشئة الاجتماعية للطفل**، دار صفاء، عمان،الأردن،2003.

3. المجلات والدوريات

93-ابتهال عبد الله الرفاعي: "**العنف الطلابي في الجامعة الأردنية من وجهة نظر الطلبة ودور الأسرة في علاجه من المنظور الإسلامي**"، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريبات، المجلد 25، العدد 50، 2010م

94-العماري الطيب:" **التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري وإشكالية الهوية** "، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة محمد خيضر- بسكرة.

95-بن ققة سعاد: "**صورة العنف المدرسي في الصحافة المكتوبة -تشخيص للواقع واقتراح حلول-** في مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 15، جوان 2014م، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة بسكرة، الجزائر

96-بوفولة بوخميس: "**أساليب التربية الأسرية وأثرها في انحراف الأحداث**"، في مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، العدد 21-22، ربيع 2009م.

97-خالد الصرايرة : "**أسباب العنف الطلابي الموجه ضد المعلمين والإداريين في المدارس الثانوية الحكومية في الأردن من وجهة نظر الطلبة والمعلمين والإداريين**"، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 5، العدد الثاني، جامعة اليرموك، أريد، الأردن، 2009م،

98- رشيد طبال :" **التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية:**" الخصائص والوظائف ، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة (الجزائر).

99- فاطمة الكتاني، "**الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال**"، مجلة علم النفس، مجلد 12، العدد 42، 2000.

100-علي تعوينات : "**دور الأسرة في تربية و تثقيف صغارها**" ،المجلة الجزائرية للتربية ،العدد الثالث ،جوان 1995،تصدرها وزارة التربية الوطنية ،الجزائر.

101- ليندة شنافي: "**أسباب العنف لدى الشباب**"، مجلة العلوم الإنسانية، العدد السادس والعشرون، جوان 2012م، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.

102- مجيدي محمد:" **السلطة الوالدية وعلاقتها بالعنف لدى المراهق في المؤسسات التعليمية**"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 10، جامعة قاصدي مربح، ورقلة، الجزائر، مارس 2013م

103-محسن عقون ، "**تغيير بناء العائلة الجزائرية** "،مجلة العلوم الاجتماعية ،جامعة منتوري ، قسنطسنة ،2002

104-محمد خشمون:" **دور الأسرة في انتشار ثقافة العنف المدرسي**" مجلة العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة –العدد الثاني والعشرون-، جوان 2011م

105-نادية مصطفى الزرقاي، أيوب مختار :"**أسباب العنف المدرسي أسباب تمايز أو تجانس**"، مجلة العلوم الإنسانية، منشورات جامعة محمد خيضر، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد (05)ديسمبر 2003

4. الأطروحات والرسائل الجامعية

1.4.أطروحات الدكتوراه

106- بلعابد عبد القادر: الاتجاه نحو العنف وعلاقته بالاغتراب لدى الشباب في وء متغيري الثقافة والجنس، رسالة مقدمة لنيل شهادة ادكتوراه في علم النفس تحت إ7شراف: ماحي إبراهيم، قسم علم انفس وعلوم التربية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، الجزائر، 2013م-2014م،

107- حمودة سليمة: التغيرات الاجتماعية والاقتصادية و انعكاساتها على السلطة الوالدية كما يدركها الأبناء في الأسرة الجزائرية ، أطروحة نهاية الدراسة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في : علم النفس تخصص : علم النفس الاجتماعي ، إشراف : جابر نصر الدين ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية قسم العلوم الاجتماعية ، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر ، 2014/2013.

108- خيرة خالدي: العنف المدرسي ومحدداته كما يدركه المدرسون والتلاميذ، دراسة ميدانية في ثانويات مدينة الجلفة، إشراف: بوطاف علي، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم، جامعة الجلفة، الجزائر، 2006م.

109-دباب زهية: دور المؤسسات التربوية في مواجهة العنف المدرسي في الجزائر (دراسة ميدانية بثانويات مدينة بسكرة)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع التربية، تحت إشراف: عبد العالي دبلة، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2014م-2015م.

110- زرارقة فيروز :الأسرة وعلاقتها بإنحراف الحدث المراهق ، دراسة نظرية- ميدانية على عينة من الأحداث وتلاميذ التعليم الثانوي بولاية سطيف ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم تخصص علم اجتماع التنمية إشراف الأستاذ الدكتور :ميلود سفاري ، قسم علم الاجتماع ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، جامعة منتوري،قسنطينة، الجزائر ،2005،2004.

111- سامية أبريعم: إدراك الأبناء لأساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالشعور بالأمن النفسي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم النفس، تحت إشراف: نصر الدين جابر، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2011-2012.

112- عبد الرحيم ليندة: أساليب التربية والعوامل المحددة لها في الأسرة الجزائرية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس الأسري ، إشراف : محمد ماحي ، قسم علم النفس وعلوم التربية ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة وهران ، الجزائر ، 2013،2014.

113- محمد الشيخ حميدة الشيخ: أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني والنشاط الحركي الزائد لدى تلاميذ الشق الثاني بمرحلة التعليم الأساسي بشعبية الحضرة بالجماهيرية الليبية، أطروحة مقدمة إلى جامعة الخرطوم لنيل شهادة دكتوراه الفلسفة في علم النفس، تحت إشراف: عبد الباقي دفع الله أحمد، قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة الخرطوم، 2010.

114- مسعودة بن علية: أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالاغتراب النفسي لدى المراهق الجزائري، دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ ثانويات أولاد جلال، بسكرة،

أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، LMD في علم النفس تخصص علم النفس العيادي، تحت إشراف: نصر الدين جابر، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامهة محمد خيضر، يسكرة، الجزائر، 2015/2014.

2.4. رسائل الماجستير

115- الخضري، جهاد عاشور الخضري: الأمن النفسي لدى العاملين بمراكز الإسعاف لمحافظات غزة وعلاقته ببعض سمات الشخصية ومتغيرات أخرى، رسالة ماجستير، جامعة غزة الاسلامية، فلسطين، 2003.

116- دحماني سليمان ،ظاهرة التغير في الأسرة الجزائرية :العلاقات ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأنثربلوجيا ،اشراف محمد سعيدي ، قسم الثقافة الشعبية ،فرع الأنثربلوجيا ،كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، الجزائر ، 25006/2005.

117- صباح عجرود ،التوجيه المدرسي و علاقته بالعنف في الوسط المدرسي حسب اتجاهات تلاميذ المرحلة الثانوية دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم الثانوي و التقني بولاية أم البواقي،ذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس تخصص علوم التربية،اشراف : أ.د.علي قوادرية ، جامعة منتوري –قسنطينة –كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية قسم علم النفس و علوم التربية و الارطوفونيا ،2007،2006.

118- لعبيدي نادية : المكانة الاجتماعية للمسن في الأسرة الجزائرية ، مذكرة مكملة لنيل درجة ، الماجستير في علم الاجتماع : تخصص عائلي ، إشراف : حروش رابح ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2009،2008.

119-عائشة بن قطب، التحضر وتغير بناء الأسرة الجزائرية، دراسة ميدانية لعينة من حي وسط حصري بمدينة البليدة ، رسالة ماجستير،معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر.

5. الملتقيات :

120- أحمد حويتي، العنف المدرسي، في العنف والمجتمع، مداخل معرفية متعددة، أعمال الملتقى الدولي الأول (09 -10 مارس)، جامعة بسكرة، طبعة خلال السنة 2003- 2004

121- كامل عمران: تأثير العنف المدرسي على شخصية التلاميذ، أعمال الملتقى الدولي الأول حول العنف والمجتمع، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر ، 2003،2004.

6. الجرائد

122- صابر بليدي ،العنف والمخدرات يعصفان بالمدرسة الجزائرية ،جريدة العرب ،العدد 9824، 10/02/2015.

123.عادل أمين ، بن غبريت تعلن عن إطلاق إستراتيجية وطنية لمكافحة العنف المدرسي،جريدة آخر ساعة ،2017/03/03.

7.المراجع باللغة الأجنبية

124–dictionnaire de la langue française, édition de la connaissance ;n.p, 1995

125-Frédéric Lebaron *:* LA SOCIOLOGIE DE A à Z, Dunod, Paris, 2009

126.Nefissa Zerdoumi, Enfant d'hier, l'éducation de l'enfant en Milieu traditionnel Algérien, Paris Ve : François Maspero,

127-Michaud Yves. La Violence, coll : Que-sais-je ?, 3 éd, P.U.F, France,1992،

128- François richard, (1998) Les trouble psychiques à l'adolescence, Edition Masson

129- De Bosse, (1971), L'adolescence,Paris, P.U.F

130-Bloch .H, (2002), Adolescents violents : clinique et prévention, paris, éd Dunod

131-Paul Crick, (1998), L'adolescence et ses crises, édition j'ai lu, France

132-Bernerd.p :développement de la personnalité ,mason , paris ,5éme édition

133-bourcet.s: lestroubles de l àdolescene ,ellipse ,edition marketing , Paris ,2001

ملخص الدراسة

تأتي هذه الدراسة موسومة بـ " **النظام التربوي للأسرة و علاقته بالسلوك العنيف لدى المراهق** "محاولة الكشف عن الرابط بين أساليب التربية غير السوية والسلوك العنيف عند المراهق انطلاقا من تساؤل عام هو:

سؤال رئيسي مفاده : هل توجد علاقة بين الأساليب غير السوية التي تعتمدها الأسرة في تربية أبنها المراهق و ممارسته للعنف داخل الوسط المدرسي ؟

وبعد قراءة تحليلية لنتائج الدراسات السابقة، وقراءة تفحصيه للتراث النظري الذي تناول موضوع الأساليب التربوية الأسرية غير السوية وموضوع العنف عند المراهق جاءت فرضيات هذه الدراسة كالآتي :

الفرضية الرئيسية للدراسة

توجد علاقة بين الأساليب غير السوية التي تعتمدها الأسرة في تربية أبنها المراهق و ممارسته للعنف داخل الوسط المدرسي .

أما الفرضيات الفرعية فهي :

1- توجد علاقة بين أسلوب التفرقة الذي تعتمده الأسرة في تربية أبنها المراهق و ممارسته للعنف في الوسط المدرسي .

2- توجد علاقة بين أسلوب التذبذب الذي تعتمده الأسرة في تربية أبنها المراهق و ممارسته للعنف في الوسط المدرسي .

3- توجد علاقة بين أسلوب الرفض الذي تعتمده الأسرة في تربية أبنها المراهق و ممارسته للعنف في الوسط المدرسي.

4- توجد علاقة بين أسلوب الإهمال الذي تعتمده الأسرة في تربية أبنها المراهق و ممارسته للعنف في الوسط المدرسي .

5- توجد علاقة بين أسلوب القسوة والتسلط الذي تعتمده الأسرة في تربية أبنها المراهق و ممارسته للعنف في الوسط المدرسي .

6 - توجد علاقة بين أسلوب الحماية الزائدة الذي تعتمده الأسرة في تربية أبنها المراهق و ممارسته للعنف في الوسط المدرسي .

7- توجد علاقة بين أسلوب التدليل الذي تعتمده الأسرة في تربية أبنها المراهق و ممارسته للعنف في الوسط المدرسي.

وترجع أهمية البحث في هذه الدراسة إلى الأهمية البالغة لموضوعها فالتربية بصفة عامة والتربية الأسرية بصفة خاصة تحتل مكانة وأهمية بالغة في المجتمع لأنها تقوم بوظائف أساسية في حياة الأفراد والجماعات على حد سواء كما أنها تنفرد بالدور الأهم في تنشئة الأفراد وإعدادهم للحياة الاجتماعية.كما أن هذه الدراسة تستمد أهميتها من طبيعة الظاهرة التي تتناولها بالدراسة والتحليل حيث تتميز ظاهرة العنف في المؤسسات التعليمية بالحضور المعمق والواسع فموضوع العنف المدرسي يجعل من الباحث يقف أمام ظاهرة اجتماعية معقدة متشابكة المسببات والعوامل وكثيرة المظاهر والتجليات.و يمكن حصر أهداف هذه الدراسة في :

*الإحاطة العلمية بموضوع أساليب التربية الأسرية الغير سوية من جانبه النظري والإجرائي للكشف عن بعض جوانبها .

* الإحاطة العلمية بظاهرة ممارسة العنف المدرسي من جانبها النظري والإجرائي للكشف عن بعض جوانبها.

* الكشف عن مدى ممارسة آباء وأمهات المراهقين للأساليب التربوية غير السوية أثناء تربية أبنائهم و محاولة ربطها بظاهرة العنف المدرسي عند المراهق المتمدرس.

* الإجابة على التساؤل الرئيسي للدراسة انطلاقا من معالجة نظرية إحصائية تحليلية لمعطيات الميدان المدروس بالاستعانة بما توفر من مادة نظرية مناسبة.

ولتحقيق هدف الدراسة تم تمت دراسة الموضوع باستخدام المنهج الوصفي و ذلك بالاعتماد على أدوات قياس هي استمارة الاستبيان و أداة المقابلة و السجلات و الوثائق على مجتمع بحث يبلغ عدد أفراده 174 مبحوث ، حيث أعدت استمارة مكونة من واحد وستون عبارة وفقا لمقياس ليكرت. وقد اكتفت هذه الاستمارة على اقتراح ثلاث إجابات فقط حيث أن استجابات المبحوثين هي احد ثلاثة اختيارات (دائما/ أحيانا /أبدا) ، وقد أجريت هذه الدراسة في ولاية باتنة و الواقعة في منطقة الشرق الجزائري في ثانوية الشهيد مصطفى بن بولعيد " والتي تقع وسط بلدية باتنة أنشأت سنة 1969تبلغ مساحتها حوالي 100000م² وقد بلغ العدد الإجمالي للتلاميذ فيها خلال السنة الدراسية 2016/2015 حوالي1468 تلميذ يتوزعون على ثمانية تخصصات هي: جذع مشترك علوم وآداب /جذع مشترك علوم وتكنولوجيا /رياضيات /تقني رياضي /علوم تجريبية /تسيير واقتصاد /آداب وفلسفة /لغات أجنبية.

وقد توصلت إلى مجموعة نتائج هي :

* 73.37% من المبحوثين هم من فئة الذكور و26.63% من الإناث .

* نسبة 17.53% من المبحوثين من سن 15 سنة وهم أصغر المبحوثين سنا وتليها نسبة 12.98%من المبحوثين بالنسبة لأصحاب 16 سنة ثم نسبة19.48% من المبحوثين أصحاب 17 سنة أما بالنسبة للمبحوثين الذين سنهم 18 سنة فقد بلغت نسبتهم 39.62% من أفراد مجتمع الدراسة وهي نسبة أكبر من النسب السابقة وفي الأخير كانت نسبة المبحوثين الذين سنهم 19 سنة بنسبة 5.84% وتليها نسبة 4.54%من المبحوثين بالنسبة لأصحاب 19 سنة.

* نسبة أفراد مجتمع الدراسة الذين لديهم عدد الإخوة من [0-3] هي 45.45%، و نسبة المبحوثين الذين لديهم عدد الإخوة من [4-6] هي44.15%، و نسبة المبحوثين الذين لديهم عدد الإخوة من 7- فأكثر هي 10.40%.

* نسبة آباء مجتمع الدراسة الأميين هي 2.59%،ونسبة ا آباء مجتمع الدراسة أصحاب المستوى الابتدائي 7.79%، و ونسبة آباء مجتمع الدراسة أصحاب المستوى المتوسط نسبة 22.09%، ونسبة آباء مجتمع الدراسة أصحاب المستوى الثانوي38.96%، ونسبة آباء مجتمع الدراسة أصحاب المستوى الجامعي 28.57%.

* أن معظم أفراد مجتمع الدراسة يعيشون في ظروف مادية مقبولة حيث إذا تم جمع كل من نسب الموظفين والإطارات السامية والأعمال الحرة نجد المجموع 81.81% من الآباء لديهم دخل ثابت.

* أن ممارسة المراهقين للسلوك العنيف داخل مؤسساتهم التعليمية ليس لها علاقة بإتباع آبائهم وأمهاتهم لأسلوب التفرقة في تربيتهم و هو ما دل عليه المتوسط الحسابي1.65 الدال على وجود اتجاه غير موافق من طرف أفراد مجتمع الدراسة نحو إتباع آبائهم وأمهاتهم لأسلوب التفرقة في تربيتهم.

* أن ممارسة المراهقين للسلوك العنيف داخل مؤسساتهم التعليمية لها علاقة متوسطة بإتباع آبائهم وأمهاتهم لأسلوب التذبذب في تربيتهم وهو ما دل عليه المتوسط الحسابي المقدر بـ 1.98 الدال على وجود اتجاه محايد من طرف أفراد مجتمع الدراسة نحو إتباع آبائهم وأمهاتهم لأسلوب التذبذب في تربيتهم .

* أن ممارسة المراهقين للسلوك العنيف داخل مؤسساتهم التعليمية لها علاقة قوية بإتباع آبائهم وأمهاتهم لأسلوب الرفض في تربيتهم. وهو مادل عليه المتوسط الحسابي المقدر بـ 2.34 الدال على وجود اتجاه موافق من طرف أفراد مجتمع الدراسة نحو إتباع آبائهم وأمهاتهم لأسلوب الرفض في تربيتهم .

* أن ممارسة المراهقين للسلوك العنيف داخل مؤسساتهم التعليمية لها علاقة متوسطة بإتباع آبائهم وأمهاتهم لأسلوب الإهمال في تربيتهم ، وهو ما دل عليه المتوسط الحسابي المقدر بـ 1.97 الدال على وجود اتجاه محايد من طرف أفراد مجتمع الدراسة نحو إتباع آبائهم وأمهاتهم لأسلوب الإهمال في تربيتهم .

* أن ممارسة المراهقين للسلوك العنيف داخل مؤسساتهم التعليمية لها علاقة متوسطة بإتباع آبائهم وأمهاتهم لأسلوب القسوة والتسلط في تربيتهم ، وهو ما دل عليه المتوسط الحسابي المقدر بـ 1.83 الدال على وجود اتجاه محايد من طرف أفراد مجتمع الدراسة نحو إتباع آبائهم وأمهاتهم لأسلوب القسوة في تربيتهم.

* أن ممارسة المراهقين للسلوك العنيف داخل مؤسساتهم التعليمية لها علاقة ضعيفة بإتباع آبائهم وأمهاتهم لأسلوب الحماية الزائدة في تربيتهم . وهو ما دل عليه المتوسط الحسابي المقدر بـ 1.68 الدال على وجود اتجاه محايد من طرف أفراد مجتمع الدراسة نحو إتباع آبائهم وأمهاتهم لأسلوب الحماية الزائدة في تربيتهم .

* أن ممارسة المراهقين للسلوك العنيف داخل مؤسساتهم التعليمية ليس لها علاقة بإتباع آبائهم وأمهاتهم لأسلوب التدليل في تربيتهم ، وهو ما دل عليه المتوسط الحسابي المقدر بـ 1.63 الدال على وجود اتجاه غير موافق من طرف أفراد مجتمع الدراسة نحو إتباع آبائهم وأمهاتهم لأسلوب التدليل في تربيتهم .

Résumé de l'étude

Cette étude est caractérisée par le système éducatif de la famille et sa relation avec le comportement violent de l'adolescent qui tente de détecter le lien entre les méthodes d'éducation anormale et le comportement violent chez l'adolescent basé sur une question générale est :

Question Clé selon lequel: Y a-t-il un lien entre les méthodes irrégulières adoptées par la famille pour élever son fils adolescent et la pratique de la violence à l'école?

Et après une lecture analytique des résultats des études précédentes et une étude vérificative du patrimoine théorique Qui traitait du sujet des méthodes éducatives familiales anormales et le sujet la violence chez l'adolescent, Les hypothèses de cette étude sont les suivantes :

L'hypothèse principale de l'étude :

Il existe une relation entre les méthodes anormales adoptées par la famille pour élever leur fils adolescent et la pratique de la violence dans l'école.

Mais les sous-hypothèses sont:

1 - Il existe une relation entre la méthode de discrimination adoptée par la famille dans l'éducation de son fils adolescent et la pratique de la violence à l'école.

2 - Il existe une relation entre la méthode d'oscillation adoptée par la famille pour élever son fils adolescent et la pratique de la violence dans le milieu scolaire.

3 - Il y a une relation entre le rejet adopté par la famille dans l'éducation de son fils adolescent et la pratique de la violence à l'école.

4 - Il existe une relation entre la méthode de négligence adoptée par la famille dans l'éducation de son fils adolescent et la pratique de la violence à l'école

5- Il existe une relation entre le style de la cruauté et la domination adoptée par la famille dans l'éducation de son fils et la pratique chez les adolescents de la violence dans le milieu scolaire..

6- Il existe une relation entre la méthode de protection adoptée par l'excès de la famille dans l'éducation de son fils et la pratique chez les adolescents de la violence dans le milieu scolaire.

7- Il existe une relation entre choyer adoptée par la famille dans l'éducation de son fils et la pratique chez les adolescents de la violence dans le style de la communauté scolaire.

L'importance de la recherche dans cette étude réside dans le vif d'intérêt de son thème ; l'éducation de manière générale et l'éducation familiale en particulier occupent une place importante dans la société, car elles ont des fonctions essentielles dans la vie des individus et des groupes comme elles ont un rôle important dans l'éducation des individus et leur préparation à la vie sociale. L'importance de cette étude découle aussi de la nature du phénomène abordé dans l'étude et l'analyse parce que le phénomène de la violence dans les établissements scolaires se caractérise par amplitude inquiétante ; le phénomène de la violence scolaire expose le chercheur à un phénomène social complexe dont les causes et les facteurs sont entremêlés et de nombreuses manifestations. Les objectifs de cette étude peuvent être présentés comme suit:

* La maitrise du sujet des méthodes anormales de l'éducation familiale dans son aspect théorique et procédural pour en découvrir quelques aspects.

La maitrise du phénomène de la pratique de la violence scolaire dans sons aspect théorique et procédural pour en découvrir quelques aspects.

* Découvrir de l'étendue de la pratique des parents des méthodes anormales d'éducation des adolescents en essayant de les relier au phénomène de la violence scolaire chez l'adolescent scolarisé.

* La réponse à la question principale de l'étude à partir d'un traitement théorique, statistique et analytique des données du terrain étudié en utilisant ce qui est disponible comme matière théorique adéquate.

Pour atteindre l'objectif de l'étude, le thème a été étudié en utilisant la méthode descriptive en se basant sur des outils de mesure : le questionnaire et les outils d'interview, de dossiers et de documents sur une population de recherche de 174 répondants, un questionnaire composé de soixante et un items selon l'échelle de Likert. Ce questionnaire se limitait à fournir trois options seulement où les réponses des répondants sont est l'une des trois options (toujours / parfois / jamais), cette étude a été réalisée à la wilaya de Batna située à l'est de l'Algérie au sein du lycée Mustapha BENBOULAID.

L'étude a abouti aux résultats suivants :

* 73,37% de la population de recherche appartiennent à la catégorie des hommes et 26,63% des femmes.

* Le taux des répondants âgés de 15 ans de la population de recherche 17,53%, ceux qui sont âgés de 17 ans taux de 18,83% de la population de la recherche, ceux qui ont atteint l'âge de 17 ans, taux de 24,02% de la population de la recherche, et ceux qui ont atteint l'âge de 18 ans, taux de 39,62% de la population de la recherche.

Taux des répondants de la population de la recherche qui ont un nombre de frères de [0 -3] est 45,45%, et le taux des répondants qui ont un nombre de frères de [4-6] est 44,15%, et le taux des répondants qui ont un nombre de frères de 7 et plus est 10,40 %.

* Le pourcentage des parents des répondants de l'échantillon des analphabètes est 2,59%, et le taux des répondants de la population de la recherche ayant un niveau primaire de 7,79%, et le taux des

parents des répondants de la population de la recherche ayant un niveau moyen un taux de 22,09%, et le taux des parents des répondants de la population de la recherche ayant niveau secondaire 38,96% , et le taux des parents des répondants de la population de la recherche ayant niveau universitaire 28,57%.

* La plupart des répondants de la population de la recherche vivent dans des conditions matérielles acceptables où tous les taux des fonctionnaires, cadres supérieurs et les professions libérales ont été additionnés on trouve le total de 81,81% des parents qui ont un revenu régulier.

* La pratique du comportement violent des adolescents au sein de leurs établissements d'enseignement ont rien à suivre leurs parents à la méthode de la ségrégation dans leur éducation et ce qui est indiqué par la moyenne arithmétique de 1,65 indicative d'une tendance est OK par les membres de la communauté scolaire sur le suivi de leurs parents à la méthode de la ségrégation dans leur éducation..

* La pratique du comportement violent des adolescents au sein de leurs établissements d'enseignement ont une relation moyenne à suivre leurs parents à la méthode d'oscillation dans leur éducation, ce qui est indiqué par la moyenne arithmétique des estimations 1,98 indicative d'une tendance neutre par les membres de la communauté scolaire au sujet de suivre leurs parents à la méthode d'oscillation dans leur éducation.

* La pratique du comportement violent des adolescents au sein de leurs établissements d'enseignement ont une relation forte avec leurs pères et mères de suivre la méthode de rejet dans leur éducation. Il Madl la moyenne arithmétique de l'indicatif estimé 2,34 d'une tendance OK par les membres de la communauté scolaire de leurs parents suivent la méthode de rejet dans leur éducation.

* La pratique du comportement violent des adolescents au sein de leurs établissements d'enseignement ont une relation moyenne à suivre leurs parents à la méthode de négligence dans leur éducation, ce qui est indiqué par la moyenne arithmétique de l'indicatif 1.97 estimé d'une tendance neutre par les membres de la communauté scolaire sur le suivi de leurs parents à la méthode de négligence dans leur éducation.

* La pratique du comportement violent des adolescents au sein de leurs établissements d'enseignement ont une relation moyenne à suivre leur de style de la cruauté et de l'oppression dans leur éducation, ce qui est indiqué par l'estimation 1,83 moyenne indicative de l'arithmétique sur l'existence d'une direction neutre par les membres de la communauté d'étude à la suite de leurs parents des parents style de cruauté dans leur éducation.

* La pratique du comportement violent des adolescents au sein de leurs établissements d'enseignement ont une relation faible avec leurs pères et mères de suivre la méthode de protection au-delà de leur éducation. Ce qui est indiqué par la moyenne arithmétique des estimations 1,68 indiquant la présence d'une direction neutre par les membres de la communauté d'étude envers leurs parents suivent la méthode de protection supplémentaire dans leur éducation.

* La pratique du comportement violent des adolescents au sein de leurs établissements d'enseignement ont rien à suivre de la choyer style dans leur éducation, ce qui est indiqué par la moyenne arithmétique de l'indicatif 1.63 estimé d'une tendance est OK par les membres de la communauté scolaire au sujet de suivre leurs parents de leurs parents de se faire dorloter style dans leur éducation.